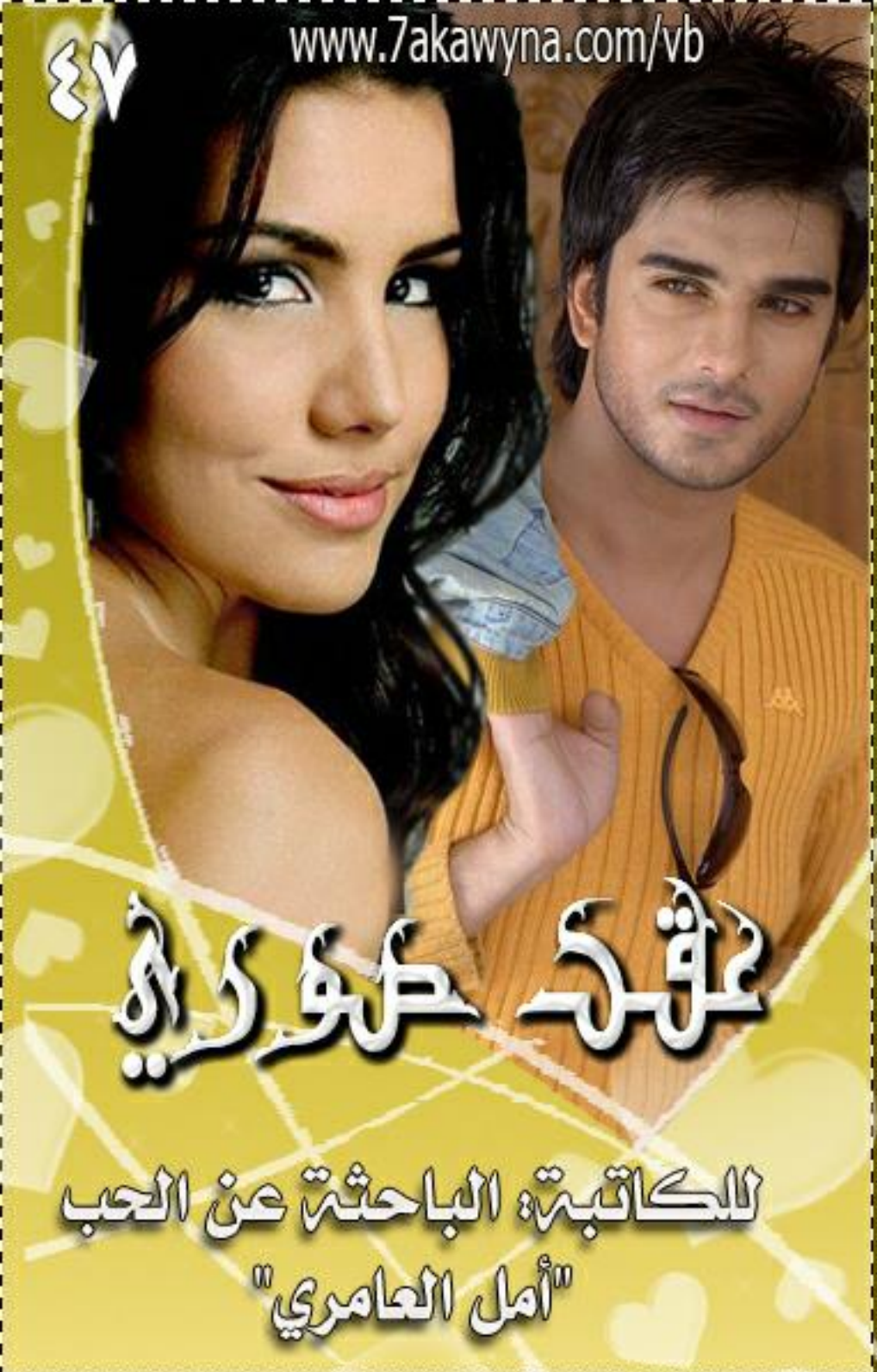

عقد صوري .. "٤٧" الكاتبة: حكايا القمر منتديات حكاوينا الأدبية

Design بحر الندى

عقد صوري

قلوب حكاوينا
الرومانسية العربية

تزوج المليونير الإيطالي "خافيير مدرانو" منذ سنة زواجاً صورياً بـ"لويسيا كريسانتي".. زواجاً يحافظ به على سمعته وسمعتها، ولم يصدق حتى هذه اللحظة أنها أوقعته في الفخ الذي أقسم ألا يقع به.. لكنه الآن محتاج إليها كي ينقذ حياة جده وسيجبرها على فعل ما يريده حتى ولو كان هذا يعنى إغواءها...

منتديات حكاوينا الأدبية

عقد صورى

فريق العمل

الكاتبه:
الباحثه عن الحب
"أمل العامرى"

تصميم الغلاف:
بحر الندى

اشراف و تدقيق:
فايرفلاى

تصميم داخلى :
Sarah Adel

عقد صوري

المقدمه

جلس "خافيير" في المستشفى وقد ظهر عليه التعب والإرهاق جليا، فهو لم ينم منذ ثماني وأربعون ساعة، وقد شعر أن الإنهاك تغلغل في مسام جلده، حتى أوشك على الإنهيار، شعر بأخاه "ماكس" يربت على كتفه برقة هامسا:

"لماذا لا تذهب لترتاح، من الواضح أنك ستنهار عما قريب إن لم تفعل؟" تنهد بإحباط وهو يفكر أنه قد مضى عليه زمن طويلاً جداً وهو جالس هنا.. رد على شقيقه بغير اقتناع:

"أنا بخير "ماكس"!"

ثم أضاف متسائلا:

" أين ألان"؟:

"ذهب ليحضر لك شيء تأكله... أنت لم تتناول أي طعام منذ أمس"

أراد "خافيير" الاحتجاج لكن "ماكس" قاطعه بحزم:

"لا أريد أي إعتراض" وفجأة، سمعا صوت الطبيب يناديه:

المقدمة

"سيد "مدرانو"؟"

هب "خافيير" من مكانه على الكرسي وسأل الطبيب بلهفة:

"هل جدي بخير؟ هل تحسنت حالته؟"

تنهد السيد داريو بيأس وأجابه بارتباك واضح:

"في الواقع ليس تماما!"

"ما الذي تقصده بقولك هذا؟"

"لقد استيقظ جدك من غيبوبته..."

شعر "خافيير" بأن كلمة "ولكن" ستقال دون أدنى شك... فاضطر إلى حث الطبيب على المواصلة:

"ثم ماذا؟"

"لقد سأل على امرأة!"

تسائل "خافيير" بدهشة:

"إمرأة؟"

شبك الطبيب أصابع يديه ببعضهما البعض واستجمع شجاعته كي يقول بهدوء:

"إنها تدعى "لويسيا"، وهو على اقتناع تام أنها زوجتك التي تعيش معها

المقدمة

في سعادة وهناء.. ويريد الآن مقابلتها"

شلت الصدمة أطراف "خافيير" حتى تراجع ليجلس على الكرسي خلفه.." لويسيا"؟ إنه لم يسمع بهذا الاسم منذ سنة! أي منذ وقع وثيقة الزواج اللعينة تلك... وقال بصوت منخفض:

"لكن لويسيا ليست هنا"

هز السيد "داريو" رأسه بتفهم مؤلم وقال بحزم وثقة:

"إذن يجب أن تأتي إلى هنا! في الواقع سيد "مدرانو" إن صحة جدك تعتمد على هذا الأمر.. يبدو أنه بدأ يعانى من فقدان الذاكرة التي تصيب كبار السن...

وقد نسي أن زواجك تعرض للانهيار.. وهذا ما يظهر جلياً طالما زوجتك ليست معك.. وأنت تبدو على هذا الحال منذ سمعت باسمها.. ولو واجهت جدك بهذه الحقيقة المؤلمة قد تتسبب له

بأزمة قلبية حادة وأنا أحذرك أنها ستكون قاتلة ..

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

المقدمه

... فقلب جدك لم يعد قادراً على التحمل"

ظل "خافيير" محافظاً على صمته بعد سماع كلام ورأى الطبيب يغادر.. بعد عدة دقائق سمع صوت أخيه الذي كان مستمعاً لكل ما قيل يسأله:

"هل ستتصل بـ"لويسيا" لتطلب منها القدوم إلى مستشفى؟ إذا كنت لا تريد .. سأتصل أنا بها"... لكنني لا أعرف مكانها، ولا رقم هاتفها... " فكيف سأتصل بها؟

تساؤلاته كانت رد "خافيير" عليها المزيد من الصمت المتمعن بالتفكير..فأردف أخوه:

" "خافيير" يجب عليك البحث عنها... من المستحيل أن تترك جدك يموت"

أجابه "خافيير" وقد خرج عن صمته أخيراً:

"سأبحث عنها"

فكر بتصميم إنه سيجدها ويجلبها إلى هنا مهما كلفه الأمر..

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية عربيه
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافيه

عقد صوري

"لا أريد رؤيته"

قالت "لويسيا" مبتسمة بسعادة:

"سيكون عرض الأزياء هذا رائعا "رامون"!"

رد عليها شريكها في العمل بجد ممزوج بالمرح:

"أووه، نعم سيكون رائع! أعتقد أن علينا الاحتفال، أليس كذلك عزيزتي؟"

ابتسمت له "لويسيا" بود ، إن "رامون كالفانى" دائما هكذا ولن يتغير، فهو يحب مزج العمل باللهو، ولقد اعتادت على تصرفاته هذه منذ سنة.... أي منذ قدمت إلى فينيسيا لتصبح شريكته في شركة عرض الأزياء.. سمعت فجأة رنين الهاتف يرن في مكتبها... وقفت كي تذهب لتجيب... لكن رامون طلب منها الجلوس وذهب ليرد بنفسه.. رأته يقطب جبينه بعد عدة كلمات تبادلها مع سكرتيرتها قبل أن يضع يده على السماعة ويقول لها:

"يوجد رجل بالخارج يريد مقابلتك؟"

سألته بدهشة:

"رجل؟.. من؟"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الأول

"قال إن اسمه "خافيير مدارنو""...
شعرت لويسيا بأن قلبها توقف عن الخفقان لعدة ثوانى قبل أن يعود ليتسارع حتى كاد يخترق قفصها الصدري...
شعرت كذلك بأن الدم اختفى من وجهها تماماً ليغدو شاحبا كشحوب الأموات، همست بصوت متشنج:
"من؟ هل أنت متأكد من الاسم؟(أجابها رامون بقلق:
" نعم بالطبع "خافيير مدارنو"! هل أذهب لمكتبي وأطلب من السكريترة أن تطلب منه الدخول إليك؟"
وقفت بسرعة وبدأت بجمع أغراضها وملفاتها في حقيبتها قائلة برعب:
"أووووه، لا يا إلهي! أرجوك يا "رامون" لا تطلب منها أن تدعه يدخل.. لا أريد رؤيته أبدا!"
نظرت حولها في المكتب بعد أن أغلقت حقيبة أوراقها والكومبيوتر المحمول...
وفجأة أحست أن ذهنها تعطل

الفصل الأول

عن العمل... كيف ستخرج من هنا دون يراها "خافيير"..
"كيف سأخرج من هنا؟"
سألت "رامون" الواقف ينظر إليها بدهشة ...
لأول مرة منذ التقاها يراها تتصرف بهذا الشكل الجنوني، وكأن الشيطان يطاردها..
رأته يرفع السماعة مجدداً إلى أذنه ويعطي تعليمات لسكريترتها:
"ناتالي..."
كانت مشغورة بأفكارها فلم تسمع منها أي شيء... سألها بعد أن أعاد السماعة إلى مكانها:
"هل من خطب ""لويسيا؟ هل هذا الرجل يطاردك؟ أخبريني وسأتصرف!"
كان "رامون" شابا في أواخر العشرينات، ذا شعر بني وعينان سودوان واسعتان ووجنتان باريزتان، وعضلات مفتولة... وكان يرتدي جينزاً يعلوه قميص أسود اللون ولم تستطع "لويسيا" أن تنكر جاذبيته التي يتمتع بها معظم الإيطاليين.. أو قوته

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الأول

لكنها شكت أنه لن يستطيع أبدا التغلب على "خافيير" لو حدثت بينهما أي مواجهة وارتعشت لذكرى الرجل الذي تزوجته..
قالت بسرعة تريد المغادرة قبل فوات الأوان:
"أرجوك! هذا ليس وقت الشرح.. أريد المغادرة فقط، وسأشرح لك الأمر فيما بعد"
اضطر "رامون" إلى الاستماع إليها ومساعدتها دون أن يحصل على إجابة في هذه اللحظة فقال لها:
"حسنا! أخرجي من الباب الآخر لحمام مكتبي... سيقودك إلى البهو ومن ثم اتجهي نحو البوابة المستعملة لحالات الطارئة"
تمتمت له بكلمات شكر مختصرة، وركضت نحو الباب الفاصل بين الغرفتين لتتجه نحو الحمام... جلس "رامون" خلف مكتبها وهو يراها تغادر بهذه السرعة، حمل السماعة ثانية ليتصل بناتالي ويطلب منها أن تدخل السيد "مدارنو" لمقابلته.

الفصل الأول

أجال "خافيير" نظراته في مكتب السكريترة وقد تفاجأ بالفخامة التي عليها الشركة.. في الواقع لم يفاجأه جو الترف للمكان الذي عرفه من خلال المعلومات التي جمعها أن "لويسيا" تمتلك أكثر من نصفه... بل دهش كذلك من واقع أنها تحدت تقاليد عائلتها العريقة، وأسست شركة لتشتغل فيها بنفسها.. لا! بل ليس هذا فقط فلقد تركت روما لتأتي وتعيش في فينيسيا في شقة بمفردها... وهو ما لم يتجرأ عليه أحد من عائلة "كريسانتي" قبل الآن. بعد أن انهت اتصالها، سمع الشابة الجالسة خلف المكتب الأنيق تقول له بلطف وهي ترمقه بنظرات إعجاب إعتاد عليها منذ فترة طويلة:
"سيد "مدارنو"، تفضل بالدخول!"
اتجه نحو باب المكتب قبل أن يلتفت إليها بابتسامة ساحرة احمر لها وجهها خجلا وقال لها: "شكرا لك"
لاحظ ارتباكها باشفاق

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الأول

باشفاق وهي تعود لتنكب على عملها قبل أن يفتح الباب ويدخل.. توقع أن يرى خلف المكتب "لويسيا" بشعرها الأسود الطويل وعيناها الزرقاوان المشعتان، فوق أنف رقيق وفم زهري مكتنز جذاب، ووجنتان متوردتان وجسم رشيق.. فهو كان محتفظا لها بهذه الصورة في مخيلته... لكن وبدلا من ذلك رأى شابا وسيما في أواخر العشرينات يبتسم له ابتسامة متكلفة... لم يشأ أن يكون غير مهذبا فتقدم نحو الرجل الآخر بابتسامة مجاملة وصافحه قائلا:

"مرحبا.. أنا "خافيير مدارنو"، تشرفت بمعرفتك سيد ...؟"

" "كالفاني"... رامون كالفاني"

أجابه وهو يترك يده ليعود ويجلس خلف مكتب "لويسيا" قبل أن يضيف بلطف مصطنع وهو يشير على كرسي جلدي:

"تفضل بالجلوس"

جلس "خافيير" وهو يتساءل

يتساءل بصوت لا يظهر غضبه وتوتره:

"يبدو أن هناك خطأ ما! أنا أتيت إلى هنا لمقابلة "لويسيا".. أين هي؟"

تنحنح "رامون" قبل أن يجيبه ببرود:

"في الواقع... لقد غادرت منذ برهة"

"غادرت؟!!"....

"نعم، كانت متوعكة.. فطلبت منها المغادرة.. تستطيع قول ما تريده لي وسأخبرها به" سأله "خافيير" بنبرة باردة برودة الثلج:

"ومن تكون أنت.... كي تتلقى رسائلها الخاصة؟"

"أنا شريك "لويسيا" وإضافة إلى ذلك صديقها وهي تثق بي"

وقف "خافيير" وأجابه ببرودة:

"شكرا جزيلا سيد كالفاني لمقابلتك لي... لكنني أحتاج لمحادثة "لويسيا" شخصيا"

وأضاف وهو يستدير لمغادرة المكتب:

"وداعا"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الأول

قال هذه الكلمة وهو شبه متأكد أن لقاءه هذا مع "رامون كالفاني" لن يكون آخر لقاء لهما.

••••••••••••••••••

قادت "لويسيا" سيارتها بسرعة وهي تفكر في السبب الذي دعى "خافيير" إلى زيارتها.... فهي لم تراه أبدا خلال السنة الماضية... وفي الواقع هي من سعت إلى عدم حدوث هذا اللقاء... كانت تريد الهرب منه ومن قيود عائلتها التي أجبرتها دائما على الخضوع إلى سيطرتهم حتى قادوها إلى هذا الزواج اللعين.. ضربت مقود السيارة بغضب قائلة من بين أسنانها:

"عليهم اللعنة" ..فكرت بألم "في الواقع ليس هم فقط من يستحقون السباب...بل "خافيير مدرانو" يستحقها كذلك لأنه وافق على هذا الزواج.. مدعيا أن الخطأ خطؤها... هي في الحقيقة، لم تكن تريد الزواج من أي شخص في ذلك الوقت وخصوصا رجلا

كخافيير مدارنو... يتمتع بكل ما تكرهه هي في الرجال... السيطرة، الاستبداد والجاذبية.. لو اختارت رجلاً لتتزوجه لكان رجلاً لطيفاً، رقيقاً، وعاديا لتكون العلاقة بينهما متوازنة، إن ما تشكر الله عليه هو أن "خافيير" لم يعرف بانجذابها نحوه في ذلك الوقت، وهذا الانجذاب هو ما كرهته في نفسها... ولا تزال تكرهه حتى الآن، ومن حسن حظها أنه لم يكن يشعر اتجاهها بأي مشاعر مهما كان نوعها، وبمجرد توقيعهما وثيقة الزواج تلك غادر حياتها بعد أن تفوه بكلام لن تستطيع نسيانه أو غفرانه له أبداً.. بالطبع كانت تتوقع أن يتصل بها محاميه لفسخ الزواج لكن أن يأتي هو بنفسه هذا ما لم تكن تتوقعه.

تنهدت بعمق وهي توقف سيارتها أمام مبنى شقتها ثم حملت حقيبة يدها وحقيبة أوراقها قبل أن تنزل منها وشحب وجهها عندما رأت سيارة سوداء فخمة أمامها والتي تعرف صاحبها جيدا..

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الأول

ارتعشت بعنف وقد أحست بأنها مستنزفة نفسيا وجسديا وغير قادرة على التكلم مع أي شخص وخصوصا مع زوجها.. كان يجب أن تدرك أن رجلا مثل "خافيير" لو أراد مقابلتها فإنه لن يستسلم ويكتفي بالذهاب إلى شركتها. ماذا تفعل؟ هل تعود إلى سيارتها وتغادر حتى ييأس من وجودها في الشقة، ويعود أدراجه إلى روما.... لكنها تدرك في قرارة نفسها أنه اذا صمم على شيء فسيفعله، وهو يبدو مصمما على رؤيتها.... استجمعت شجاعتها فجأة... إلى متى ستهرب؟ بالتأكيد... لن تفعل إلى ما لا نهاية....

تخللت شعرها الأسود بأصابعها وهي تستقيم في وقفتها، وترفع رأسها بثقة وكبرياء ثم تتجه نحو المبنى وتدخله بخطواتها الرشيقة

•••

فتح باب المصعد على الطابق الثاني حيث توجد شقتها...

وكما توقعت رأته واقفاً... رجلاً لن تستطيع نسيانه طيلة حياتها، يدير ظهره لها ويضغط على جرس باب شقتها....اضطرت إلى استجماع شجاعتها ثانية لتقول بمرح مصطنع:

"مرحباً.. هل تنتظرني منذ وقت طويل"

لمحته من طرف عينها وهي تضع المفتاح بقفل الباب.. يستدير نحوها.. جالت عيناها عليه... من شعره الأسود الذي داعبته يوماً... حتى أخمص قدميه.... كان كما عهدته من قبل... رائعاً بشعره المرتب وعيناه السوداوان اللتان تظللهما أهداب طويلة، وفمه الرقيق الجذاب... تظهر عليه الآن ابتسامة ساخرة مثل التي رأتها قبل سنة.... أكملت عيناها جولتها على جسده الرياضي الذي يغطيه بدلة مكونة من قميص أبيض وبنطلون أسود وسترة من نفس اللون...

أحست بخفقات قلبها تتسارع بشكل جنوني فقالت كاسرة الصمت تدعي المفاجأة:

""خافيير"؟

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الأول

"؟ ما الذي تفعله هنا؟"
لم يجبها على سؤالها... وبدلاً من ذلك قال بتهكم واضح:
"مرحبا يا عزيزتي! لقد سمعت أنك متوعكة... لكن وكما يظهر لي ... أرى أنك بصحة جيدة... فهل هربت عندما علمت بوجودي في شركتك؟"
ابتلعت غصة تسد حلقها.. واتجهت نحو الباب لتفتحه وهي تقول بلا مبالاة:
"لا تكن سخيفا.. لماذا أهرب منك؟"
وأردفت بتهذيب مصطنع بعد أن فتحت باب شقتها:
"تفضل بالدخول لتخبرني سبب هذه الزيارة السعيدة"
قالت الجملة الأخيرة بسخرية واضحة وهي تبتعد عن طريقه... لكن أثناء عبوره احتك جسده بجسدها عن طريق الصدفة، فأحست بالنار تشتعل في داخلها وبخفقات قلبها تتسارع وتكاد تخترق قفصها الصدري وجسدها الخائن

الخائن يستجيب له، رفعت عينيها الزرقاوين إلى عينيه السوداوين..
كادت تقسم بأنها رأتهما تشتعلان بلهيب لا يمكن أن تخطئه قبل أن يتحول هذا اللهيب إلى برودة تشابه برودة الجليد.... سمعته يقول بسخرية وعيناه تجولان على أثاث شقتها الفخمة:
"شقتك جميلة جداً! لا أعلم كيف سمح لك والدك بأن تتركي روما... لتعيشي هنا في شقة بمفردك" وضعت حقيبتيها بحنق على المنضدة الطويلة في غرفة الجلوس قبل أن تستدير إليه لتقول بغضب مكتوم:
"اهتم بشؤونك الخاصة سيد "مدرانو""
وأضافت بتهكم:
"هل تشرب شيئا.. أم أنك ستخبرني بسبب هذه الزيارة السعيدة أولاً" التفت إليها لتلتقي عينيها بعينيه قبل أن يجيبها دون أدنى مقدمات:
"ستأتين معي إلى روما" قال هذا وكأن رأيها ليس له أي أهمية...

الفصل الأول

لكن ولدهشتها انفجرت ضاحكة بدلاً من أن تنفجر غاضبة وحانقة... من يظن نفسه بحق الجحيم كي يأتي إلى هنا ويأمرها بمثل هذا الأمر السخيف..

ويطلب منها أن تذهب معه إلى روما... في الحقيقة، هو لم يطلب منها ذلك بل أخبرها فقط...وكأن المطلوب منها الطاعة العمياء بدون تفكير.. قالت له بعد أن سيطرت على أعصابها بصعوبة، ورأت أنه هو الآن من يكاد ينفجر غضبا بدلا منها: "هل تتوقع مني حقا أن أذهب إلى روما... معك؟"

"أنا لا أتوقع منك شيئا... أنا فقط أخبرك بذلك! ستأتين معي من أجل جدي"

"جدك!!!"

"نعم جدي.... لقد تعرض لنوبة قلبية"

شحب وجه "لويسيا" خوفاً، لقد كانت تحب جد "خافيير" ولا تزال تحبه وشعرت بألم لمجرد التفكير أن شخصاً بمثل مرحه وحنانه قد يتعرض لأي مكروه.. سألته بلهفة:

"هل... هل هو بخير؟" هز رأسه قبل أن يجيبها:

"نعم بخير في الوقت الحالي.. لكنه يريد رؤيتك"

"ماذا... يريد رؤيتي؟"

"هذا صحيح"

وأردف بنبرة متسلطة قبل أن تتمكن من طرح أي سؤال آخر:

"حسنا، هل ستجهزين حقيبة ثيابك... أم تريدين مساعدتي؟"

أرادت أن تسأله كيف يصور له غروره أنها ستذهب معه ببساطة؟ كما أرادت أن ترفض الذهاب.. لكن بمجرد تذكرها لطيبة جده معها ورقته بشعره الرمادي وعيناه السودوان اللتان تبتسمان لها بمودة وحنان حتى قررت أنها لا تستطيع رفض مقابلة ذلك الشخص الرائع ثم إن هذه الزيارة لن تستمر إلا عدة دقائق فقط وبعدها ستعود إلى فينيسيا ولن ترى حفيده المتغطرس المتسلط ثانية.

تنفست بعمق قبل أن تقول

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الأول

بهدوء استغربته من نفسها:
"انتظرني قليلا لن أتأخر" واستدارت نحو غرفة نومها.

****

خرجت "لويسيا" من غرفتها بعد عشرة دقائق، وهي تحمل حقيبة ثيابها...
فسمعته يقول لها:
أعطيني جواز سفرك كي اهتم بإجراءات السفر في المطار"
ترددت في البداية... لكن سرعان ما أدركت أن لا ضرر في ذلك...
مدت يدها إلى حقيبتها الصغيرة الموضوعة على الطاولة بجانبها وسلمته الجواز.... وفجأة، تذكرت أنها لم تتصل بـ"رامون" كي تعلمه بسفرها... بدون أدنى شك سيقلق عليها ان اتصل ولم يجدها...
قالت له عندما رأته يستدير نحو الباب:
"اسبقني وسألحق بك بعد أن أجري اتصالاً ضروريا"
التفت إليها مشبكا ذراعيه

التفت إليها مشبكا ذراعيه على صدره قبل أن يجيبها بحزم:
"سأنتظرك... لماذا لا تجرين اتصالك هنا...أمامي؟"
حدقت إليها لبعض اللحظات بعناد وتمرد وفي النهاية علمت أنها لن تكسب ضد معركة الإرادات هذه... تنهدت باستسلام واتجهت نحو الأريكة بجانب الهاتف لتجلس عليها وتمد يدها إلى السماعة وهي تلعنه وتشتمه في سرها...
لو كان يملك قليلا من الذوق أو حسن التصرف لتركها تجري اتصالها على انفراد. لكنها تعرف الرجال أمثاله... لن يسمحوا أبداً لأي شخص مهما كان أن ينتصر عليهم، فغرورهم يصور لهم أن لا أحد قادر على هزيمتهم.. نظرت إليه بطرف عينها وهي تنتظر أن يرفع رامون السماعة عند الطرف الآخر فرأته يحدق إليها بتعال من فوق قامته الشامخة وأحست بتسارع دقات قلبها بين ضلوعها..

الفصل الأول

كان جذاباً جدا بملامحه الأرستقراطية وبذلك الجو من الثقة بالنفس والرجولة التي تحيط به، لعنت نفسها بصمت وهي تفكر أنها يجب أن تتوقف على التفكير بهذه الأفكار السخيفة فـ"خافيير" لم يعنى لها شيئا في السابق ولن يعنى لها شيئا في المستقبل...

سمعت صوتا في داخلها يهمس لها مرددا: "كاذبة! كاذبة!" لكنها أسكتته بحزم فمشاعرها الآن مضطربة وهي عاجزة عن تحليلها... جاء صوت رامون قاطعاً عليها أفكارها وكادت تشكره على ذلك:

"آلو"

"مرحبا "رامون"، أنا "لويسيا"! اتصلت بك كي لا تقلق عندما لا تجدني فأنا سأسافر إلى روما"

رد عليها بلهجة مصدومة:

"ماذا... ستسافرين إلى روما.. هل أنت جادة؟"

"نعم، لكنني لن أبقى هناك

الفصل الأول

هناك فترة طويلة.. لقد أصيب شخصاً عزيزاً علي بنوبة قلبية وأنا مضطرة للذهاب، سأشرح لك الوضع فيما بعد"

سألها بهمس متردد:

"هل هو والدك؟"

تجهم وجهها وغلف صوتها برودة الثليج وهي تجيبه:

"لا، ليس والدي.. كنت أظن أنني أخبرتك..." وفجأة انتبهت إلى أنها ليست وحيدة فاستدركت بسرعة:

"هذا غير مهم الآن"

"أنت لست بمفردك، أليس كذلك؟"

ولم تجبه الا بكلمة واحدة:

"نعم"

وأردفت:

"سأتصل بك في وقت لاحق رامون.. إلى اللقاء"

قالت هذا ووقفت على قدميها موجهة كلامها إلى "خافيير" بتهكم:

"بامكاننا أان نذهب الآن!.

الفصل الأول

آمل أن تكون قد استمتعت بسماع حديثي على الهاتف"

سمعته يضحك بسخرية قبل أن يحمل حقيبة ثيابها وهو يجيبها ببرودة:

"في الواقع... نعم لقد استمتعت به كثيرا.."

كانت لويسيا تشتعل غضباً وحنقاً في داخلها ولكن بفضل سيطرتها على نفسها التي تعلمتها طيلة الثلاثة وعشرون سنة الماضية، استطاعت أن تسيطر على غضبها واتجهت نحو حقيبة أوراقها الموضوعة على الطاولة، وحملتها مع حقيبة يدها ونهضت توليه ظهرها بدلا من أن تضربه بشيء ما.

••••••••••

نهاية الفصل الاول

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا الثقافيه

عقد صوري

"لن أبقى"

كانت لويسيا مركزة بصرها على شاشة الحاسوب المحمول أمامها... بينما طائرة خافيير الخاصة تحلق في الجو، حين خاطبها قائلا:

"لم أكن أعلم أنك مصممة أزياء"

رفعت عينيها إليه ببرود تجيبه بسخرية:

"صدقني سيد "مدرانو" هناك أشياء كثيرة لا تعرفها عني"

رفع حاجبيه باستهزاء واضح قبل أن يرد عليها بتهكم:

"ياللغرابة! أنت زوجتي منذ سنة...."

قاطعته بحقد:

"لم أكن أريد هذا الزواج!"

رد بسلاسة:

"لا؟... إذن من الذي قادنا إليه يا عزيزتي؟"

قابلت عيناها عيناه قبل أن تجيبه بحدة:

"أنا أرفض سماع اتهاماتك التي وجهتها إلي منذ سنة.. لم أكن أنا سبب هذا الزواج وأنت تعلم هذا جيدا"

وأردفت تهز رأسها بآسف:

الفصل الثاني

"لو أنك رفضت الزواج بي.. ما كنت أصبحت زوجي أبدا سيد "مدرانو" "

ابتسم لها بسخرية قبل أن يرد باستهزاء:

"لقد سيطرت علي شهامتى، ورجولتي فتصرفت تبعا لذلك"

كانت لويسيا في هذه اللحظة تغلق حاسوبها المحمول، بعد أن فقدت رغبتها في العمل عندما سمعت قوله هذا.. فأرجعت رأسها إلى مسند الكرسي وانفجرت ضاحكة

ثم نظرت إليه لتقول بهدوء:

"شهامة؟ هل تسمي ما فعلته شهامة؟.. أنت بالتأكيد لا تفهم معنى تلك الكلمة"

رأت عيناه السوداوان تشتعلان غضبا، وتوقعت منه أن يفجر هذا الغضب في وجهها ...لكن

وبدلا من ذلك رد بنعومة:

"لنترك هذا الموضوع جانباً، لأنه سيوصلنا حتما لطريق مسدود.. ما قصدته بسؤالي في البداية هو.. أنني لم أكن أتوقع أن يسمح لك والدك بإنهاء دراستك لتصبحي مصممة أزياء"

تصلبت ملامح وجه لويسيا لكنها أجابته بغموض:

"كان مجبرا..."

" مجبر؟!"

لكن هذه المرة لم تجبه بل عادت إلى عملها بصمت، وكأنها بذلك تعلن له عن عدم رغبتها في إجابته، راقبها "خافيير" متسائلاً ما الذي تخفيه؟ إنه ليس غبياً لم يلاحظ

أي عداوة بينه وبين ابنته،ولكنه كان ملاحظاً لتغير ملامحها كلما ذكر والدها أمامها... في الواقع هو لم يلتقي بالسيد "كريسانتي" إلا لفترة قصيرة منذ سنة.

. قطب جبينه بقلق وهو يفكر...

أنه ربما كان على خطأ، فهو في حينها لم يكن مهتماً.. هز كتفيه بعدم اكتراث لماذا يهتم الآن على أي حال؟ فهو جلب "لويسيا" من أجل جده ولا شيء أكثر من ذلك.... كان يعلم أنه استعمل أسلوب الاحتيال معها

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

ولم يخبرها بكل شيء، وقد عرف من النظرة التي ارتسمت في عينيها أنها تتوقع البقاء لمدة يوم..

وابتسم عندما تخيل ردة فعلها، بكل تأكيد ستعترض بشدة وتتهمه بكل ما سيقفز لعقلها من نعوت... لكنه سيجبرها على البقاء، وهي لن تستطيع المغادرة دون جواز سفرها الذي يملكه الآن، ولن يسمح لها بالسفر قبل أن يطمئن على صحة جده.... حدق إليها ملياً وفجأة...

أحس بتسارع في خفقات قلبه، وبحرارة تجتاح كيانه وقد اضطر إلى الاعتراف أنها جميلة... بل ورائعة كذلك، ووجد نفسه يعود بالزمان إلى الوراء ويسترجع...

كيف أنه قبل سنة لم يكن قادراً على مقاومة سحرها الفاتن، وهذا ما أوقعهما في ذلك الزواج السخيف... لقد اتهمها قبل سنة بأن الغلطة غلطتها... وأنها هي من تسبب في إجبارهما على الزواج... لكن الحقيقة أنه يتحمل جزء

من المسؤولية، والحق يقال أنها وقفت في وجه والدها مواجهة إياه بتحد سافر معبرة عن عدم رغبتها في الزواج به ..

ولم يكونا ليتزوجا لو أنه لم يوافق كذلك..

لم تكن حينها مهتمة بسمعتها التي كانت ستتلوث دون أدنى شك، لكنه ولحسن الحظ كان لديه قدرة على التفكير بمنطق أكثر منها، وبذلك وافق على هذا الزواج ليس حفاظاً على سمعتها فقط..

بل على سمعته كرجل أعمل بارز، وكمليونير من الطبقة الأرستقراطية..

هز رأسه محاولا طرد ذكرياته..

لا فائدة من استرجاع الماضي الآن، إن كل ما يهمه في هذه لحظة هو صحة جده التي سيحافظ عليها مهما كلفه ذلك..

****

نظرت "لويسيا" إلى شقيقي زوجها بعد أن احتضناها ورحبا بها بدفء ومودة بالغة..

كانت ورغم كل شيء

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

معجبة بـ"ماكس" و"آلان".. بالإضافة إلى أنهما يمتلكان حب السيطرة مثل"خافيير"، فهما لطيفان وودودان... أو هما على الأقل هكذا معها..

كان الأشقاء الثلاثة لا يشتركون إلا في الأب فقط... فقد كانت والدة "خافيير" يونانية أما والدة "ماكس" فهي ايطالية... بينما والدة "آلان" فرنسية... ولكم استغربت هذا المزج من الجنسيات! سحبها صوت ماكس الودود من أفكارها عندما قال:

"اشتقنا إليك كثيراً.. لم نكن نعتقد أنك ستغادرين روما بعد توقيع وثيقة الزواج تلك" هزت كتفيها بلا مبالاة وقال "آلان" مبتسماً يجيب أخاه بدل منها:

"كانت بحاجة للهروب"

نظرت لويسيا إلى وجه "خافيير" فوجدته يستمع إلى حوارهما بهدوء وبرود مبالغ فيهما، بينما لا تظهر أساريره أي تعبير.. قالت محاولة تغيير الموضوع:

"كيف حال سيد "فاسيليس"؟ هل هو بخير؟"

"إنه بخير ...لكنه مستمر في تساؤله عنك، هل أخبرك خافيير بـ..."

أجابها "ماكس" ولم يستطع أن يكمل كلامه لأن "خافيير" وجه إليه نظرة حادة وقاطعه بنبرة مهددة:

"لا، لم أخبرها... لكنني سأفعل.. "لويسيا" هلا أتيت معي قليلا؟ أريد محادثتك في أمر هام"

وعرفت لويسيا بغريزتها أن ما سيخبرها به لن يعجبها حتماً.

•••

سألته عندما وصلا إلى غرفة الانتظار:

"ماذا هناك؟ ما الذي ستخبرني به؟"

نظر "خافيير" إليها بهدوء قبل أن يجيبها بنبرة متسلطة:

"في الحقيقة، أنا لم أخبرك بكل شيء عن مرض جدي.. لقد أخبرنا الطبيب أنه أصيب بفقدان في الذاكرة، الذي يعاني منه كبار السن،

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثاني

وعندما استيقظ من غيبوبته إثر نوبته القلبية بات يعتقد أننا زوجان سعيدان.. نحب بعضنا، وهكذا سأل عنك فور استيقاظه"

"ماذا؟ ماذا قلت؟"

" الحقيقة وإذا أردت التأكد بإمكانك أن تسألي الأطباء بنفسك على بقية المعلومات والتفاصيل وستتأكدين انى محق في كل ما قلته"

رفعت عينيها إلى عينيه تواجهه بتحد:

"حسنا! ما الذي تتوقعه منى بالضبط؟"

"أطلب منك أن تبقي لمدة شهرين ممثلة دور زوجتي السعيدة أمام جدي، وعندما تتحسن صحته قليلاً ويصبح قادراً على تحمل الصدمات، بإمكاننا أن نتظاهر بالشجار وعدم التفاهم وبذلك نبرر انفصالنا ويذهب كل منا في طريقه"

"لا! لن أبقى لحظة واحدة أكثر مما خططت.. سأغادر غدا في أول طائرة"

ضاقت حدقتا عينيه بشكل خطير وهذا ما أرسل رعشة خوف على

على طول عمودها الفقري وسألها بمكر:

"وكيف ستسافرين... وجواز سفرك معي؟"

لاحظت برعب أنه على حق، فجوازها معه..

يا الهي! كيف استطاعت أن تنسي هذا الأمر.. ما كان يجب عليها أن تثق به أبدا، وتسلمه له بسلامة نية.. لقد وثقت بغريزتها التي أقنعتها أنه لن يستطيع استخدامه ضدها، ونسيت حكم العقل والمنطق.

واجهته صارخة:

"أنت مخادع ومحتال! كيف تجرؤ على فعل شيء كهذا؟ هل تهددني؟"

نظر إليها ببرود قبل أن يجيبها بسخرية:

"نعم أهددك.. لن تستطيعي مغادرة البلاد إن لم تفعلي ما أطلبه منك وعلى كل حال لن تخسري كثيرا..

شهرين فقط من وقتك لإرضاء رجل عجوز على فراش الموت ليس بالشيء الكثير"

شعرت بنيران الغضب تستعر داخلها... شيئاً فشيئاً وكورت بيديها على شكل قبضتين

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

كي تمنع نفسها عن صفعه، أو نبش أظافرها في وجهه..

لقد تعودت منذ صغرها أن تكتم غضبها أمام أبيها وأن تسيطر عليه، لكن غضبها الآن فاق كل ما شعرت به في السابق حتى أصبحت عاجزة عن ردع نفسها:

"لن تستطيع إجباري على فعل ما تريده"

"تأكدي أنني أستطيع ذلك بسهولة وأنا أقسم لك إن رفضت مساعدتي وحدث لجدي أي شيء بسببك، ستكونين مضطرة لمواجهة انتقامي وغضبي، ولن يعجبك الأمر"

تأوهت "لويسيا" بعمق وجلست على أقرب مقعد محاولة تهدئة أنفاسها المضطربة وعلمت أنها لن تستطيع رفض ما أمرها به، وما الذي ستخسره على أي حال شهران فقط... وبعدها ستعود إلى حياتها التي تعيشها وهو لم يطلب إلا إلى ذلك فهي لن تضطر إلى رؤيته كثيراً...

فلا بد أنه مشغول ولا يريد أن يلتقي بها أيضاً إلا في حدود تمثيلهما على جده، وهذا ما سيجعلها بمأمن من مشاعرها.. أجابته في النهاية:

"حسنا، أنا موافقة! ما الذي تريدني أن أفعله"

"لا شيء، سوى أنك ستمثلين أمام جدي أنك سعيدة بزواجك بي وستعيشين في قصرنا لمدة شهران، حتى نعلن أمامه أننا لم نتفق، وأنك ستغادرين... اتفقنا؟"

تمتمت بصوت لم تدرك أنه صوتها:

"اتفقنا"

"حسنا.. لنذهب الآن لرؤيته، فهو في انتظارك"

.....

www.7akawyna.com

دخلت لويسيا إلى غرفة "ليون سافيليس" جد "خافيير" يصحبها حفيده، وأجفلت عندما رأت الرجل الشاحب المستلقي بين أغطية الفراش، وقد بدا عليه الإنهاك والمرض جلياً.. .. وكأن أزمته الأخيرة استنزفته جسدياً ومعنوياً..

الفصل الثاني

شاهدته يدير رأسه المغطى بشعر رمادي نحوهما، وقد شعر بوجود أشخاص غيره في الغرفة وسرعان ما ظهرت على ثغره ابتسامة مجهدة وقال بهمس سعيد:

"لويسيا"

اقتربت من السرير وجلست على كرسي بجانبه قبل أن تمسك بيده بين يديها وتتمتم له:

"أنا هنا سيد "فاسيليس"

لم تلاحظ أو تسمع صوت زوجها وهو ويقترب من كرسيها ولذلك أجفلت عندما أحست بذراعه تحيط كتفيه..

اغتصبت ابتسامة، وقد أدركت أن دورها التمثيلي قد بدأ الآن لكنها لم تكن مستعدة لموجة المشاعر التي ألهبت جسدها وسببت لها تسارع في دقات قلبها، وشعرت بخدر غريب يجتاح جسمها... ويبدو أن "خافيير" لاحظ تصلب جسدها لأنه همس في أذنها وأنفاسه تداعب عنقها:

"استرخي!"

الفصل الثاني

"هذا ليس عدلا!" فكرت لويسيا، كيف يمكنها أن تسترخي بينما قربه منها إلى هذه الدرجة يسبب لها توتر لا تستطيع تجنبه.. داعبت رائحة عطره حواسها فاضطرت إلى حبس أنفاسها المتألمة.. إن هذا جنون! ما كان يجب عليها أن توافق على ما طلبه منها لكنه وبكل بساطة لم يطلب.... بل هو أمرها، وهددها بطريقته المتسلطة المتغطرسة التي تكرهها فيه لكن ما تكرهه في نفسها أنها خضعت له دون أدنى مقاومة....

انتزعها صوت جده المرهق من أفكارها عندما قال لها مؤنبا:

"لقد تأخرت في القدوم إلي.."

ابتسمت للرجل اليوناني بحنان... فرغم ما حدث ويحدث بينها وبين حفيده، فهو كان ودودا ولطيفا معها:

"لم أستطع القدوم قبل الآن... أنا آسفة!"

ربت على يدها بحنان

قبل أن يجيبها:

الفصل الثاني

"لا بأس... لا بد أنك كنت مشغولة...
أليس كذلك؟
هزت برأسها علامة الموافقة ...وظلت ممسكة بيده لكنه لم يضف أي كلمة بل أدار وجهه ليحدق في سقف الغرفة، وأغمض عينيه وكأن الحديث سبب له إجهاد لا يحتمل فوقف "خافيير" الذي لاحظ حالة جده المتعبة وقال له:
"استرح يا جدي فأنت متعب جداً وستعود "لويسيا" لزيارتك ثانية"
كان في صوته لطف ودفء لم تعهدهما فيه من قبل وهذا ما جعلها تستغرب لأنها لم تكن تعتقد أنه يمكنه أن يتكلم بمثل هذه الرقة وجعلها هذا تشعر بتزايد في نبضات قلبها.. سمعت العجوز يغمغم معلقا على كلام حفيده:
"هذا ما أرجوه! هذا ما أرجوه!"
اتجه "خافيير" نحو الباب بينما كانت "لويسيا" تتبعه، وعندما أصبحا خارج الغرفة، قال لها ببرود:

الفصل الثاني

"سأطلب من السائق أن يوصلك إلى المنزل، لكي ترتاحي بعد عناء السفر"
أجابته بالبرود ذاته:
"لا! سأطلب سيارة أجرة بنفسي"
"لا أريد أي جدال "لويسيا".... ستذهبين مع السائق وانتهى الأمر"
شعرت بغضبها يتصاعد بداخلها حتى كاد ينفجر.... كيف يجرؤ على توجيه الأوامر بمثل هذه الطريقة؟ من يخال نفسه بحق الجحيم؟ لكنها كانت تعلم في قرارة نفسها أنه بقوة شخصيته، وثقته بنفسه يستطيع أن يفرض أوامره على أي إنسان يقف بطريقه..
قالت بعناد رغم علمها بأنها لن تكسب ضده:
"لن أذهب مع سائقك... لأنني لست ذاهبة إلى بيتك الآن"
"عفوا؟"
كان في نبرته تهديدا مبطن، وهو ما جعلها ترتجف لكنها رفضت الاستسلام:
"سأستقل سيارة أجرة لأزور شقيقتي....
ثم سأذهب إلى منزلك

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

بطلب سيارة أجرة آخرى"

كرهت نفسها لاضطرارها تبرير تصرفاتها له... لكن ما الذي تستطع أن تفعله غير هذا؟... إنها تعلم أنه يستطيع أن ينتزع منها الكلمات لو رفضت أن تجيبه، وهي لن تستطيع أن تتحمل إذلاله لها! قال لها بثقة:

"سيوصلك السائق لرؤية شقيقتك، ثم يعيدك إلى البيت.."

هل يظن أنها ستهرب منه؟ هذا ما يعتقده دون أدنى شك.. هزت كتفيها دون اكتراث موافقة على اقتراحه... ما الذي ستجنيه من معارضته، فهو عنيد ولن يستسلم وسيجادلها حتى لو اضطره ذلك لتقضية بقية النهار ليخضعها إلى صواب منطقه.. تبعته إلى خارج المشفى... حيث كان سائقه في بزته الرسمية في انتظاره، همس له ببعض الكلمات قبل أن يستدير نحوها ليقول ببطء:

"سيأخذك ديفيد إلى المكان الذي تريدينه،

على الأرجح لن أراك قبل الغد، فأنا سأكون مشغول لبقية النهار.... عندما تصلين إلى المنزل سترشدك "فيليستي" غرفتك"

وأردف:

"وقبل أن تسألي... "فيليستي" هي مدبرة منزلي... إلى اللقاء"

وجدت نفسها رغما عنها تتساءل أثناء وجودها في مقعد السيارة الخلفي أين سيقضي ليلته؟

لا بد أنه سيقضيها مع أحدى عشيقاته التي سمعت عنهن كثيراً من الصحف والمجلات... طيلة الفترة الأخيرة والتي كانت آخر واحدة فيهن على ما يبدو "فرانسيسكا سميث" عارضة الأزياء الأنكليزية المشهورة.. تلك الشقراء رائعة الجمال التي رأتها متعلقة بذراعه في احدى مجلات.. هزت كتفيها بلا مبالاة، ما همها هي... مع من يقضي ليلته طالما بعيداً عنها؟ لكن ورغم اقتناعها بأفكارها لم تستطع منع وخزة الألم التي اخترقت قلبها

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثاني

وهي تتخيله بين ذراعي تلك المرأة..

****

اضطرت إلى الانتظار لعدة دقائق قبل أن تفتح لها مدبرة منزل أبيها الباب... حدقت إليها "روزماري" وقد ظهر عدم التصديق في عينيها قبل أن يتحول إلى فرح عارم وهي تضمها إلى صدرها بشدة وحب....

كانت المرأة في الخمسين من عمرها ذات شعر أشقر قد غزاه الشيب، وعينان زرقاوان دافئتان وفم لا تختفي منه الابتسامة الصادقة..

كانت "روزماري" قد أتت مع والدتها من انجلترا عندما تزوجت والدها لتعيش في إيطاليا، وقد اعتبرت "لويسيا" و"جويل" كابنتيها وساعدت في تربيتهما لأنها لم تتزوج أبدا وبالتالي لم تنجب... خفق قلب "لويسيا" بشدة لمجرد تفكيرها بأنها ستلتقي بأختها أخيرا بعد فراق سنة كاملة..

قالت لها المرأة الأكبر سناً بعد أن أقفلت الباب خلفهما:

"لقد اشتقنا إليك كثيرا،

الفصل الثاني

كيف حالك حبيبتي؟"

"بخير! كيف حال "جويل"؟ هل هي بخير؟"

تنهدت "روزماري" بأسى قبل أن تجيب:

"لقد أصبحت أكثر حزناً وانطواء على نفسها بعد مغادرتك، إنها تتنقل دائماً من غرفتها إلى غرفة الجلوس فهذا أبعد مكان تذهب إليه.."

"هل.. هل هو هنا؟"

وعرفت المرأة من المقصود بـ"هو" فأجابت نافية:

"لا! إنه في الشركة الآن"

تنهدت "لويسيا" ارتياحاً وقالت:

"سأذهب لرؤيتها ستكون مفاجأة سعيدة لها بالتأكيد"

"طبعاً إنها في غرفة الجلوس الآن سيفرحها قدومك كثيراً"

صعدت "لويسيا" الدرج مسرعة متلهفة لرؤية شقيقتها الصغرى وعندما وصلت إلى باب الغرفة الموصد تنفست بعمق ودقت عليه برقة، أتاها صوت "جويل"

الفصل الثاني

" كما عهدته دائما أجش لطيف وهو يقول:
"أدخلي "روزماري"!"
فتحت الباب ببطئ متعمد وابتسامة تعلو شفتيها لتجيبها مداعبة:
"هل "روزماري" فقط من تستطيع الدخول؟"
حدقت إليها شقيقتها بذهول من فوق كرسيها المتحرك قبل أن تصرخ باسمها بسعادة: "لويسيا!"
ثم انهمرت دموعها على وجنتيها، أسرعت لويسيا لتجثو على ركبتيها بجانب كرسي أختها وتحضنها بقوة وقد غشيت الدموع عينيها هي كذلك وانسابت على وجنتيها..
همست لها "جويل" بصوت متقطع وهي تحضنها بشدة وكأنها ملجأ الأمان الوحيد لها:
" آآه لويسيا حبيبتي، كم اشتقت إليك! لماذا تركتيني؟"
أبعدت "لويسيا" شقيقتها عنها بهدوء ورقة وقد أحست بقلبها يتمزق لرؤية أختها الحبيبة بهذا الضعف،

الفصل الثاني

أجابتها وهي تمسح على شعرها الأشقر بيدها اليمنى لتهدئتها كما كانت تفعل دائما بينما يدها اليسرى أخذت تمسح الدموع المنهمرة من عينيها: "كنت مضطرة حبيبتي....
لم أكن أريد هذا صدقيني لكني لم أعد أحتمل أكثر.. حاولت طيلة الفترة الماضية أن أنسى وأتحمل لأجلك لكن الأمر خرج على السيطرة عندما أجبرني على الزواج"
تمتمت "جويل" بانكسار كمحاولة أخيرة لدفاع عن والدها:
"كان هذا لأجلك! من أجل سمعتك!"
"أنت مخطئة يا عزيزتي جويل كل ما كان يطمح إليه هو وضع يده على شركات "مدرانو" وقد أمل أن يحصل هذا من خلال زواجي بخافيير.."
وصمتت دون أن تكمل فهي لم تكن تريد أن تشوه صورة والدهما أكثر أمام شقيقتها وبدلا من ذلك سألتها مغيرة الموضوع:
"هل كان يؤذيك طوال فترة غيابي عنك؟ هل أزعجك؟"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

عادت "جويل" إلى البكاء ثانية فاحتضنتها لويسيا مخففة عنها وهي تمسح على شعرها سائلة بغضب مكتوم:

"ماذا فعل الآن؟"

"لم يفعل شيئاً.... على الأقل ليس كما تظنين.... كان يقول أنك لا تحبيننى، ولذلك هربت.. وأنك لن تعود مجدداً وأنه يجب علي أن أعتبرك ميتة"

شددت "لويسيا" من احتضان أختها هامسة لها بنبرة مطمئنة كي تهدأ من بكاءها وشهقاتها:

"أنا هنا الآن حبيبتي!"

"ألن تبتعدي عنى مجدداً؟ ألن ترحلي وتتركنى وحدي ثانية؟"

"لا! لن أرحل.. سآتي إليك باستمرار، واذا أردت بامكانك الذهاب معي بعد شهرين إلى فينيسيا لنعيش معا بعيد عن كل هذا"

"أحقا؟"

سألت "جويل" وقد بدأ صوتها يعود تدريجيا إلى طبيعته وقد استعادت

الفصل الثاني

استعادت سيطرتها على نفسها:

"طبعا حبيبتي! هل تشكين في ذلك؟ سنكون سعيدتين جدا معا"

وسرعان ما انخرطت "جويل" في نوبة بكاء ثانية قائلة من بين دموعها:

"قال لي أنك لا تريدننى بجانبك لأنك تخجلين من وجودي كامرأة عاجزة، وأن هذا ما دفعك إلى الذهاب بدونى إلى فينيسيا"

تمتمت لويسيا لنفسها "اللعنة عليه" وعندما رأت أن أختها أشاحت بوجهها عنها كي لا تقابل نظراتها... أمسكت برأسها بين يديها لتقول بوضوح ودموعها تنهمر على خديها:

"أنظري إلي "جويل"! هل تظنين حقا أنني أخجل من وجودك؟ هل صدقت هذا فعلا؟"

"أنا آسفة! آسفة! كنت مستعدة لتصديق أي شيء حينها، كنت أنت كل شيء جميل أملكه في الحياة وبعد ابتعادك عني كنت متقبلة لتصديق الأسوأ عنك، لأنني كنت غاضبة منك.. هل تسامحينى؟"

ضمتها "لويسيا" الى

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثاني

ضمتها "لويسيا" إلى صدرها بحنان:
"طبعا أسامحك حبيبتي!"
وفجأة.. سمعت صوتا يقول من خلفها:
"ما الذي تفعلينه هنا؟! "

****

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

نهايه الفصل الثانى

الفصل الثاني

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافيه

عقد صوري

التفتت لويسيا إثر سماعها تلك الكلمات الباردة لتواجه وجه والدها المتجهم، وقفت على قدميها بعد أن أخذت نفساً عميقاً وأجابته وقد رفعت ذقنها بتحد:

"أتيت لأرى شقيقتي"

"لقد قلت لك منذ سنة قبل رحيلك ، إذا غادرت هذا المكان فلا تعودي إليه مجدداً"

"لن تستطيع منعي من رؤية أختي"

صرخ فيها "رؤول كريسانتي" بحدة:

"جويل لا تريد أن تراك لويسيا"

والتفت إلى ابنته الصغرى قبل أن يواصل برقة تستطيع خداع أي كان الا هي:

"أليس كذلك عزيزتي؟"

نظرت جويل إلى شقيقتها قبل أن تلتفت إلى وجه والدها الغاضب، ولم تستطع أن تقول أو تفعل أي شيء، بل كل ما فعلته أنها أشاحت بوجهها عنهما، وأخذت تنظر إلى أصابعها المتشابكة على فخذيها، لم تشعر "لويسيا" بالغضب من أختها لأنها لم تنكر ما قاله والدهما،

الفصل الثالث

كانت "جويل" دائماً الطيبة المتسامحة التي لا تريد معارضة أوامر والدها، مع أنها تستطيع فعل ذلك بينما "لويسيا" العنيدة المستقلة التي لم يكن يستطيع أن يفرض عليها تنفيذ أوامره أبداً..

لكن "لويسيا" وبالرغم كل شيء تعرف أن "جويل" تكره العيش مع أبيها، ولولا أنها مضطرة ما كانت ستفعل ذلك، سمعت والدها يقول بانتصار:

"أرأيت "لويسيا"؟ إني على حق! إنها لا تريد أن تجرحك"

واجهته لويسيا بشجاعة: "هل تظن ذلك حقاً؟ هل تظن أن الخوف هو دليل على صوابك؟ إن جويل لا تكرهني، كما أنها تريد رؤيتي دائماً، لكن الواقع إنها تخافك، وتكرهك كما أكرهك"

ولم تستطع أن تكمل كلامها. بل سمعت صوت الصفعة التي وجهها إليها وشعرت بالالم في وجنتها التي تلقت صفعته .. صرخت "جويل":

"لويسيا!"

انهمرت دموعها على وجنتيها وقالت لأختها بسرعة:

"أنا بخير حبيبتي، سأراك ثانية! لا أستطيع البقاء أكثر، إلى اللقاء"

وحملت حقيبة يدها وخرجت راكضة من الغرفة ومن البيت، ولم تلتفت عندما سمعت صوت "روزماري" يناديها، قالت لديفيد فور صعودها إلى المقعد الخلفي:

"أريد مغادرة هذا المكان، أرجوك!"

لم تكن تريد أن تنظر إلى البرج المجاور لقصر والدها، لكن ورغماً عنها التفتت إلى الخلف وألقت نظرة قصيرة عليه بينما السيارة تنتقل مسرعة، استدارت مجدداً وأغمضت عينيها ودموعها تنحدر على صدغيها محاولة طرد صور الماضي..

سألها ديفيد عندما لاحظ بكاءها:

"هل أنت بخير سيدة "مدرانو"؟"

فتحت عينيها بسرعة وكادت أن تقول له الا يخاطبها بهذا الإسم

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

بهذا الإسم ثانية.. لكن إجهادها النفسي منعها من ذلك، وبدلاً منه أجابت بصوت خافت مرهق: "أنا بخير"

****

جلس "خافيير" خلف مكتبه، وأرجع رأسه إلى مسند المقعد مسترخياً، كان ولأول مرة في حياته يشعر بعدم الرغبة في العمل، لعن في نفسه "لويسيا" التي كانت السبب في هذا الشعور المزعج الذي يتملكه ، لقد وجد نفسه، ورغما عنه لا يستطيع أن يفكر في شخص غيرها، عندما لف ذراعه حول كتفيها في المستشفى، شعر بالنار تسري في عروقه وبرائحة عطرها تلهب مشاعره، سمع رنين هاتفه الجوال فرفعه بسرعة ليسمع صوت سائقه الخاص:

"آلو!"

"مرحبا ديفيد، ماذا هناك؟"

"سيدي، لقد أوصلت السيدة "مدرانو" إلى البيت لكنها لم تكن بخير

على ما يبدو"

قطب خافيير جبينه بقلق متسائلا:

"ما الذي تقصده بأنها ليست بخير؟"

"كانت منهارة عندما أخذتها من بيت والدها وبدت مستنزفة نفسياً ومنهكة جداً" "حسناً ديفيد، شكراً لأنك أخبرتني"

أقفل خافيير الخط وقد شعر بأن القلق بدأ يستحوذ عليه، ماذا حدث لها؟ هل أزعجها والدها؟ وقف وأخذ يذرع غرفة مكتبه جيئة وذهاباً ، فهو لم يعد قادراً على الاسترخاء ، لعن نفسه بصمت ما الذي يجعله يقلق عليها فهو لا يهتم بها إطلاقا! ولماذا يهتم على كل حال؟

هي لا تعنى له أي شيء سوى أنها وسيلة لانقاذ حياة جده، ولكن رغم اقتناعه بذلك وجد نفسه يمسك هاتفه الخلوي ليتصل بمدبرة منزله.. قال لها عندما أجابته: "فيليستي"، كيف حال "لويسيا"؟ "

الفصل الثالث

بدا صوت المرأة مفعم بالقلق وهي تجيبه:
"يبدو أنها ليست بخير سيدي.. هناك كدمة على وجنتها وكأن شخص قد ضربها.. كما أنها منهارة وقد دخلت غرفتها منذ قليل فوجدتها نائمة"
"لو حصل أي شيء اتصلي بي فورا فيليستي، اتفقنا؟"
"نعم سيد "مدرانو" "
سمع رنين جرس هاتفه الداخلي فحمله قائلا لسكريترته:
"هارييت، لا أريد أن تحولي لي أي اتصالات الآن"
بدت سكريترته مترددة قبل أن تجيب:
"آسفة سيد "مدرانو" لكن الأنسة "سميث" تريد محادثتك"
"حسنا، حولي لي المكالمة ، أنا في انتظارها" تمتم بحنق في نفسه "اللعنة!"
لقد خربت "لويسيا" حياته المنظمة بمجرد وصولها... ففي هذه اللحظة لم يعد يشعر برغبة في العمل أو

الفصل الثالث

محادثة "فرنسيسكا".. سمع صوتها يقول بنعومة:
"حبيبي، كيف حالك؟ هل سنخرج هذه الليلة إلى العشاء؟"
أغمض عينيه وهو يجيب بنبرة متسلطة اعتاد عليها:
"لا! ليس الليلة فرنسيسكا"
كانت فرنسيسكا ذكية بحيث لا تناقشه عندما يتحدث إليها بمثل هذه الطريقة لذلك أجابته بمرح:
"حسنا، ما رأيك في الغد؟"
"لما لا؟ سنلتقي غداً، وداعاً"
***
في الصباح استلقت "لويسيا" وهي تشعر بالإعياء وبألم في وجنتها التي صفعها عليها والدها.. كانت قد شاهدت الكدمة ليلة البارحة، ورأت كيف أصبح لونها أحمر بشعا، إن أكثر ما يؤلمها في كل ما حدث هو اضطرارها لترك شقيقتها معه، فهي تعلم أنه سيسيء معاملتها..

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثالث

وفجأة، تذكرت أنها لم تتصل بـ"رامون" بالأمس أبعدت أغطية الفراش عنها بسرعة وارتدت ثيابها قبل أن تخرج لتبحث على مدبرة المنزل، وجدتها في المطبخ فبادرتها قائلة:

"صباح الخير!"

التفتت إليها فيليستي وأجابتها مبتسمة:

"صباح الخير سيدة "مدرانو"، هل تريدين تناول الفطور هنا أم في غرفة الطعام؟"

"هنا أرجوك!.. لكن أولا أريد أن أطلب منك طلبا رجاء نادينى بالآنسة "كريسانتي" أو "لويسيا" فأنا لا أحب الألقاب"

اتسعت عينا مدبرة المنزل دهشة لكنها لم تجادلها في ما طلبته وعندما لم تجيبها أردفت "لويسيا" بتهذيب:

"والان اعذريني لأنني اريد اجراء اتصال هاتفي قبل تناول الفطور"

ثم اتجهت نحو غرفة نومها ودخلتها لتمسك بهاتفها المحمول

المحمول الموضوع على المنضدة بجانب سريرها وتضغط على ارقامه قبل أن ترفعه نحو اذنها.

***

اتصلت "لويسيا" بـ"رامون" واضطرت للانتظار عدة دقائق قبل أن يجيبها صوته المتكاسل:

"آلو، من معي؟"

نظرت إلى الساعة المعلقة على الحائط وخمنت أنه لا يزال نائماً، قالت له ممازحة:

"ألم تستيقظ بعد؟ لقد تخيلت أنك ستتحمل المسؤولية في غيابي، وتكون أول من يتجه إلى العمل"

صاح بسعادة:

"لويسيا!"

واستطرد:

"اعتقدت أنك نسيت الاتصال بي"

"لم أستطع الاتصال بك بالأمس.. كنت مرهقة جداً، كيف يسير العمل عندك؟"

"كل شيء على ما يرام ..

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

..لكننا ننتظر آخر التصاميم من عندك، هل انهيتيها؟"

أجابته بأسف:

"لا ليس بعد، لكن أعدك أنني سأنهيها هذه الليلة، وسأرسلها لك بالبريد"

"حسنا، ألن تخبريني بالسبب الذي جعلك تغادرين فينيسيا بهذه السرعة"

"أخبرتك أن شخصاً عزيزاً أصابته أزمة قلبية وكان لزاماً علي أن أكون بجانبه"

"لكنك لم تخبرني. من يكون هذا الشخص؟"

أرجعت رأسها إلى مسند الأريكة خلفها قبل أن تجيبه:

"إنه جد زوجي"

أبعدت السماعة عن أذنها عندما سمعت صيحته:

"زوجك؟"

"في الواقع، نعم!"

"لكنك لم تخبريني أنك..."

قاطعته:

"كنت أنا أيضاً أريد أن أنسى هذا الأمر، لذلك لم أخبر أي أحد"

وفجأة، شعرت بأن هناك شخصاً يراقبها، فالتفتت لتلتقي نظراتها بنظرات "خافيير" كان مظهره يبدو أشعثا وهو متكأ على حافة الباب وقد وضع سترته على كتفه ممسكا بها باصبعه، بينما يده الأخرى في جيب بنطلونه ولم يكن يبدو عليه الخجل لأنه استمع إلى مكالمتها، لكن رغم مظهره الأشعث بدا جذباً جداً، وشعرت بخفقات قلبها تتزايد بين ضلوعها، وبقشعريرة تسري على طول عمودها الفقري، واضطرت لكبح رعشة اخترقت كيانها.. تساءلت وقد وجدت صعوبة في إبعاد نظرها عن قامته الشامخة.. مع من قضى سهرته؟ هل مع "فرنسيسكا سميث" أو غيرها من نساءه؟

اشتعلت نار في داخلها وهي تتخيله مع تلك المرأة، وامسكت بسماعة الهاتف بشدة

الفصل الثالث

حتى كادت تحطمها ، سمعت رامون ينادي باسمها:

""لويسيا"! "لويسيا"! هل مازلت معي على الخط؟"

"نعم ، "رامون" أنا هنا.. لكنني سأضطر إلى إقفال الخط..إلى اللقاء"

وضعت السماعة مكانها ووقفت لتواجهه بغضب:

"ألا تخجل من الاستماع إلى أحاديث الآخرين الخاصة؟"

هز كتفيه بلا مبالاة قبل أن يجيبها بغطرسة:

"ولماذا أخجل؟ هذا بيتي ويحق لي أن أستمع فيه إلى أي شيء أريده"

وأردف بسخرية باردة وقد التمعت عيناه ببريق خبيث:

"خصوصاً اذا كان ما أسمعه يسلينى"

تمتمت بغضب:

"أنت.. أنت.."

قاطعها قائلا بتحذير:

"إياك أن تقولي شيئا قد تندمين عليه يا عزيزتي"

صرخ كل عصب في جسدها قائلا:

"أكرهه! أكره سيطرته! أكره طريقته المتغطرسة في تحذيري!"... لم تكن قادرة على هزمه فهي تعلم علم اليقين أن لا أحد قادراً على هزيمة "خافيير مدرانو" المعروف ب"الرجل الشرس" في عالم الأعمال.. هزت كتفيها باستسلام وتقدمت نحو الباب وعندما لم تراه يبتعد عن طريقها كي تمر قالت له وهي تصر على أسنانها بغيظ بعد أن وقفت أمامه:

"هلا ابتعدت عن طريقي لو سمحت؟"

هز رأسه نفياً قبل أن يقول وهو يرفع ذقنه ليشير إلى وجهها:

"ليس بعد.. أريد أن أعرف ما سبب هذه الكدمة على وجنتك؟"

أحست ثانية بخفقات قلبها تتسارع لكنها لم تكن قادرة على السيطرة عليها، أجابته بصوت منخفض:

الفصل الثالث

"اصطدمت بالباب في بيت والدي وأنا أسرع للقاء شقيقتي"

أجابها بثقة:

"كاذبة! أنت لا تعرفين كيف تكذبين "لويسيا"، ألن تخبريني بالحقيقة؟"

رفعت ذقنها في وجهه بتحد سافر، إنه لن يجبرها على قول ما لا تريد قوله أو الاعتراف به..أقسمت هذه المرة أن لا تخضع له أبداً مهما كلفها ذلك.. عندما رأى عنادها التمعت عيناه ببريق شيطاني وهو يقول بتهكم:

"يبدو أنني أثرت فيك خصلة التمرد المدفونة بداخلك.. لكن لماذا تتحدينني يا عزيزتي وأنت تعلمين جيداً أنك لن تكسبي هذا التحدي؟"

رفعت عيناها إلى عينيه ورأت فيهما بريق العزم والتصميم والثقة والقوة.. إنه على حق، إنها لن تستطيع الكسب ضده أبداً، فهو رجل مفعم بالثقة وروح التحدي وقوة الشخصية،

الفصل الثالث

وحتى مع ما تحمله هي من عناد وقوة إرادة .. لن تستطيع التغلب عليه، إذا أراد اخضاعها وسلب منها إجابة.. سألها وقد لاحظ الصراع الذي يدور بداخلها: "حسناً، هل ستخبرينني أم لا؟"

أجابته بكبرياء:

"لقد صفعني والدي"

"لماذا؟"

"لأنني واجهته بالحقيقة. ولا شيء أكثر منها"

كان خافيير سيسألها عن ماهية هذه الحقيقة، لولا أنه شاهد تصلب ملامحها، والعناد الذي يغلف عينيها وجسمها، وأدرك أنه لن يستطيع أن يسحب منها جواباً عن هذا السؤال مهما فعل...لقد قضى ليلة مرهقة بالأمس، فهو لم ينم أبداً وشعر أنه منهك ومتعب، وكل ما يحتاجه حمام وعدة ساعات من النوم، وهذا ما كان سيفعله تماماً عندما دخل البيت وسمع صوت "لويسيا"وهي تتحدث مع صديقها

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثالث

الذي يدعى "رامون" على الهاتف وشعر فوراً بأن هناك شيئا يشتعل بداخله، كما تشتعل النار بالهشيم، فوقف بجانب الباب يستمع إلى حديثها معه، وأحس بأن هذه النار تشتعل أكثر فأكثر حتى كادت تحرقه..ورغم ذلك رق قلبه عندما شاهد الكدمة على وجنتها وشعر بكره عميق لمن تسبب بها وتمنى فقط لو يمسكه ليلقنه درساً قاسياً.. يعلمه كيفية معاملة سيدة.. سمعها تسأله منتزعة إياه من أفكارها:

"هل تسمح لي بالذهاب الآن؟"

ابتعد عن الباب ليسمح لها بالمرور، ولكنه لم يستطع منع من نفسه من استنشاق رائحة عطرها التي داعبت حواسه، وأشعلت النار في جسده، وجعلت خفقات قلبه تتسارع.. مرر يداً متوترة على رقبته، اللعنة!

إنه لم يعد مراهق الآن، إنه في الثلاثين من عمره، ومن المفروض

أن يكون قادراً على السيطرة على مشاعره، لكن هذا يبدو مستحيل أمام "لويسيا".. تبا لها! أحس بتوتره واحباطه يتزايدان بداخله، فاتجه نحو غرفة نومه ليأخذ حماما باردا ثم ينام... لعله يتخلص من هذه المشاعر الغير مرغوب فيها.

****

سمعت "لويسيا" جرس الباب بينما كانت تنهي آخر تصاميمها، انتظرت قليلاً وعندما رن الجرس ثانية وقفت بتكاسل من على الأريكة وقد أحست بأن ضلوعها كلها تئن من الألم ، فهي ظلت جالسة طيلة الصباح وجزء من بعد الظهر في غرفة الجلوس حتى تنهي عملها، اتجهت نحو الباب لتفتحه "فليستي" ذهبت لتتسوق ولم يبقى غيرها و"خافيير" في المنزل وهي لم تراه منذ مواجهتهما القصيرة في الصباح.

فتحت الباب وهي لا تزال سابحة في أفكارها لتلتقي نظراتها بنظرات عينين خضراوين،

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثالث

"لقد أتيت لرؤية خافيير، هل هو موجود؟"
"نعم.. سأذهب لأعلمه بقدومك"
أجابتها المرأة الأخرى بسرعة:
"لا داعي لذلك، فأنا أعرف الطريق جيداً، سأذهب بمفردي"
"من الأفضل أن تنتظريه هنا، لن أتأخر"
كانت نبرة صوت "لويسيا" حازمة ولا تقبل أي جدال لذلك هزت "فرنسيسكا" كتفيها بعدم مبالاة وهي تقول:
"حسنا، كما تشائين"
فكرت "لويسيا" وهي تتجه إلى غرفة "خافيير" هذا كثير! أنها مجبرة على البقاء معه في نفس البيت، ومجبرة على السيطرة على مشاعرها تجاهه، وكأن هذا لا يكفي حتى أصبحت مضطرة إلى استقبال صديقاته كذلك!.. تمتمت بحنق وقد شعرت بأن غضبها يكاد يخرج عن السيطرة "اللعنة!"
وقفت أمام باب غرفته وكادت تطرق الباب بعنف، ولكنها تراجعت

الفصل الثالث

في آخر لحظة لتطرقه بهدوء.. لم يجبها أي صوت من داخل الغرفة حاولت ثانية وكذلك بقي الصمت مسيطر على المكان... فتحت الباب بهدوء ونظرت إلى الداخل، كان "خافيير" مستلقيا على السرير ويبدو أنه يغط في نوم عميق وبدا رقيقاً وبريئاً وكأنه ملاك أثناء نومه.. شعرت بخفقات قلبها تتسارع حتى كادت تسد أذنيها وسرت قشعريرة باردة في كل جسدها فارتعشت واضطرت للامساك بمقبض الباب كي لا تقع أرضا...
نادت عليه بصوت ضعيف: "خافيير!"
يا للغباء كيف سيسمعها بهذا الصوت الخافت؟ وكررت عندما استطاعت أن تثق بنبرة صوتها: "خافيير!"
لكنه لم يستيقظ كذلك، ابتلعت ريقها بصعوبة قصوى ثم اقتربت من سريره بخطوات متباطئة، وبعد أن وصلت إليه وقفت بجانبه ومدت يدها إلى صدره لتهزه...

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثالث

عندما لامست قماش منامته الناعمة شعرت بتيار كهربائي يمر عبر أصابعها، ليصل إلى كامل جسمها، ويجعلها مخدرة نفسيا وجسديا... همست بصوت مبحوح لم تدرك أنه صوتها:

"خافيير!"

انتفض خافيير من فراشه جالساً بعد أن استيقظ وصرخ فيها وهو يبعد يدها عنه:

"ماذا هناك بحق الجحيم؟ ما الذي تفعلينه هنا "لويسيا"؟ "

ابتلعت ريقها بصعوبة كبرى وحاولت أن تتذكر لماذا أتت إلى غرفته، فقد شعرت بأن دماغها أصبح صفحة بيضاء فارغة، رأته يضع يده على مؤخرة عنقه بتوتر وارتباك ثم وكأنه ندم على صراخه في وجهها قال معتذرا:

"أنا آسف "لويسيا" لم أقصد الصراخ في وجهك"

حدقت إليه غير مصدقة أذنيها، "خافيير" يعتذر منها؟!

الفصل الثالث

أردف بسخرية عندما رأى نظرة الاستغراب في عينيها:

"هل ظننتني غير قادر على الاعتذار؟"

أجابته بارتباك وقد شعرت بالندم:

"لا.. لا! لم..." لكنه لم يدعها تواصل حديثها واستطرد متسائلا:

"حسنا، ماذا هناك؟ ما الذي تفعلينه في غرفتي؟"

وفجأة تذكرت "فرنسيسكا" والسبب الذي جعلها تأتي إلى هنا وشعرت بالغضب من نفسها لأنها سمحت له بأن يؤثر فيها، وقالت بسرعة وبحدة تجيبه:

"الآنسة "سميث" أتت إلى هنا! وهي تنتظرك بالخارج"

"حسنا، لن أتأخر، سأغير ثيابي فقط! أخبريها أن تنتظرني"

شعرت لويسيا بالنار تشتعل في داخلها ثانية... لكنها استطاعت أن تخمدها وهي تتجه نحو الباب، سمعته ينادي باسمها وهي تمسك بمقبض الباب،

الفصل الثالث

فاستدارت إليه لتستمع إلى ما يريده، قال لها متسائلاً بابتسامة خبيثة:

"هل تستطعين تقديم مشروباً لفرنسيسكا" فلابد أن "فليسيتي" خرجت للتسوق وهذا واجب الضيافة، أليس كذلك؟"

لم تجبه "لويسيا" وبدلاً من ذلك فتحت الباب وصفقته خلفها بغضب حتى تردد صدى صوته في المنزل بأكمله، "عليه اللعنة هو وفرنسيسكا معاً!"

هل جلبها إلى هنا لتكون خادمة لعشيقاته؟ إنها لن تفعل هذا ولو كلفها حياتها فليخدم صديقاته بنفسه.. لو كان يريد ذلك ، اغتصبت ابتسامة وهي تقول لـ"فرنسيسكا" التي كانت تقف بالبهو وتنظر إلى الصور هناك وكأنها تراها لأول مرة:

"سيأتي إليك "خافيير" بعد دقائق، إنه يغير ثيابه... لن يتأخر"

وتجاوزتها إلى غرفة الجلوس

الجلوس دون أن تنتظر إجابتها.

***

حاولت "لويسيا" التركيز على التصميم الذي تنجزه لكن عبثاً.. لم تستطع.. كان نظرها يرتفع من على الأوراق والحاسوب المحمول إلى الباب المفتوح الذي لم تدرك إن كانت تركته عن قصد أو عن حسن نية... فجأة، شاهدت "خافيير" يتجه نحو البهو وقد ارتدى بنطلونا من الجينز الأزرق وقميصا أبيض وشعره يبدو رطبا من الحمام الذي لا بد أنه أخذه قبل أن يقابل صديقته، بدا مليئا بالنشاط ومفعما بالحيوية، وشعرت بخفقات قلبها تكاد تتجاوز قفصها الصدري... ركزت بصرها على شاشة الحاسوب بحزم، وأقسمت أن لا ترى مشهد ترحيب "خافيير" بعشيقته لكن ورغماً عنها ارتفع بصرها ورأت "فرنسيسكا" وهي ترمي بنفسها عليه وتحتضنه.. أخفضت عينيها ثانية إلى الأوراق أمامها.. لكنها لم تستطيع التركيز

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثالث

على ما تفعله.. رغم أنها حاولت ذلك جاهدة، رفعت عينيها مجددا ونظرت إلى خارج الغرفة فوجدت "خافيير" ينظر إليها وهو يتحدث إلى "فرنسيسكا"، احمر وجهها خجلا...

هل أدرك أنها كانت تراقبهما؟ وتمنت من كل قلبها وهي تقف لتجمع أغراضها وتغادر غرفة الجلوس أن لا يكون قد أدرك ذلك فعلا...

قلوب رومانسية غريبة
www.7akawyna.com

نهاية الفصل الثالث

الفصل الثالث

جميع الحقوق محفوظة

قلوب رومانسية غريبة
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافية

عقد صوري

ذكريات مؤلمة

في تلك الليلة، حاولت "لويسيا" النوم كثيراً لكنها لم تنجح ، صورة "خافيير" مع "فرنسيسكا" لم تفارق خيالها أبداً..
انقلبت على ظهرها بيأس، وقد داهمتها الذكريات التي قادتها إلى زواجها بـ"خافيير"... كانت حينها في الثانية والعشرون من عمرها عندما عرضت عليها إحدى صديقاتها وتدعى "إليزا دوكاس" السفر إلى روسيا وكان هذا فور تخرجهما من كلية الفنون، وحصولها على أجازة في تصميم الأزياء ، بينما نالت "إليزا" شهادة تخرج في تصميم ديكور البيوت، قالت لها صديقتها بمرح في الهاتف:
"هيا لوسي، لن تخسري أي شيء.. صدقاً ستستمتعين في روسيا بالتزلج على الثلج، إنها رحلة لمدة أسبوع فقط!"
تنهدت "لويسيا" بيأس، إن "إليزا" لا تستطيع أن تفهم أن والدها لن يسمح لها بذلك أبداً!
أجابتها بصوت حزين:
"مستحيل "آلي"!

الفصل الرابع

إنه لن يوافق على سفري، لقد أخبرتك كيف تركنى أواصل تعليمي الجامعي"

"حسنا، لا تخبريه أنك ستسافري، فقط اتركي له رسالة في صباح سفرك تعلميه فيها بذهابك"

"لا يمكنك أن تكوني جادة!"

صاحت "لويسيا" بفزع فأجابتها صديقتها:

"لا ..أنا جادة تماماً"

"أنت لا تفهمين آلي... لو هربت فوالدي سيجدنى.. ولن يتراجع عن إذلالي وعقابي"

"لن يفعل لك شيء لوسي، أنت قادرة تماماً على مواجهته.. أنا متأكدة"

تنهدت "لويسيا" بيأس كبير.. فهي من جهة تريد الذهاب ومن جهة أخرى تخاف والدها، كما أنها لا تريد ترك شقيقتها المقعدة البالغة من العمر الثامنة عشر بمفردها... هي تعلم أن "روزماري" ستعتنى بأختها.. لكن ماذا ستفعل بالنسبة لأبيها؟ وفي النهاية، اتخذت قرارها... لقد عاشت طيلة حياتها في سجن وحان الوقت

لكي تخرج وتعيش حياتها.. قالت لـ"إليزا" قبل أن تتراجع عن قرارها:

"سأذهب معاكم آلي"

وعندها صاحت صديقتها بغبطة:

"هذا رائع حبيبتي! سنغادر غداً صباحاً"..

وضعت السماعة مكانها وفجأة سمعت صوت شقيقتها يقول خلفها:

"أين ستذهبين "لويسيا"؟"

استدارت بسرعة لتحدق في وجه أختها الشاحب، فأجابت بسرعة كي تطمئنها:

"لن أذهب إلى أي مكان عزيزتي"

همست جويل وشفتيها ترتعشان بحزن.. تحاول منع دموعها من الانحدار:

"لا... أنا أعلم أنك ستتركينني كما فعلت أمي"

جلست "لويسيا" بجانبها على السجادة وأمسكت بيديها قبل أن تجيبها:

"مستحيل! لن أتركك حبيبتي.. أنا فقط سأذهب في رحلة مع أصدقائي لمدة أسبوع"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الرابع

"أسبوع؟.. أبي لن يوافق أبداً!"
هزت كتفيها بعدم مبالاة وهي تجيب:
"لن أطلب إذنه على أي حال"
حدقت إليها شقيقتها وقد اتسعت عينيها برعب كبير:
"لا يمكنك أن تفعلي هذا.."
"بلى أستطيع ، أنا لا أخافه.. لقد عشت في هذا السجن بما فيه الكفاية، أريد أن أخرج وأرى الحياة وأسافر وهو لن يستطيع منعي مهما حاول"
"لويسيا.."
رأت الخوف يلتمع في عيني أختها، كانت خائفة عليها من عقاب والدهما، وهي تدرك ذلك جيداً.. ولهذا قاطعتها بسرعة تطمئنها:
"لن يفعل لي شيئا جويل، لا تقلقي حبيبتي! سيغضب ويثور في البداية ولكنه سيواجه الأمر في النهاية"
ابتلعت شقيقتها ريقها بصعوبة قبل أن تسألها وقد علمت أن

أن من الصعب اقناعها بتغيير رأيها:
"إلى أين ستسافرين؟ ومتى ستذهبين؟"
"أنا آسفة حبيبتي لا أستطيع أن أخبرك إلى أين سأسافر فقد يجبرك على إخباره بمكان وجودي"
ثم استطردت تجيبها على سؤالها الثاني:
"سأغادر غداً صباحاً"
***
كانت الساعة لم تتجاوز السادسة صباحا عندما جلست "لويسيا" بتوتر على مقعد في المطار تنتظر وصول صديقتها، لم يكن هروبها من قصر والدها سهلا.. لكنها استطاعت أن تتجاوز الأمر، نظرت إلى ساعة يدها بارتباك فوجدت أنه قد مر على فترة انتظارها ربع ساعة وكانت الساعة تشير إلى السادسة صباحا وخمس دقائق.. تساءلت بتوتر أين "أليزا"؟ لقد اتفقا انهما سيلتقيان عند الساعة السادسة ..لكن هاهي لم تأتي بعد.. كما أن الطائرة ستقلع بعد ساعة فقط...

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الرابع

سمعت أخيرا صوت صديقتها يقول:
"لوسي، لقد اعتقدت أنك لن تأتي"
نهضت "لويسيا" من مقعدها بسرعة وأجابت قبل أن تقبل صديقتها مرحبة بها:
"قلت لك أنني سأتي آلي" ابتعدت "إليزا" عنها قبل أن تشير إلى الأشخاص الذين يرافقونها:
"أنت بالطبع تعرفين خطيبي "اليساندرو" و "كاسندرا" ثم أشارت على شخص ثالث وأردفت:
"وهذا "خافيير مدرانو" صديق أليساندرو.. هو سيذهب معنا"
أحست لويسيا بخفقات قلبها تتسارع وهي تنظر إلى الرجل الطويل الأسمر الوسيم الواقف أمامها، كان يبدو جذاباً جداً بتلك الثقة بالنفس التي تحيطه والنظرة المتغطرسة الساخرة في عينيه والتي تعبر عن قوة شخصية واضحة وكأنه يقول "لا أحد يمكنه أن يتجاهلني" ..
أخذت نفسا عميقاً

الفصل الرابع

محاولة السيطرة على مشاعرها المتغلغلة في أعماقها، وهي تمد يدها إليه وتقول بنبرة مرحة:
"مرحبا سيد "مدرانو"، أنا "لويسيا كريسانتي""
صافح "خافيير" اليد الممدودة إليه فشعرت "لويسيا" على الفور بموجة حرارة تلهب جسدها وتكتسحها ..
ورأت أن تلك النظرة الساخرة الباردة في عيني الرجل المدعو "خافيير" تتحول إلى نظرة ملتهبة وعيناه تجولان على جسدها قبل أن تعود إلى عينيها، فوجدت أن تلك النظرة الباردة عادت مجدداً إلى عينيه العميقتين وهو يترك يدها ليقول بصوت أجش:
"تشرفت بمعرفتك آنسة "كريسانتي" "
ويبدو أن "إليزا" كانت غافلة عن جو التوتر الذي ساد بينهما، لأنها قالت بابتسامة عريضة وهي تمسك بكتفي صديقتها:

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الرابع

"يجب أن نذهب لنقوم باجراءات السفر، والا لن نلحق بالطائرة وستغادر بدوننا"

***

مازالت "لويسيا" تتذكر جيداً تلك النظرات المليئة بالشوق والتوق الذي كان يوجهها إليها "خافيير" أو تلك النظرات المليئة بالغيرة حين كان يراها مع "ريكو" وهو شقيق "إليزا" وقد التقوا به في روسيا، كانت تعلم أنها تستطيع أن تثير غيرة "خافيير" بمجرد مزحة أو مداعبة لريكو وفي الحقيقة هي نجحت في ذلك نجاحاً ساحقاً، ولاستغرابها الشديد علمت أنها تستمتع برؤية الغيرة الملتهبة في عينيه رغم أن شيئا ما داخلها حذرها من واجب عدم الاستمتاع بالأمر.. ومن واقع ان لـ"خافيير" قدرة معينة على السيطرة على أعصابه .. لكنها لم تستمع إلى هذا التحذير وكانت تتعمد إثارته.

وفقد "خافيير" سيطرته على نفسه كما حذرتها غريزتها! ..

كان ذلك قبل يومين من نهاية رحلتهم وذهبوا ليلتها إلى ملهى ليلي ليقضوا بقية السهرة، وكالعادة أصر "ريكو" على صحبة "لويسيا" بينما اضطر "خافيير" إلى اتخاذ "كاسندرا" كرفيقة له ولم يبدو أنه يستمتع بالأمر أبداً.. قال "ريكو" عندما وصلوا إلى طاولتهم مداعبا:

"ما بك يا صديقي؟ تبدو منزعجاً من هذه السهرة!"

هز "خافيير" كتفيه بلا مبالاة وهو يجيب أثناء جلوسهم:

"لا لست منزعجا، كل ما في الأمر أنني كنت أرغب في قضاء الليل في غرفتي"

لف "ريكو" ذراعه باسترخاء حول كتفي "لويسيا" التي كانت تجلس بجانبه وهو يقول بمرح:

"هذه ليست فكرة جيدة.. فمن يدري؟ قد تلتقي هنا بفتاة روسية تغير رأيك بعدم الزواج"

ثم نظر إلى "كاسندرا"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الرابع

قبل أن يستطرد ممازحا:
"أو قد تكون بجانبك وأنت لم تلاحظ"
صرخت فيه شقيقته "إليزا" برعب:
"ريكو!"
بينما ضحك "اليساندرو" معلقا:
"لم أرى عرضاً أكثر من هذا وقاحة، منذ متى كنت مدبر زيجات "ريكو"؟"
كانت "لويسيا" الوحيدة الملاحظة السبب الرئيسي لانزعاج وغضب "خافيير" فرجل بثقته بنفسه وقوة شخصيته لا يمكن أبدا أن ينزعج من كلام "ريكو" لكن عينيه الملتهبتان ببريق الغيرة وهو ينظر إلى ذراع "ريكو" الملتفة حول كتفيها أعلمها بسبب انزعاجه، كانت نظراته لها كلها شوق ورغبة.. انها ليست غبية فهي تعلم جيداً أنه يريدها، وهذا ما يسبب له الغيرة والغضب .. الغيرة لأنه يظن أن أحدا غيره استطاع الحصول عليها، والغضب لأنه لا يستطيع السيطرة على مشاعره ولا يرغب بهذه الأحاسيس أيضا...

أخرجها صوت "ريكو" من أفكارها وهو يقول بنعومة:
"ما رأيك في الرقص عزيزتي لوسي"
هزت رأسها موافقة وهي تمسك بيده لتدعه يقودها إلى حلبة الرقص.. استمرت السهرة إلى حوالي الواحدة بعد منتصف الليل وأصر "ريكو" على إيصالها إلى غرفتها بينما ذهب الجميع إلى غرفهم..
ولم تعترض "لويسيا" على ذلك ، قال لها ريكو عندما وصلا:
"لقد استمتعت جداً بهذه السهرة برفقتك، لكن مع الآسف أنت تعلمين أننى سأغادر غدا"
"نعم ، أعلم!"
"كنت أتمنى أن أقضي معك فترة أطول... هل نستطيع أن نلتقي عندما تعودين إلى ايطاليا؟"
أجابته بحرارة:
"طبعاً، طبعاً، نستطيع ذلك لكن أرجوك..

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الرابع

كاصدقاء فقط لا أكثر من ذلك"
كانت ورغم كل شيء معجبة بـ"ريكو" وبلطفه ورقته، وتمنت لو استطاعت أن تحبه، سمعته يقول بآسف:
"لا شيء أكثر؟ نعم أنا أفهمك! هل تسمحين لي بضمك كوداع؟"
هزت رأسها بصمت فانحنى يحضنها بينما تعلقت هي به ومن فوق كتفه رأت ظل شخصاً.. وكادت تشهق بصوت عال عندما تعرفت عليه... إنه "خافيير"! ما الذي يفعله هنا؟ هل أتى لرؤيتها؟!
حاولت طرده من أفكارها، فهي لا تستطيع أن تفكر فيه دون أن تتسارع خفقات قلبها أو تجتاح حرارة شديدة جسمها وكأنها مصابة بحمى... ابتعد عنها "ريكو" مادا يده لمصافحتها: "إلى اللقاء"
بعد أن ودعته، دخلت غرفتها لتستحم وتنام، فمن واجبها الاستيقاظ باكرا لتذهب للتزلج مع "أليزا" و "أليساندرو" و "كاسندرا".

الفصل الرابع

عند الساعة الثامنة صابحا كانت "لويسيا" في بهو الفندق تنتظر قدوم أصدقائها، تنهدت بعمق وهي تنظر إلى ساعة يدها .. لقد اتفقا على الالتقاء قبل الساعة الثامنة والتوقيت الآن قد تجاوز ذلك.. وكادت تصعد إلى غرفة "إليزا" عندما رأت "خافيير" يتجه نحوها وقد ارتدى ثياب التزلج.. قالت بمرح مصطنع تحاول اخفاء مشاعرها به:
"صباح الخير! أين الجميع؟ ألم يستيقظ أحدا بعد؟"
هز رأسه نفيا قبل أن يجيبها بصوته العميق:
"لا! لقد استيقظ الجميع.. لكن "كاسندرا" مريضة و "إليزا" ستبقى للاعتناء بها"
"حسنا إذن يبدو أننا لن نذهب لتزلج هذا اليوم"
رد عليها وهو ينظر إلى ملابسها:
"لم لا؟ يبدو أنك ارتديت ثياب التزلج مثلي، إذا أردت.. سنذهب معاً"
فكرت لويسيا.. أنها لا تستطيع الذهاب معه بمفردها...

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الرابع

عندما يكونا وسط مجموعة من الناس فكيف سيكون الحال إذا ذهبا بمفردهما..
سألته محاولة السيطرة على أنفاسها المضطربة وتوترها:
"ماذا عن "اليساندرو"؟ ألن يأتي معنا؟"
أجابها بسخرية متعمدة:
"ذهب لإيصال "ريكو" إلى المطار.. ألا تذكرين أنه سيسافر اليوم؟"
احمر وجهها بشدة خجلاً بسبب تهكمه الواضح، ولم تستطع أن تنطق أي كلمة تجيبه بها وسمعته يستطرد:
"هل ستأتين؟"
"لا أظن أنها فكرة جيدة، سأبقى مع "إليزا" و"كاسندرا""
رأت ابتسامة متسلية تداعب شفتيه وهو يسألها بخبث واضح:
"ما الذي تخافينه يجعلك غير راغبة في الذهاب معي؟"
شعرت بخفقات قلبها تتسارع بين ضلوعها وهي ترى المكر فى

في عينيه وأجابته بشجاعة:
"أنا لا أخاف شيئا! وما الذي يجعلني أخاف؟"
هز كتفيه دون اكتراث ورد بنبرة متسلطة:
"حسنا، أثبتي لي ذلك واذهبي معي للتزلج"
تبأ له من رجل متغطرس! لقد أرادها أن تذهب معه للتزلج.. وها قد فعل ما يريده، تساءلت بحزن لماذا لم ترفض ما قاله وتدعه يذهب إلى الجحيم بمفرده؟ لكن لو فعلت لاكتشف أنها تخاف منه، ومن نفسها، ومن أحاسيسها نحوه، وهكذا لم تجد حلا آخر أمامها سوى الخضوع لمشيئته كي لا تظهر خوفها منه ومن مشاعرها.

***

كان قد مر ساعتان على تزلجهما على الجليد عندما سألها "خافيير" السؤال الذي انتظرته منذ خروجهما من الفندق، قال لها بينما كانت تعدل على رأسها القبعة

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الرابع

التي تخفي شعرها:
"لماذا لم تغادري مع "ريكو" إلى إيطاليا؟ لابد أنه طلب منك ذلك"
أمسكت "لويسيا" بمقبض عصا التزلج جيداً... وغرزتها في الثلج قبل أن تستدير وهي تجيبه:
"لم أرد الذهاب قبل انتهاء الرحلة"
رأت ابتسامته الخبيثة وهو يتزلج إلى جانبها قائلا:
"يبدو أنك لست مغرمة به رغم كل شيء"
توقفت "لويسيا" وقد صدمتها وقاحته، من يظن نفسه بحق الجحيم حتى يتدخل في حياتها؟ التهبت عيناها غضبا وهي تجيبه ببطء شديد:
"هذا ليس من شأنك سيد "مدرانو"، علاقاتي الغرامية من شأن شخصاً واحداً فقط.. وهذا الشخص هو أنا، مفهوم؟"
بعد أن نطقت بكلماتها تلك حدقت إليه وقد رفعت ذقنها بتحد، كانت عيناها الزرقاوان تنظر إلى عينيه

الفصل الرابع

السوداوين مباشرة، واستطاعت أن ترى السخط يشتعل فيهما، قال لها بنبرة متسلطة:
"أستطيع أن أجعله من شؤونى آنسة "كريسانتي""
وقبل أن تفهم ما يقصده جذب جسدها النحيل نحو جسده، شعرت بقشعريرة باردة تسري في جسمها عندما اصطدمت بصدره العريض، وارتفعت خفقات قلبها بشكل جنوني بين ضلوعها عندما شعرت بيده تلامس خدها بشكل لطيف تقريبا..
وهمست له بصوت مخنوق:
"أتركني؟"
"لماذا؟ أليس هذا ما تريدينه هه؟ ألم تدفعينني لأفعل ذلك بمحاولاتك لإثارة غيرتي؟ هل ظننت أنني ساذج يا عزيزتي، حتى لا أدرك ما إذا كانت المرأة التي أمامي تريدني أم لا؟"
فتحت فمها كي تنفي ما قاله فوضع إصبعه الطويل على شفتيها

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الرابع

واستطرد بصوت أجش:
"لا تنكري يا عزيزتي! فأي ما ستقولينه كذب"
لم يكن هناك فائدة من قوله .. كل ما كانت لتستطيع أن تنطق بكلمة واحدة بينما كل مشاعرها تعصف بداخلها بطريقة جنونية، حدقت إليه دون أن تستطيع إبعاد نظرها عنه وأصبعه لا يزال يلامس شفتيها بطريقة حميمة تقريبا..
كانت نظراته إليها ملتهبة وتشتعل بالرغبة الواضحة السافرة وهذا ما زاد في تسارع خفقات قلبها.. قالت بصوت خشن لم تدرك "انه صوتها:
"خافيير!"
أزال القبعة التي تغطي شعرها الأسود وتركه ينسدل على كتفيها قبل أن يهمس لها بجانب أذنها:
"أحب نطقك لاسمي بهذه الطريقة! لا تتوقفي عن ذلك"
كررت: "خافيير...!"

الفصل الرابع

"شششش".... قال لها ذلك قبل أن يدس يده في شعرها ويبعده عن وجهها ثم ينحني ليعانقها بوحشية وقوة وشغف.. شعرت لويسيا وكأنها تسبح فوق النجوم ولم تعد تشعر بأي شيء على وجه الأرض إلا بخفقات قلبها المتسارعة وبوجود "خافيير" الذي يعانقها ....
رفعت يديه تحيط بذراعيها عنقه وقد وجدت نفسها غير قادرة على منع نفسها.. وعندما رفع رأسه أحست بالدوار والحرمان، حدق "خافيير" بوجنتيها الملتهبتين قبل أن يقول باعجاب:
"أنت جميلة جداً!"
وأردف بنبرة متملكة:
"أنت لي! لن يحصل عليك أحد غيري بعد الآن... تذكري ذلك جيداً.."
وانحنى ليعانقها ثانية برقة ولطف..
كانت كلماته تلك هي التي جعلتها تستيقظ من سباتها، أنها لا تستطيع أن تفعل ذلك..

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الرابع

لن تسمح له بأن يقودها لطريق لا تستطيع العودة منه، لقد أقسمت منذ فترة طويلة أن لا تجعل أي رجل يمتلكها بتلك الطريقة، لن تسمح لنفسها أن تكرر غلطة والدتها.. هي لا تريده كما لا تريد هذه المشاعر التي يثيرها بداخلها،

دفعته عنها بعنف بالغ صارخة:

"لا.. لا.. لا أريد هذا.. ابتعد عني "خافيير""

سمعته يقول بارتباك: "لكن.."

ولم تستمع لبقية كلامه فقد انحنت لتلتقط عصا التزلج التي سقطت منها وابتعدت عنه بسرعة قصوى...

***

جلست "لويسيا" مع شقيقتها في غرفة الجلوس وقد مر يوم على عودتها إلى المنزل، في الحقيقة كانت أعصابها على وشك الانهيار في اليوم السابق فبعد هروبها من "خافيير" بتلك الطريقة، أصبح يوجه إليها نظرات باردة ساخرة

تجعلها ترتعش بشدة حتى عند عودتهما من روسيا إلى المطار لم يكلف نفسه عناء توديعها وهو يعرف انهما لن يلتقيا مجدداً... وكان هذا يسبب لها الألم الشديد، لكن لماذا تتألم؟ ألم تقسم في السابق أنها لن تترك فرصة لأي رجل من طينة والدها و"خافيير" يسبب لها الألم؟

ألم تقسم أنها لن تسمح لمشاعرها بالسيطرة عليها؟ هي لا تريد رجلا يسيطر عليها كما سيفعل "خافيير" لو كانت خضعت لمشاعرها تجاهه!

وكأن هذا لم يكفيها حتى واجهت والدها وتشاجرت معه شجاراً عنيفاً بسبب هروبها من المنزل وسفرها وانتهى ككل مرة بعدم اعتراف أي منهما بخطأه، إنها في بعض الأحيان تشفق على والدها لأنه يظن أنها في يوم ما ستتعب وتخضع لسيطرته عليها.. لكن هذا لن يحدث أبداً؟؟ مهما حاول فهي تمسك في يدها بالورقة الرابحة التي لولاها ما كان سيسمح لها

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الرابع

بانهاء تعليمها أو البقاء مع أختها.. كانت في بعض الأحيان تشعر بالاشمئزاز لتصرفها بتلك الطريقة الحقيرة لكن ما الذي تستطيع فعله غير ذلك؟

اغرورقت عيناها بدموع حاولت كبتها منذ يومين فسألتها "جويل" التي لاحظت حزنها:

"ما بك حبيبتي؟ هل يزعجك أي شيء؟"

وفي هذه اللحظة دخلت روزماري الغرفة قائلة:

"آنسة "لويسيا"، إن والدك في مكتبه ويريد رؤيتك"

تأوهت بعمق وهي تقف على رجليها فبالرغم من انها كانت شاكرة لمقاطعة سؤال "جويل" إلا أنها لا تستطيع تحمل مواجهة أخرى مع والدها..

سألت "روزماري" وهي تسير بجانبها:

"هل كان غاضباً عندما طلب رؤيتي؟"

هزت المرأة رأسها بأسف وردت:

"نعم، في الحقيقة بدا غاضباً جداً وهو ينظر إلى الرجل أمامه

الفصل الرابع

وكأنه يريد قتله، لكن هذا الرجل كان مسيطر على الموقف بطريقة متغطرسة.. ويبدو أن والدك عجز عن هزمه"

"رجل؟"

"انه رجل وسيم، أسمر وطويل وله أجمل عينان سودوان رأيتهما في حياتي، آآه تذكرت سمعت السيد "كريسانتي" يخاطبه باسم "مدرانو""

حدقت "لويسيا" عندما وصلت إلى باب المكتب والدها بـ"روزماري" وكأنها فقدت عقلها! "خافيير"؟ !!

لكن ما الذي يفعله هنا؟وما الذي يجعل والدها يرغب في رؤيتهما معا؟ تنهدت بعمق وأمسكت بالمقبض وقد فكرت أنها على وشك أن تجد أجوبة لأسألتها. حدقت "لويسيا" إلى الجهة الأخرى من الغرفة حيث كان يجلس "خافيير" وفجأة أحست بتسارع خفقات قلبها وبالحرارة المعتادة تجتاح جسدها... حاولت أن تسيطر على مشاعرها وهي تقول بنبرة

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الرابع

حاولت أن تجعلها عادية قدر الإمكان:
"مرحبا!"
التفت إليها "خافيير" عندما سمع صوتها فوجدت أن تلك النظرة الباردة الساخرة لم تغادر عينيه..
قال لها والدها بصوت بارد وبنبرة متسلطة اعتادت عليها:
"لويسيا، اجلسي"
تقدمت وجلست على كرسي أمام المكتب دون أن تشعر بنفسها وهي تفعل ذلك، فقد شعرت أن قدميها تقودانها نحو المجهول وعرفت بغريزتها أن ما ستسمعه لن يعجبها..
رمى والدها أمامها فور جلوسها بجريدة ومجلة تنشرا الاشاعات وأمرها: "اقرئي ما كتب!"
فتحت المجلة بأصابع مرتجفة على الصفحة الأولى ثم الثانية.. لكنها لم تجد ما يثير الاهتمام ويجعل والدها غاضبا وفجأة وصلت إلى صفحة جعلتها تحدق مصدومة، كانت صورتها منشورة هي و "خافيير" متعانقين وسط

الثلوج وكادت تشهق عندما قرأت العنوان:
"علاقة حميمة بين "خافيير مدرانو" رجل الأعمال الشهير و "لويسيا كريسانتي" ابنة المليونير "راؤول كريسانتي" جعلتهما يذهبان إلى روسيا.. فهل هناك زواج حب يجمع المال بالمال في الأفق؟ أم أن "خافيير" سيتخلى عن "لويسيا" مثلما يفعل عادة مع نسائه؟" ألقت الجريدة من يدها وقالت بصوت مصدوم:
"هذه سخافة!" استند والدها الى الكرسي خلفه وسألها بغضب:
"ما هو السخيف بالضبط عزيزتي؟ معانقتك لرجل؟ أو نشر هذا الكلام المبتذل؟" وأردف بلهجة المنتصر:
" لتشكري الله أن "خافيير" على استعداد لأن يتزوجك حفاظاً على سمعتك وسمعته"
نظرت "لويسيا" إلى والدها ولم تستوعب معنى كلامه فالصدمة قد شلت دماغها وجعلتها عاجزة عن التفكير وفجأة فهمت ما يعنيه. زواج؟!

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الرابع

هل قال أن "خافيير" ولكرم أخلاقه وافق أن يتزوج بها كي يحمي سمعتهما؟ ولولا سخرية الموقف لانفجرت ضاحكة؟ وقفت وقد تفجر غضبها بداخلها كالزوبعة وشعرت أنها تغلي سخطاً، مالت على مكتب والدها ووضعت راحتيها عليه وقالت صارخة:

"حسناً، أنا أشكره لشهامته... لكنني لن أتزوج به"

وقف والدها بدوره وواجهها:

"إنني لا آخذ رأيك "لويسيا"، أنا فقط أخبرك بما سيحدث"

"وأنا كذلك أخبرك بما سيحدث.. أنا لا أريد هذا الزواج ولن أتزوج بـ"خافيير" أبداً"

حذرها والدها ببطء:

"لا تصرخي بوجهي "لويسيا" إن كنت لا تستطعين تحمل النتائج.. أنت ستتزوجين "خافيير" لحماية سمعتك"

لم تأبه لتحذير أبيها فصرخت بطريقة سافرة:

"من قال أنني أريد حماية

سمعتي؟ أانا أفضل أن تتلوث هذه السمعة بدل الزواج بـ"خافيير"!"

"لويسيا ...!"

فجأة، قاطعهما "خافيير" الذي كان صامتاً منذ البداية:

"هذا يكفي! كفى شجاراً!"

والتفت إلى "راؤول" قبل أن يستدرك بأدب مصطنع لكن بنبرة لا تقبل أي جدال:

"هل تسمح لي بأن أتحدث مع "لويسيا" على انفراد"

هز السيد "كريسانتي" رأسه موافقا قبل أن يستدير حول المكتب وينظر إلى ابنته نظرة ملتهبة غاضبة، وكأنه يريد ضربها كي يؤدبها... ثم غادر الغرفة مغلقاً الباب خلفه.. حدجت "لويسيا" "خافيير" بنظرة جليدية قبل أن تبادره بقولها:

"حسناً، ما الذي تريد قوله؟ إن كنت ستحاول إقناعي بهذا الزواج فلا..."

قاطعها بطريقة متغطرسة:

"اخرسي لويسيا..

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الرابع

اللعنة عليك!" واستطرد بغضب:
"هل تظنين أنني أريد الزواج بك؟ أو أنني أريد ربط نفسي بك إلى الأبد؟ أنا أفعل ذلك من أجل سمعتي فقط! قد تكونين بلا أخلاق لا تهتمين بسمعتك مثقال ذرة.. لكنني رجل أعمال ولا أريد أن أظهر بصورة سيئة"
وأضاف وهو ينظر إليها بازدراء بارد من رأسها حتى أخمص قدميها:
"ثم أنني لا أريد جسدك اذا كان هذا ما تخافينه، فأنا أفضل أن أحترق في الجحيم بدل لمس جسد رفضنى بتلك الطريقة.. كما لم يرفض أحد غيري.. وأرفض لمس امرأة باردة لا تحمل أي مشاعر من أي نوع، أنا لن أسمح لك بأن تدمري سمعتي ستتزوجينني، حتى لو كان ذلك يعنى إجبارك، وصدقينى لن تعجبك الطريقة التي سأستعملها"
انهارت لويسيا على الكرسي خلفها بعد أن سمعت إهانته التي ظلت

ظلت تدوى في أذنيها حتى بعد مرور وقت طويل.
"امرأة بلا أخلاق" "جسد رفضنى كما لم يرفض أحد غيري" "امرأة باردة لا تحمل أي مشاعر" "سأجبرك ولن تعجبك الطريقة التي سأفعل بها هذا!"
لكنها وافقت دون أن تخضع لأي ضغط! وافقت بمجرد أن خرج من غرفة المكتب بعد أن أنهى إهانته لها، لقد كرهته في ذلك الوقت مثلما كرهت والدها منذ زمن طويل.. "خافيير" ووالدها من نفس النوع، أنانيان لا يأبهان لمشاعر أحد سواهما وباستطاعتهما أن يفعلا أي شيء يخدم مصالحهما..
...
لكنها الآن وهي تسترجع ذكريات الماضي استطاعت أن تعترف أنها لم تخسر أي شيء بزواجها من "خافيير" بل على العكس كانت هي الرابحة فقد حافظت على سمعتها وأصبح لها صديقان

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

صديقان تعتز بصداقتهما..
وهما شقيقا "خافيير" كما أصبح لها جد عوضها عن حنان والدها، ولذلك هي موجودة هنا الآن فهي أبداً لم تنسى حنانه ورقته معها عندما كان يتصل بها في فينيسيا ليطمئن عليها.. أو ليسألها اذا كانت في حاجة إلى شيء ما، كما قدم لها الدعم في الكثير من الأحيان على المستوى المعنوى، فهي لم تقبل أن يقدم لها أي مساعدة مادية فلم تكن محتاجة لهذا النوع من المساعدة فعند موت والدتها تركت لها ولشقيقتها مالا يكفيهما لبقية حياتهما لو احتاجا إليه.. وفي النهاية استطاعت ان تتغلب على ذكرياتها وقد رفضت أن تتذكر الإهانة التي وجهها إليها "خافيير" بعد توقيع وثيقة زواجهما والتي اتهمها فيها أنها السبب في زواجهما وغرقت في نوم عميق.....

نهاية الفصل الرابع

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافيه

عقد صوري

فتحت لويسيا عينيها ببطء وقد شعرت بعدم الرغبة في الاستيقاظ، وكادت تشهق بصوت عال عندما رأت ظل الشخص الذي يقف بجانب الباب، جلست بسرعة وأمسكت بملاءة السرير ترفعها إلى صدرها، وقالت صارخة في خافيير:

"ما الذي تفعله؟ ألا تشعر بالخجل أبدا؟"

كانت عيناه تجولان على جسدها بوقاحة سافرة ورد عليها بعدم اكتراث:

"أردت التحدث إليك، وظننت أنك قد استيقظت فالساعة قد بلغت الثامنة والنصف الآن"

نظرت إلى قميصه القطني وبنطلونه الجينز، كان يبدو جلياً أنه لم يغير ثيابه منذ غادر ليلة أمس مع فرنسيسكا، وأحست بلهيب الغيرة يشتعل بداخلها وأجابته بحدة:

"أنا كما ترى.. لم استيقظ بعد، ثم لماذا لا تذهب إلى غرفتك لتغير ثيابك ريثما أرتدي ثيابي بدل وقوفك وتحديقك إلي بطريقة وقحة وأنا نائمة!"

واستطردت تسأله: "إضافة إلى ذلك أين الآنسة "سميث"؟"

التمعت عيناه ببريق ماكر ورد بخبث:

"يبدو أن فرنسيسكا تزعجك ...وأجد نفسي عاجزاً عن معرفة سبب هذا الانزعاج؟" "لا تكن سخيفا! لماذا انزعج منها؟"

ابتعد عن الباب وسار نحو السرير وهو يجيبها:

"ربما تغارين منها!"

هزت كتفيها تتعمد عدم الاكتراث:

"أنا لا أغار منها أبداً، كل ما في الأمر أنني أرفض أن أكون خادمة لعشيقاتك" كانت خفقات قلبها ترتفع تدريجياً وهي تراه يقترب منها، والتهب جسدها كله إثارة عندما جلس على السرير بجانبها وسألها بصوت أجش: "أحقا؟"...

"نعم.. نعم.."

كانت كلماتها متقطعة وهي تجيبه، وعندما رفع يده إلى شعرها

يبعده عن وجهها، اضطرت إلى كتم أنفاسها وهي تشعر بأنفاسه الحارة تداعب عنقها، وارتجف جسدها كله تجاوباً معه.. لامس مؤخرة عنقها بلطف، فأطلقت زفير بطيء متنهدة بسعادة وهمس لها بجانب أذنها:

"هذا يعجبك، أليس كذلك؟"

تأوهت باسمه:

"خافيير..!"

رفع رأسه إلى وجهها وعينيها الملتهبتين، وانحنى يعانقها عناقاً بطيء تركها مرتجفة الجسد وكأنها مصابة بحمى، كانت تدرك أنه يتعمد لإثارتها لكنها وجدت نفسها عاجزة عن عدم التجاوب معه، كان جسمها كله يشتعل وخفقات قلبها تتسارع بشكل جنوني، رفع رأسه وسألها مداعبا:

"هل تعلمين أنك تبدين أكثر اثارة أثناء استيقاظك؟"

ولم ينتظر إجابتها لأنه عانقها مجدداً بشغف أكبر...

الفصل الخامس

فقدت لويسيا شعورها بالواقع وأحست بأنها تعيش في عالم آخر، عالم "خافيير مدرانو" كانت ترتجف لدرجة انها اصبحت عاجزة عن السيطرة على نفسها أو التفكير..
وفجأة تذكرت كلماته لها منذ سنة وكان هذا بمثابة ماء مثلج يسكب على رأسها ليقطع سحر هذه اللحظات، رنت كلماته مجددا في أذنيها وألمتها كسكين يغمد في قلبها
"أفضل أن أحترق في الجحيم على لمس جسدك"
كما تذكرت فرنسيسكا، كيف يجرؤ على معانقتها بعد أن قضى ليلته مع عشيقته؟ وضعت راحتيها على كتفيه ودفعته بقوة وهي تصرخ:
"لا... لا.. لا أريدك أن تلمسني، ابتعد عني خافيير!"
وقف يحدق إليها ببرود وسخرية، وكأن عناقها لم يثر فيه أي مشاعر وقال لها بتهكم:

"لقد أردت التأكد من اذا كنت مخطيء قبل سنة عندما اتهمتك بالبرود وعدم امتلاكك للمشاعر، وقد تأكدت أنني أخطأت في حقك... وأنا آسف لذلك"
طعنتها كلماته في قلبها بوحشية لكنها صممت أن لا تظهر له مقدار جرحها فرفعت ذقنها بكبرياء وردت عليه:
"حسنا، لقد أدركت أنك مخطئ.. لكنك لن تحصل علي أبداً.. أعلم أنك تريدني ولطالما كنت كذلك.. حتى قبل سنة فأرجوك لا تضيع وقتك بالسخرية والتهكم لاخفاء مشاعرك"
وأردفت مؤكدة:
"لكنك لن تمتلكني خافيير مدرانو!"
جالت عيناه على جسدها بنظرة ملتهبة بالتملك وأجابها بتحذير:
"لا تدفعينني إلى قبول التحدي لويسيا.. فأنت تعلمين أنك لن تهزميني، كما تعلمين جيداً أنني إذا أردت امتلاكك في هذه اللحظة

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الخامس

في هذه اللحظة فلن تستطيعي منعي"
ارتعشت لويسيا للحقيقة الكامنة خلف كلامه، إنه على حق لو أراد امتلاكها فهي لن تستطيع منعه أبداً!
هو يستطيع السيطرة عليها بلمسة واحدة فقط، لا ليس بلمسة بل بمجرد النظر إليه تشعر بأنها ضعيفة جداً... تنهدت بعمق وسألته محاولة تغيير الموضوع:
"ما الذي جعلك تأتي إلى غرفتي في مثل هذا الوقت؟"
"سيخرج جدي اليوم من المستشفى"
"أووووه، هذا خبر رائع!"
أجابها بخبث: "لا تستعجلي في حكمك على الأمور"
نظرت إليه نظرة متسائلة فأضاف: "يجب عليك أن تشاركيني غرفتي"
حدقت إليه وكأنه قد فقد صوابه فاستطرد بسرعة:
"ليس كما تظنين، إن جدي طبعاً سيتوقع أن نتشارك الغرفة..

الفصل الخامس

فما الذي سيظنه لو كنا ننام في غرفتين منفصلتين، هذا بالتأكيد لا يطابق واقع كوننا زوجان سعيدان!"
أنه يتحدث عن الأمر وكأنه موضوع بسيط!
ألا يشعر أبدا بأن هذا صعب مع واقع أنه يريدها؟ ألا يملك أي مشاعر؟ أضاف عندما رأها صامتة:
"لن ألمسك بامكانك ان تثقي بي"
في قرارة نفسها، تعلم لويسيا أنه لن يلمسها من غير موافقتها ...لكن أن تتشارك معه نفس الغرفة فهذا غير ممكن ...بل يكاد يكون مستحيل! فوجودها معه في وضع كهذا قد يدفعها إلى فقدان كرامتها، وكبرياءها لتذهب وتقدم نفسها إليه ..وهو ما أقسمت أن لا تفعله أبدا! أجابته أخيرا:
"إن هذا مستحيل!"
أنك لن تقومي بهذا لأجلي لويسيا تذكري ذلك، إنه لأجل جدي.."
ولم تستطع لويسيا أن تخذل الرجل الذي تحترمه عندما ذكرها

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الخامس

ذكرها خافيير بسبب قدومها إلى هنا..
وردت عليه موافقة:
"حسنا، سأشاركك غرفة النوم"

***

في مساء تلك الليلة دخلت لويسيا غرفة خافيير وهي تشعر بمزيج من الارتباك والتوتر، يا الهي، كيف ستقضي هذه الليلة وبقية الليالي القادمة في نفس الغرفة معه؟
كان السيد "سافيليس" في غاية اللطف والرقة معها... كما أنه كان يبدو بخير رغم بعض الألم الذي يصيبه في بعض الأحيان.. أخرج صوت فتح الباب لويسيا من افكارها فالتفتت لتلتقي نظراتها بنظرات خافيير فشعرت بقشعريرة تسري في كامل عظامها، قال لها بآسف:
"لم أقصد أن أجعلك تجفلين"
هزت كتفيها بعدم اكتراث تحاول السيطرة على مشاعرها وأجابته:
"لا بأس كنت غارقة في أفكاري"
واستطردت وهي تتجه

الفصل الخامس

نحو الحمام:
"سأغير ثيابي"
بعد عدة دقائق.... فتحت لويسيا باب الحمام ببطء وأجالت بصرها في الغرفة حتى تسمر على السرير، كان خافيير يستلقي هناك وقد خلع قميصه وأحست بالنار تندلع بداخلها كالبركان، كيف وافقت على هذا الوضع بحق الجحيم؟ هل فقدت عقلها؟ تأوهت بعمق وسارت بخطوات بطيئة نحو الجهة الثانية من السرير وأمسكت بالوسادة تحاول حملها كي تنام على الأريكة وفجأة، أطبقت يد على معصمها فارتعشت وسمعت خافيير يقول بغضب: "استلقي!"
ارتجفت ثانية بقوة أكبر وهمست بصوت مخنوق: "سأنام على الأريكة"
كرر أمره لها بسخط وبغطرسة لا تقبل الجدال:
"بحق الجحيم، قلت لك استلقي فأنا لن أغتصبك"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الخامس

ووجدت من الصعب أن تتجاهل طلبه عندما يتكلم بهذه الطريقة، استلقت إلى جانبه على السرير، وحاولت ان تبقي نفسها بعيدة عنه قدر الأمكان، ارتجفت عندما أحست بأنفاسه تداعب شعرها وعنقه، وكتمت أنفاسها وهي تشم رائحة عطره، كيف ستستطيع النوم هذه الليلة وكل مشاعرها تعصف بداخلها؟

كانت تشعر بنفسها ترتجف رغم الحرارة الشديدة التي تسري بداخلها، ليتها لم توافق على القدوم إلى روما!.. وبعد محاولات جاهدة استطاعت أن تغرق في نوم عميق..

في الصباح الباكر فتحت عيناها وقد شعرت بشيء ثقيل مستقر على بطنها... وعندما استيقظت بالكامل اكتشفت برعب أن هذا الشيء هو ذراع خافيير، اجتاحت موجة حرارة جسدها ببطء كالمرض الخبيث، وتسارعت خفقات قلبها وقد اخترق كيانها تيار كهربائي جعلها تنتفض مبتعدة عنه، سمعت طرقة على الباب

قبل أن تدخل "فيليستي" الغرفة بخجل هامسة وهي تنظر إلى سيدها الذي لا يزال غارق في النوم:

"أنا آسفة سيدتي.. لكن هناك اتصال لك".... سألت لويسيا باستغراب:

"اتصال؟"

"نعم... من سيدة تدعى "روزماري" يبدو أن جوالك معطل..فاتصلت بك على هاتف البيت"

" شحب وجهها وقد أحست بغريزتها أن الأمر يتعلق بشقيقتها... نهضت بسرعة وهي تردد برعب:

"جويل!" وحملت روب قميصها قبل أن تسرع نحو غرفة الجلوس دون أن تنتظر قدوم مدبرة المنزل... حملت السماعة بحدة ورفعتها إلى أذنها وهي تسأل بخوف شديد المرأة على الطرف الثانى:

""روزماري" ما الذي حدث؟ الأمر يتعلق بـ"جويل"، أليس كذلك؟"

مرت لحظات صمت

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الخامس

أحست فيها لويسيا بتردد مدبرة منزل والدها
قبل أن تجيبها متنهدة بآسف:
"نعم، حاولت الاتصال بك في الرقم الذي
تركته مع جويلولكنك لم تجيبي..
الأمر يتعلق بها.. لقد انهارت ليلة البارحة
اثناء شجار حصل بينها وبين السيد
"كريسانتي" وقد أخذها إلى المستشفى..
لم يكن يريدنى أن أخبرك ...لكن رأيت
أن من واجبي أن اتصل بك"
سقطت السماعة من يدها وانهارت على
الكرسي خلفها، أختها "جويل"
في المستشفى؟
ألن يكتفي "راؤول كريسانتي" من التسبب
لهما في الأذى؟ كانت غارقة في نحيب
طويل ويديها تغطي وجنتيها لدرجة أنها لم
تشعر بقدوم خافيير الذي اعتذر من روزماري
قبل أن يجلس بجانبها ولم تشعر بوجوده إلا
عندما أحست بيديه تمسك بيديها اللتان
تغطيان وجهها ويضعهما بين يديه في
حركة دعم

ويسألها بحنان مفاجيء:
"ما الذي حدث لويسيا؟"
كانت منهارة لدرجة أن الكلمات تدفقت
من بين شفتيها كآهة ألم:
"أختي.. أختي "جويل" في المستشفى، أنا لا
أستطيع تحمل فقدانها.. قد يقتلنى هذا!"
هزها بعنف محاولاً أن يجعلها تستفيق من
حالة الصدمة التي تسيطر عليها وصرخ بها:
"لن تموت شقيقتك "لويسيا"..
يجب عليك أن تذهبي إليها كي تكونى
بجانبها، لا أن تجلسي بضعف
تنوحي هكذا!"
حدقت إليه وقد توقف بكاءها ونحيبها ...
وعندما شاهد أن صدمتها تلاشت نهائيا
تركها آمراً بطريقة متسلطة:
"اذهبي لتغيري ثيابك... سنذهب إلى
المستشفى، أنا في انتظارك!"
***
نزلت "لويسيا" من السيارة فور توقفها أمام
المستشفى

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

وركضت إلى مكتب الاستقبال وسألت لاهثة العاملة:

"أرجوك، غرفة "جويل كريسانتي""

وعندما سمعت جواب المرأة أسرعت نحو المصعد وكانت من السرعة بحيث لم تشعر بوجود "خافيير" إلى جانبها الذي يحاول أن يساير خطواتها ...قال لها مطمئناً عندما صعدا إلى المصعد:

"ستكون بخير، لا تقلقي"

تمتمت بقلق:

"أتمنى ذلك لأنني صدقاً سأجعله يدفع الثمن، لو حدث لها أي مكروه"

عندما توقف المصعد وفتح الباب حاولت أن تسرع فأمسك خافيير بيدها:

"حاولي أن تكوني هادئة!"

سحبت يدها من يده بسخط ولم تهتم بإجابته، فقد كانت تغلي غضبا، وفور رؤيتها لوالدها ركضت باتجاهه وأمسكت بياقة قميصه وتصرخ به:

"اللعنة عليك!

لو حدث لـ"جويل" أي شيء سأجعلك تدفع الثمن"

دفعها أبيها بعيدا عنه بعنف وقال لها بحدة:

"ابتعدي عني!"

"تبا لك! لماذا لا تدعنا وشأننا؟ لن أسمح لك بأن تدمر حياتي وحياة شقيقتي مثلما فعلت مع والدتي.."

رأت يده ترتفع كي يصفعها مجدداً..

فأغمضت عينيها بشدة، وانتظرت عدة لحظات قبل أن تفتحهما.. وعندما فعلت رأت أن يد والدها تعترضها ذراع رجل آخر، رفعت نظرها إلى وجه "خافيير" الذي كان يمسك بيده، وشاهدت عيناه تلتمعان بغطرسة وسخط وهو يقول لوالدها ببطء شديد وبلهجة تحذير:

"اياك أن تضربها مجددا!"

وأردف يخاطب لويسيا بنبرة متسلطة لكن لطيفة:

"لويسيا، ادخلي إلى غرفة شقيقتك كي تطمئني عليها...

الفصل الخامس

أريد البقاء مع والدك على انفراد"
ترددت "لويسيا" في البداية... لكنها
كانت تريد الاطمئنان على شقيقتها
فخضعت إلى طلبه ،ودخلت غرفة شقيقتها
وهي لا تزال غير مصدقة أن "خافيير" منع
والدها من ضربها.
***
أقفلت الباب خلفها ونادت باسم شقيقتها
عندما رأت أنها
مستيقظة: "جويل؟ حبيبتي؟"
رفعت أختها نفسها على مرفقيها وجلست
بسرعة على الفراش وصرخت غير مصدقة:
""لويسيا"! هل أنا أحلم؟ لقد ظننت أن والدي
أمر بعدم اخبارك!"
اقتربت "لويسيا" من السرير وجلست على
حافته قبل أن تضم شقيقتها إلى صدرها
بشدة قائلة:
"أخبرتني "روزماري""
أبعدتها "جويل" عنها قليلا لكنها ظلت
تمسك بها إلى جانبها

قبل أن تسألها:
"كيف سمح لك بالدخول؟ ألم يمنعك؟"
مسحت "لويسيا" على شعرها قبل أن ترد
بحنان:
"أتى "خافيير" معي"
ابتسمت لها شقيقتها بخبث وهي تقول:
"يبدو أنه يحميك، هل هناك شيء لا
أعرفه؟"
هزت كتفيها بعدم اكتراث، وأشاحت
ببصرها قبل أن تجيب:
"لا، أنا أقدم له خدمة، وهو يقدم لي
خدمة في المقابل ...لا تهتمي! أخبريني،
كيف حالك الآن؟ وما الذي جعلك
تنهارين؟"
"أنا بخير الآن! وسبب انهياري أن والدي بعد
زيارتك تشاجر معي وأنا كنت غاضبة
وحزينة بسبب صمتي عندما قال أنني لا
أريد رؤيتك، وعندما بدأ بعتابي أخذت
أصرخ وأبكي،صفعني فأغمي علي.. ولم
استيقظ إلا في المستشفى"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الخامس

تمتمت "لويسيا" بحنق وغضب:
"عليه اللعنة!"
وضمتها مجدداً إلى صدرها قبل أن تضيف:
"لو حدث لك مكروه لجعلته يدفع الثمن"
وفجأة، أبعدتها عنها وجعلتها تستلقي وقد ساورها القلق:
"أنت لازلت متعبة، ابقي مستلقية"
سألتها "جويل" بقلق عندما رأتها تنهض:
"إلى أين انت ذاهبة؟"
ابتسمت لها "لويسيا" وهي تجذب كرسيا إلى جانب السرير وتجلس عليه ثم تمد يدها لتمسك بيد شقيقتها:
"أنا لن أذهب إلى أي مكان.. سأبقى إلى جانبك"
...

استدارت "لويسيا" فجأة عندما سمعت صوت فتح الباب فرأت "خافيير" يدخل قائلا: "هل أزعجكم؟" أجابته "جويل" مبتسمة:
"لا، أنت لا تزعجنا ..فبعد الذي فعلته، أنا أدين لك بالشكر"

الفصل الخامس

سألها باستغراب: : "ما الذي فعلته؟"
"لولاك ما كان والدي سيسمح لـ"لويسيا" بالدخول.. شكرا لك"
تجاهل "خافيير" شكرها وهو يمد يده لها بترحيب:
"نحن لم نتعارف قبل الآن.. أنا "خافيير مدرانو""
صافحت "جويل" يده قبل أن ترد:
""جويل كريسانتي""
"يجب أن أقول لك أنك محظوظة جداً لأنك تملكين شقيقة مثل "لويسيا" فهي تحبك لدرجة أنها تستطيع القتل في سبيل حمايتك..."
قاطعتهما "لويسيا" تسأله: "ما الذي قلته لوالدي؟" هز كتفيه وهو يجيبها بغموض:
"ستعرفين في ما بعد"
ووجه كلامه إلى شقيقتها ثانية: "أنت جميلة جداً! لم أكن أتصور أنك ستكونين شقراء بينما أختك سمراء"
ضحكت "جويل" بمرح:

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الخامس

"أنا شقراء كوالدتي ..بينما "لويسيا" سمراء كوالدي"

هز "خافيير" رأسه موافقاً قبل أن يقول موجهاً كلامه إلى "لويسيا:

"هل تسمحين لي أن أحادثك لدقائق على انفراد"

أجابته بخنوع: "نعم، طبعا!"

تبعته إلى خارج الغرفة وأقفلت الباب خلفها قبل أن تسأله:

"ماذا هناك خافيير؟"

"لقد تحدثت مع طبيب "جويل" وقال أنها تستطيع مغادرة المستشفى هذا اليوم"

"هذا خبر رائع!"

"نعم، لكنني كنت أريد أن أسألك عن رأيك بقدوم "جويل" إلى المنزل معنا عندما تخرج من المستشفى؟"

اكتست ملامح "لويسيا" بالحزن وأجابت بكآبة:

"والدي لن يسمح لي بأن أخذها معي"

"لقد تحدثت معه وأقنعته ..

وهو الآن لا يمانع"

صرخت "لويسيا" ببهجة:

"أنت جاد، أليس كذلك؟"

وعندما هز رأسه موافقا، ارتمت عليه تحضنه ببهجة دون أن تشعر بنفسها:

"شكرا خافيير! لن أنسى لك هذا أبدا"

وفجأة أدركت ما فعلته فابتعدت عنه وقد تسارعت خفقات قلبها بشكل جنوني وقالت:

"أنا آسفة، لم أشعر بنفسي.. لقد تحمست!"

رغم أنه حاول السيطرة على مشاعره والظهور بمظهر البارد فقد لاحظت لويسيا النار الملتهبة في عينيه وهو يجيب بعدم اكتراث:

"لا مشكلة! أنا سأغادر الآن لدي عمل.. تحدثي مع "جويل" وأنا سآتي بعد الظهر لأخذكما معا إلى البيت ...كما سأترك ديفيد معكما لأتأكد من أن أحداً لن يزعجكما"

وسار مبتعدا عنها.

***

الفصل الخامس

غمزت جويل شقيقتها عندما عادت إلى الغرفة بمكر قبل أن تقول لها مداعبة:

"لقد فهمت الآن سبب وقوعك أسيرة سحره قبل سنة"

عادت لويسيا لجلوس مجدداً على الكرسي بجانب سرير أختها وقالت لها بسخط:

""جويل"، كفي عن هذا!"

ضحكت "جويل" بمرح حقيقي وهي تجيب:

"حسناً، حسناً، لا تغضبي.. كنت أمزح معك"

واستطردت متسائلة:

"ماذا كان يريد عندما طلب الانفراد بك؟"

ابتسمت "لويسيا" وهي ترد بغموض تتعمد إثارة فضول أختها: "احزري!"

"كفى "لويسيا"، أنت تعلمين أنني فضولية، ولن أهدأ إلا إذا علمت، كما أنه يساورنى شعور بأن الأمر يتعلق بي.. ولذلك سألت منذ البداية"

"نعم، الأمر يتعلق بك، أنت على صواب!"

الفصل الخامس

وأردفت مواصلة:

"ما رأيك أن تذهبي معي إلى منزل "خافيير" لمدة شهرين حتى يحين موعد عودتي إلى فينيسيا؟ فأنا لا أستطيع أن أتركك معه بعد الآن"

همست "جويل":

"ليتني أستطيع ذلك.... لكن أبي لن يسمح لك بأخذي معك"

التمعت عينا "لويسيا" وهي تجيبها بسعادة:

"لقد اقنع "خافيير" والدي بأن يتركني أخذك معي، ما رأيك؟"

"أنت لا تمزحين معي... أليس كذلك؟"

وعندما هزت "لويسيا" رأسها نفيا صرخت شقيقتها بفرح:

" زوجك انسان رائع "لويسيا".. لا أدري كيف أستطيع أن أشكره"

وظلت "لويسيا" تحدق في شقيقتها دون أن تنبس ببنتة شفة.. فهي أيضا لا تدري كيف تشكر "خافيير" بسبب السعادة التي قدمها لها ولشقيقتها..

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الخامس

وخصوصا لـ"جويل"،
فبمجرد رؤية الفرح الذي يلتمع في عيني
أختها أحست "لويسيا" بالانتعاش وكأن
حملا ثقيلا أزيل على كاهلها..
كان "خافيير" على حق إنها تحب شقيقتها
حباً كبيراً قد يجعلها ترتكب جريمة
في سبيل حمايتها....

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

نهاية الفصل الخامس

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافيه

عقد صوري

أتركني

دخلت الممرضة الغرفة قائلة لـ"جويل" بابتسامة عذبة وهي تقترب منها لتقدم إليها الصحف:

"آنسة "كريسانتي"، لقد أحضرت لك الصحف كي تسليك!"

وأردفت مرحبة بـ"لويسيا" بارتباك واضح:

"مرحبا" ابتسمت "جويل" للفتاة وأجابت على سؤالها الصامت:

""ماريا" أقدم لك شقيقتي "لويسيا مدرانو""

وأضافت وهي تأخذ الصحف من يدها:

"شكراً لك ماريا" ترددت الممرضة تجيل بصرها بين "جويل" و"لويسيا" قبل أن تقول بتوتر وخجل:

"يبدو أنني أخطأت بجلب الصحف!"

"ما الذي تقصدينه؟"

كان هذا سؤال طرحته "لويسيا" فارتبكت الفتاة أكثر وترددت قبل أن تجيب:

"ما كان علي قول هذا... لكن صورتك موجودة في الصحيفة"

الفصل السادس

قالت هذا وخرجت بسرعة من الغرفة دون أن تنتظر رد من "لويسيا" أو "جويل" اللتان حدقتا إليها باستغراب ودهشة..

خطفت "لويسيا" الصحيفة من يد أختها وشحب وجهها لما رأته وقرأته، حدقت في الصورتين بصدمة وقد مثلت واحدة منهما صورة لها ولـ"خافيير" وهما يغادران المطار فور وصولها إلى روما معه، والثانية صورة لـ"خافيير" وهو يتناول العشاء مع "فرنسيسكا"..

قرأت الكلمات ببطء شديد كي تستوعبها

("خافيير مدرانو" يتناول العشاء مع عشيقته، عارضة الأزياء المشهورة "فرنسيسكا سميث" بعد عودة زوجته التي هجرته منذ سنة بعد زواج سريع...)

لم تستطع أن تكمل بقية المقالة لأنها شعرت بالاشمئزاز والغثيان..

اللعنة عليه! أحست بالغضب يتصاعد بداخلها كالبركان،

فوقفت قائلة لأختها بنبره

الفصل السادس

حاولت أن تجعلها هادئة قدر الإمكان:

""جويل"، لن أتأخر عليك.. سأترك "ديفيد" لحمايتك.. إن حاول أحد إزعاجك"

سألتها شقيقتها بقلق:

"ماذا هناك "لويسيا"؟"

هزت رأسها تجيب شقيقتها:

"لا شيء!"

وخرجت من الغرفة.. قالت لـ"ديفيد" فور رؤيتها له:

"أريد مفتاح السيارة"

بدا الشاب متوترا وهو يجيبها:

"لكن..." قاطعته بحدة مكررة:

"قلت لك أعطيني مفتاح السيارة"

"السيد "خافيير" لن يكون سعيدا بهذا!"

"اللعنة على السيد "خافيير"! أريد مفتاح السيارة، وإلا سأطلب سيارة أجرة"

حدق الشاب إليها بصدمة فلم يجرؤ أحد من قبل على التكلم على "خافيير مدرانو" بهذا الشكل،

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل السادس

ومد يده إلى جيبه ليسحب منه المفتاح ويقدمه لها..

خطفت منه المفتاح قائلة بسرعة وغضب تحاول قدر إمكانها كبتهما:

"ابقى بجانب باب شقيقتي، ولا تسمح لشخص بالدخول إليها غير الطبيب أو الممرضات"

ولم تنتظر إجابته لأنها تخطته لتسير نحو الدرج..

***

صفقت الباب خلفها بحقد وغضب وقادت السيارة بسرعة قصوى ضاربة المقود بسخط وهي تتمتم:

"اللعنة عليه! اللعنة عليه!"

كيف يسمح لنفسه بأن يذلها بهذا الشكل؟

شعرت بالاشمئزاز منه ومن نفسها وهي تتذكر كيف ألقت بنفسها عليه في المستشفى بعد مساعدته لها!

إنها غبية ومجنونة لأنها سمحت لنفسها بأن تنسى "فرنسيسكا" والطريقة التي عاملها بها قبل سنة،

والإهانة التي وجهها إليها..

لكنها لن تسمح له بأن يتمادى أكثر..

ستأخذ جواز سفرها منه وتتركه ليذهب إلى الجحيم، فهو من يخاطر بحياة جده بهذه التصرفات وليست هي..

وفجأة شحب وجهها، ماذا لو قرأ السيد "فاسيليس" المقالة في الصحيفة؟

وانتبهت إلى أنها أصبحت أمام شركة "خافيير" فأوقفت السيارة قبل أن تحمل الصحيفة وأسرعت نحو المدخل ثم صعدت المصعد، ضغطت على زر رقم خمسة وانتظرت تحاول جاهدة السيطرة على غضبها، وسخطها المتفجرين بداخلها كالزوبعة لكن بدا هذا مستحيل..

وأخيرا فتح الباب فسارت نحو مكتب "خافيير" وعندما وصلت إليه تخطت سكريترته وفتحت الباب بحدة وأقفلته في وجه هاريت التي لحقت بها..

سمعته يقول دون أن يرفع نظره عن الحاسوب أمامه:

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل السادس

"ماذا يجري هاريت؟"
تقدمت نحو مكتبه ولم تجبه إلا بعد أن ألقت الصحيفة في حجره، وقالت بغضب:
"اقرأ هذا وسوف تفهم ما يجري"
كان مستغربا وهو يرفع نظره إليها، ثم يجيله بينها وبين الصحيفة المحشورة بين صدره والمكتب، وأخيرا سأل:
"ألن توضحي لي ما يجري هنا؟ ولماذا تبدين غاضبة بهذا الشكل؟"
وضعت راحتيها على سطح المكتب وهي تميل إليه قائلة ببطء شديد:
"في الحقيقة "خافيير" أنا لست غاضبة... بل أكاد أنفجر غضباً وسخطاً"
"حسنا، ألن تقولي لي سبب غضبك؟"
رفعت يديها وعينيها إلى السماء، وكأنها تسأل الله أن يمنحها الصبر قبل أن تصرخ:
"ياللجحيم "خافيير"! ألا تقرأ صحفاً أبداً؟"
وكررت كلمات الصحيفة ساخرة:
("خافيير مدرانو" يتناول العشاء مع عشيقته عارضة الأزياء المشهورة

الفصل السادس

"فرنسيسكا سميث" بعد عودة زوجته ... التي هجرته منذ سنة بعد زواج سريع...)
ابتسم لها بخبث قبل أن يعلق:
"هل عشائي مع "فرنسيسكا" يزعجك إلى هذا الحد؟"
ازداد غضبها لأنه أدرك سبب جزء من غضبها... لكنها رفضت أن تعترف بهذا الأمر، وقالت بدل ذلك بحدة:
"اذهب إلى الجحيم "خافيير مدرانو"، أنا منزعجة من جرح كرامتي الذي تسبب فيه هذا المقال، ومن إذلالك لي بتناول العشاء مع عشيقتك فور وصولي من فينيسيا إلى روما... ثم أنت كاذب ومنافق لأنك تدعي بأنك تخاف على صحة جدك، بينما تتصرف مثل هذه التصرفات المبتذلة ألم يخطر ببالك ان جدك سيقرأ الصحف؟"
وقف من على كرسيه واستدار نحو المكتب ليواجهها:
"جدي لا يقرأ الصحف... إذا كان هذا ما تخافينه!" واستدرك:

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل السادس

"ثم أنت هي المنافقة "لويسيا" لأنك تذكرين جزء فقط من سبب غضبك وانزعاجك، لو كنت تملكين الشجاعة لاعترفت بكل ما يسبب لك الانزعاج من هذه المقالة لكنك جبانة!"

وأضاف بسخرية:

"ثم إذا كنت تحترمين كرامتك وكبريائك إلى هذه الدرجة وتخافين على صحة جدي، لما لا تأخذين مكان "فرنسيسكا" لمدة شهرين"

لم تشعر "لويسيا" بنفسها عندما رفعت يدها لتصفعه وبعد ذلك بقيت جامدة في مكانها لا تجرؤ على الحراك،

وهي تحدق إلى أثار أصابعها التي خلفتها على خده.. لم تصدق أنها فعلت ذلك حقا، هي التي لم تستعمل العنف في حياتها وبقيت لسنوات تسيطر على غضبها أمام والدها...

تصفع الآن شخصاً! ومن؟ "خافيير" !!

حاولت التراجع عندما رأت الغضب والسخط والعنف في عينيه،

لكن وقبل أن تفعل ذلك كان قد لوى ذراعها خلف ظهرها، أحست بأنفاسه الغاضبة تداعب شعرها وعنقها فاقشعر جلدها وأحست بحرارة تجتاح جسدها سمعته يقول بغضب في أذنها:

"ستعتذرين لي عن هذا!"

صرخت فيه:

"لن أعتذر لك عن أي شيء، فأنت المخطيء وليس أنا"

تمتم بحنق وكان واضحاً أنه يبذل جهداً لكي يسيطر على أعصابه:

"قلت لك ستعتذرين لي"

"لن أعتذر"

أدارها بلمح البصر لتواجهه بينما أسر معصميها خلف ظهرها بيده وقرب جسدها إليه أكثر، ورفع يده الأخرى ليداعب بأصابعه عنقها فارتعشت وهمس لها بصوت مثير:

"لقد قلت منذ قليل أنني مخطيء.وأنك لا تريدين أن تكونى

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل السادس

مكان "فرنسيسكا"، أليس كذلك؟"
أجابته بنبرة أجشة متقطعة:
"أنا.. أنا.. نعم.."
كانت تشعر بنفسها تذوب بين ذراعيه كقطعة الثلج، سألها مجدداً وهو يداعب عنقها صعوداً إلى فكها:
"إذن أنت تقولين أنك لا تريدينني أن أعانقك في هذه اللحظة؟"
كررت بصوت مخنوق تقريبا: "نعم.."
"لماذا لا تقاومينني"
وانحنى يعانقها بشغف ووحشية وقوة، فهو يعلم أنها لا تستطيع مقاومته أو مقاومة هذه المشاعر البدائية الوحشية التي يثيرها بداخلها، ارتعشت مجدداً وتسارعت دقات قلبها وهي تشعر به يترك معصميها قبل أن يرفع رأسه وينظر إليها.. همست له بصوت منكسر:
"خافيير.. أرجوك!"
"ما الذي ترجونني من أجله؟" شعرت به يمسد ذراعيها بحميمية

الفصل السادس

مرسلا في جسدها موجات شوق وتوق متتالية.. ابتلعت ريقها بصعوبة قبل أن تمرر طرف لسانها على شفتيها، وشعرت به يراقب حركتها تلك وأخيرا أجابته:
"أرجوك أتركني أذهب، أنا آسفة لأنني صفعتك! هل هذا ما تريده؟"
وفجأة قطع رنين الهاتف حديثها فسمعته يتمتم بكلمات غير مفهومة وهو يدفعها بعيدا عنه ويمد يده ليرفع سماعة الهاتف ثم يقول ببطء:
"ماذا هناك هارييت"
"أنا آسفة سيدي على المقاطعة لكن، لديك اجتماع بعد ربع ساعة وطلبت مني أن أذكرك بذلك"
"حسناً، شكرا لك"
وضع السماعة مكانها قبل أن يستدير نحو "لويسيا" واضعاً يده على مؤخرة عنقه وهو يقول لها بحزم:
"لويسيا سنتحدث في ما بعد.."
"لكن.."

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل السادس

قاطعها بنفاذ صبر:
""لويسيا"، قلت لك سنتحدث في ما بعد، الآن ليس الوقت أو المكان المناسب للنقاش، وسآتي لأخذك من المستشفى أنت وشقيقتك كما وعدتك"
وجدت أنها لا تستطيع إجباره على الكلام، كما أنها لا تستطيع مجادلته عندما يتكلم بهذه الطريقة فاستدارت مغادرة المكتب.
***
قال "خافيير" لـ"جويل" وهو يجيل بصره في الغرفة الفخمة في بيته:
"أرجو أن تعجبك الغرفة"
ابتسمت له بود مجيبة إياه:
"إنها غرفة رائعة، شكرا لك!"
نظر "خافيير" إلى "لويسيا" التي تجلس على أريكة قرب الباب بصمت، لقد لاحظ أنها لم تتفوه بكلمة منذ وصوله إلى المستشفى، كما أنها تتجاهله' ويبدو جلياً أنها حزينة ومنزعجة وهذا سبب له ألم استغربه..

الفصل السادس

عاد ببصره إلى "جويل" التي لاحظ أنها لاحقت مسار نظراته، وقال لها مقترحاً:
"تستطعين تناول العشاء في غرفتك هنا إذا أردت كما أنك تستطعين تناوله مع جدي و"لويسيا" في غرفة الطعام"
"ألن تتناول العشاء معنا؟"
"لا، سأتناوله بالخارج"
أحست "لويسيا" بطعنة ألم وغيرة وهي تستمع إلى حوار "جويل" و"خافيير"..
طبعا سيتناول عشاءه في الخارج مع الآنسة "فرنسيسكا سميث" أو غيرها، حاولت جاهدة أن تدعي عدم الاكتراث بحديثهما، قطع عليها صوت فتح الباب أفكارها بينما دخلت فيليستي الغرفة قائلة:
"هناك اتصال لك سيدة مدرانو.. انه شخص يدعى "رامون كالفانى"" فكرت لويسيا "اللعنة لقد نسيت شحن جوالها مرة أخرى.. "
وبالتأكيد لقد كانت بحاجة للحديث مع رامون

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل السادس

وقد أتى اتصاله في وقته وقالت أخيرا وهي تقف:

"حسنا، سأتحدث إليه!"

ونظرت إلى وجه "خافيير" المتجهم قبل أن تغادر الغرفة، إنها شبه متأكدة آن اتصال رامون أزعجه وهي غير مهتمة بذلك ، رفعت السماعة إلى أذنها وقالت مرحبة بسعادة:

"مرحبا رامون، كيف حالك؟"

"ألا يعمل جوالك هذا أبداً ،أفكر بسحب ترخيصك لحمله.. إنني أكاد أجن هنا بمفردي!"

ابتسمت بمرح:

"ماذا يجري عندك؟"

"لا يسير شيئا على ما يرام منذ أن رحلت، كل شيء مثير للإزعاج والسخط"

واستطرد بعتاب:

"هاي، كفي عن الابتسام!"

أجابته ببراءة: "أنا لا أبتسم"

"أحقا؟"

وانفجرت ضاحكة قبل أن تقول:

"في الواقع إن الأمر مسلياً جداً، ولا أعرف كيف استطعت أن تجعلني أضحك، رغم انزعاجي الشديد"

سألها بقلق وقد أدرك أن هناك شيء ما خلف نبرتها تلك:

"هل أنت بخير "لويسيا"؟"

"نعم، أنا بخير"

"لا تبدين لي كذلك"

"حسناً، لا تهتم! أخبرني كيف يسير العمل عندك؟ وما الذي يدفعك لجنون؟"

"إنها السكريترة الجديدة التي أحضرتها لي، تكاد تصيبني بسكتة قلبية"

ضحكت "لويسيا" ثانية:

""اليساندرا"؟ هذا مستحيل!"

وأضافت:

"أنا متأكدة أنها لم ترتكب أي غلطة.. فهي جيدة في مجال عملها"

"المشكلة أنها جذابة جداً"

قالت له "لويسيا" محذرة:

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل السادس

"إياك أن تتورط مع سكريترتك "رامون" فأنا أعرفك.."

قاطعها بنفاذ صبر:

"أعلم ما ستقولينه، على كل حال لم أتصل بك من أجل هذا"

"إذن؟"

"لقد اتصلت لأنه يجب عليك أن تأتي إلى روما كي تشاهدي قاعة عرض الأزياء، وآخر التعديلات التي حصلت بخصوص عرض الأزياء.."

لا تنسي أنه بعد أسبوعين فقط"

أووووه... لا! لقد نسيت عرض الأزياء.. يجب عليها أن تتحدث مع "خافيير" بخصوص هذا الأمر، وتطلب منه أن يعطيها جواز سفرها، قالت لـ"رامون":

"حسناً، سآتي... أعرف أنني يجب أن أفعل، لكن هل تستطيع أن تأخذ لي صور مبدئية للقاعة، وترسلها لي بالبريد الالكتروني حتى أعود؟"

"طبعا، سأرسلها لك في الغد"

"حسناً، شكرا لك رامون.."

"إلى اللقاء"

ووضعت السماعة مكانها..

***

سألها جد "خافيير" أثناء تناولهما العشاء:

"أين "خافيير"؟ لماذا لم يتناول العشاء معنا؟"

نظرت لويسيا إلى شقيقتها بارتباك، قبل أن تعود بنظرها إلى "ليون فاسيليس" صاحب الشعر الرمادي والعينان السوداوين الدافئتان، وابتسمت له وهي تجيب:

"لديه عشاء عمل هذه الليلة"

هز الرجل كتفيه بعدم اكتراث قبل أن يقول وعيناه تلمعان مرحاً:

"هو الخاسر على أي حال، لقد تركني مع فتاتين جميلتين، بينما ذهب ليناقش العمل مع رجال مملين"

لم تكن "لويسيا" واثقة من أن "خافيير" مع رجال أعمال، أو أنه يشعر بالملل.. سرحت بأفكارها بعيداً

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل السادس

وهي تتخيل "خافيير" يجلس برفقة امرأة كما كان في الصورة التي شاهدتها في الصحيفة، وشعرت بالنيران تشتعل في كيانها.. لم تعرف كيف مرت السهرة فكل ما أدركته أنها كانت مرتاحة عندما قال جد "خافيير" أنه سيذهب إلى غرفته كي يرتاح، بينما قالت شقيقتها نفس الشيء ورفضت أن تذهب لويسيا معها لمساعدتها..

دخلت "لويسيا" غرفتها أو بالأصح غرفة "خافيير" وخلعت ثياب السهرة...

ثم ارتدت ثوب نومها قبل أن تندس في الفراش، تقلبت لمدة ساعة تحاول النوم لكنها لم تستطع ذلك،

فعندما تغمض عينيها ترى صورة "خافيير" وهو يجلس مع "فرنسيسكا" يسامرها أو يغازلها، وأخيراً استسلمت لنوم متقطع..

في الصباح، شعرت "لويسيا" بذراعها موضوعة على شيء صلب، وكذلك رأسها فتحت عيناها بسرعة لتجد نفسها قد تقلبت أثناء نومها

وأصبحت مستلقية بين ذراعي "خافيير"، شعرت بالصدمة والارتباك،

بينما سرت موجة حرارة في عروقها، وحاولت الابتعاد لكن ذراعه كانت مستقرة على كتفيها تنفست بصعوبة،

وأمسكت بيده ببطء تحاول أن لا تجعله يستيقظ ، وأبعدتها عن كتفيها قبل أن تنهض بسرعة وقد أحمرت وجنتاها بسبب المشاعر المتفجرة بداخلها وأسرعت بالدخول إلى الحمام محاولة السيطرة على أحاسيسها..

***

فتح "خافيير" عينيه بعد أن أقفلت باب الحمام خلفها وابتسم بسخرية وخبث، لقد ظنت أنه نائم لكن في الحقيقة هو استيقظ قبلها بعدة دقائق

ولاحظ كيف كانت نائمة بين ذراعيه، وأحس بتسارع غريب في دقات قلبه، وبتيار كهربائي يسري في كامل مفاصله جاعلا جسده يقشعر،

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

نظر إلى جمالها وهي نائمة وشم رائحتها التي شعر بها تثمله.. لم يستطع أن يفكر بأحد غيرها منذ جلبها إلى روما،
كانت تحتل جسمه كالحمى وأفكاره كالمرض الخبيث، كما اعترف أنه يريدها ويرغب بها كما كان قبل سنة أي منذ رأها في المطار... بل أنه الآن وفي هذه اللحظة يشعر بأنه يرغب بها أكثر بكثير مما كان يفعل من قبل، ابتسم بانتصار عندما وصلت أفكاره إلى شيء ما ليلة البارحة وهو جالس يتناول العشاء بمفرده في شقته...
إن لويسيا زوجته وله مطلق الحق فيها كما أنها موجودة بجانبه وهو ليس ساذج ويستطيع أن يدرك أن "لويسيا" تريده كما يريدها، فلماذا لا يستغل وجودها ليأخذ ما أراده منذ سنة؟ أليس هو الشخص الذي اعتاد الحصول على ما يريده؟ وهو منذ سنة يرغب بها والآن سيحصل عليها..

نهاية الفصل السادس

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبة
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافيه

عقد صوري

رغبة دون حب

لم تكن لويسيا تريد أن تنتهي السهرة وترغب أن تستمر إلى ما نهاية..
في الحقيقة، كان توترها وارتباكها يتزيدان مع كل دقيقة تمر، تسألت بصمت ما الذي يخطط له خافيير؟ لقد لاحظت الطريقة التي ينظر بها إليها منذ عودته المبكرة من الشركة..
كانت كلما نظرت إلى عينيه ترى فيهما نظرة ملتهبة تشتعل بالرغبة وهذا ما كان يزيد في توترها وفي عدد خفقات قلبها كما انه يزيد في تدافع الدم في عروقها ..
وفجأة خطرت لها فكرة من الممكن ان تكون جواب لسؤالها فبالتأكيد هو ينظر إليها بهذه الطريقة امام جده ليبين له انه العاشق المتيم بحب زوجته.. غرقت في افكارها إلى درجة أنها لم تستمع إلى سؤال "ليون" فهزت رأسها تطرد افكارها المزعجة ورأت ان الجميع ينظر إليها، قالت أخيرا محاولة جهدها ان تبدو طبيعية:
"أنا آسفة لم اسمع سؤالك؟"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل السابع

كرر جد خافيير وقد استغرب شرودها:
"سألتك لماذا لا تأكلين؟ ألم
يعجبك الطعام؟"
نظرت إلى صحنها الذي لم تلمسه ثم رفعت
بصرها إليه وأجابته بابتسامة مغتصبة:
"لا، لكنني تناولت الغذاء في وقت متأخر"
وكان هذا صحيح تقريبا، فهي كانت
مشغولة طوال اليوم في كتابة تقرير
لرامون بخصوص قاعة عرض الأزياء وما
ينقصها واستغرقت في ذلك العمل لوقت
طويل لدرجة انها لم تلاحظ ان وقت الغذاء
قد مر وطلبت من فيليستي ان تحضر لها
طعاما تتناوله أثناء عملها لكنها لم تأكل
منه الا قليلا جدا..
كان هذا كافيا لينسيها واجب تحدثها
مع خافيير بخصوص سفرها وإعادة جواز
سفرها إليها لكن حقيقة الأمر انها أقنعت
نفسها بذلك محاولة عدم الاعتراف بأنها
تخاف مواجهته..
أخيرا حدث ما كانت تخشاه

فالسيد "فاسيليس" قال انه بحاجة
للانفراد بنفسه قليلا وشقيقتها قالت انها
ستنام ورأت في عيني خافيير الارتياح وكأن
هذا ما كان ينتظره، وفي محاولة منها
لكسب الوقت قالت لجويل
بابتسامة حازمة:
"ما رأيك أن آتي معك إلى غرفتك
لنتحدث قليلا؟"
رأت الارتباك يرتسم على وجه شقيقتها
قبل ان تجيب باعتذار:
"انا حقا أريد ان ارتاح لويسيا لكن اذا كان
هناك شيئا مهما.."
قاطعتها وهي تلقي على وجه خافيير
المنتصر نظرة:
"لا، ليس هناك شيئا مهما" يبدو انه ليس
هناك مهربا من الانفراد بخافيير هذه
الليلة ولذلك قالت لأختها وهي تطبع على
وجنتها قبلة حانية: "تصبحين على خير"
واتجهت نحو غرفة النوم دون
ان تنتظر زوجها.

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل السابع

وقفت لويسيا بارتباك في وسط الغرفة، لم تكن تريد مواجهته فهي تعلم انها ستضعف أمامه بمجرد النظر إليه كما تعلم بأن تلك النظرة التي شاهدتها في عينيه هذه الليلة كافية لتجعل أي امرأة تقاد إلى الجنون..

هي لا تستطيع ذلك يجب أن تفعل أي شيء لتتجنب رؤيته لكنها تأخرت كثيرا، ففي غمرة استغراقها في افكارها لم تلاحظ انه دخل الغرفة كما ان السجاد السميك أخفى صوت خطواته ولم تدرك انه اصبح خلفها الا عندما شعرت به يرفع شعرها عن مؤخرة عنقها ويضعه على صدرها وكتمت انفاسها بترقب عندما أحست بحرارة انفاسه تداعب عنقها، حاولت ان تتكلم أو تحتج لكن لم يخرج من بين حنجرتها الجافة إلا صوت مخنوق..

ازداد تنفسها صعوبة عندما شعرت بشفتيه تقبلان مؤخرة عنقها ببطء متعمد، ارتجفت من شدة المشاعر المتغلغلة

بداخلها عندما ادارها بين ذراعيه لتواجهه ولف يديه حول خصرها، استطاعت أخيرا ان تقول بصوت مرتجف:

"ما الذي...؟ ما الذي تفعله؟"

سألها بمكر:

"ما الذي تظنين انني افعله؟"

واطلق ضحكة خبيثة قبل ان يستطرد:

"انا فقط أحاول أن أعانقك عناقا أتمنى لك به ليلة سعيدة"

تسارعت خفقات قلبها كما تدافعت حرارة شديدة داخل جسمها وحاولت الاحتجاج بقوة لكن كل ما خرج منها كان كلمات ضعيفة على شكل همس:

"لا يمكنك ان تفعل ذلك!"

"بل يمكنني وسترين أنني استطيع"

فكرت ..لا! هو لن يفعل ذلك! لا يمكنه..

وفجأة طارت كل الأفكار من دماغها عندما انحنى ليعانقها عناق طويلا بطيئا لذيذا ومحموما، تدافعت موجات متتالية من التوق والشوق في عروقها

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل السابع

لدرجة انها كانت تخشى السقوط او الانهيار فتعلقت بكتفيه مستسلمة لعناقه ومتجاوبة معه في آن واحد..

رفع رأسها لينظر إلى وجهها المتوهج باستمتاع كبير بينما شعرت لويسيا بالدوار، قال لها بهمس مثير بجانب أذنها:

"أنت تريدنني يا عزيزتي، أليس كذلك؟"

حدقت إليه دون ان تستطيع النطق بأي حرف أو كلمة وعندما رأى صمتها وترددها انحنى ثانية ليعناقها عناقا وحشيا جعل آخر مقاومتها تنهار وما كانت ترفض ان تقوله له تستطيع ان تقوله الآن ببساطة، سمعته يسألها ثانية:

"قولي ذلك لويسيا! قولي انك تريدنني"

أجابته بصوت ضعيف متقطع:

"أنا.. أنا أريدك خافيير.. أريدك بشدة."

وبعد ذلك لم تكن لويسيا تدرك شيئا حتى انها لم تعرف اذا كان حملها إلى السرير أو سارت إليه بمفردها فكل ما تتذكره

الفصل السابع

انها ما ان نطقت بتلك الكلمات حتى عانقها ثانية بعمق وبشوق أخذا اياها إلى عالم من المشاعر..

***

فتحت لويسيا عينيها لتجد أنها بمفردها في السرير، فنظرت إلى الساعة بجانبها رافضة الاعتراف بالألم الذي شعرت به عندما لم تجده بجانبها ما الذي كانت تنتظره على أي حال؟ هي تعلم ان ما حدث كان بدافع الرغبة وليس الحب..

حدقت برعب في الساعة، انها العاشرة والنصف تقريبا، ما الذي حدث لها؟ انها لا تنام إلى هذا الوقت المتأخر عادة..

نهضت من فراشها بسرعة واتجهت نحو الحمام ثم استحمت بسرعة وارتدت ثيابها قبل ان تتوجه نحو المطبخ، حيتها فيليستي بابتسامة عريضة:

"صباح الخير سيدة "لويسيا""

"بامكانك أن تقولي مساء الخير، لقد تجاوزت الساعة

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل السابع

الساعة العاشرة والنصف..
لم يسبق لي ان نمت إلى هذا التوقيت المتأخر"
احمر وجه المرأة وهي تشيح ببصرها عن لويسيا لتهتم بالأواني الذي تغسلها
وأجابت مدافعة على نفسها:
"لقد قال لي السيد "مدرانو" قبل خروجه ألا أزعجك"
كانت على وشك ان تقول
(انا متأكدة انه فعل ذلك)
لكن وبدل من هذا الرد سألت مدبرة المنزل: "أين جويل؟"
"انها في الحديقة منذ وقت طويل"
"حسنا ، هل يمكنك ان تحضري لي القهوة إلى هناك؟"
أجابتها بابتسامة ودودة:"طبعا!"

***

قالت لويسيا لشقيقتها التي لم تنتبه إلى وجودها: "مساء الخير عزيزتي!"

الفصل السابع

رفعت جويل نظرها إلى أختها بابتسامة عريضة قبل أن تجيب:
"مساء الخير، لقد تأخرت في الاستيقاظ!
في السابق كنت تستيقظين مع زقزقة الطيور"
هزت لويسيا كتفيها بعدم اكتراث وقالت:
"كنت مرهقة وتعبة إضافة إلى ذلك لم أشعر برغبة في الاستيقاظ"
"تبدين منزعجة؟"
نظرت لويسيا إلى أختها بطرف عينها وأجابت كاذبة:
"لا ، لست منزعجة.. ما الذي يجعلك تقولين هذا؟"
"أنا أعرفك لويسيا أكثر مما تعرفين نفسك وأنا متأكدة انا هناك ما يضايقك"
وأضافت بعد برهة صمت عندما لم تجبها أختها:
"أنت تحبينه، أليس كذلك؟"

الفصل السابع

لم تدعي لويسيا انها لم تعرف من تقصده جويل وأجابت ببطء:

"أن هذا ليس حب بل رغبة كما أن خافيير لا يحبني كذلك"

"لا تكوني سخيفة لويسيا، لقد رأيته كيف كان ينظر إليك ليلة البارحة و.."

قاطعتها بمرارة:

"أنا لم أقل انه لا يريدني، لطالما كان كذلك حتى قبل سنة.. لكن عندما يسأم مني سينتهي كل شيء، كما انني لا أريد أن أقع في الحب"

"لويسيا! يكفي! ان خافيير ليس أبي، انه شخص مختلف.. لن يحدث لك ما حدث لوالدتنا لو وقعت في حبه"

"أنا لا أريد الحب جويل، لا أريد أن اقع في حب رجل مثل خافيير، رجل يسيطر علي بكل ما في الكلمة من معنى كما فعل والدنا مع أمي.."

قاطعت فيليستي حديثهما عندما دخلت حاملة صينية عليها القهوة

ووضعتها على الطاولة أمامهما قبل أن تقول للويسيا:

"سيدتي، هناك رجل يريد رؤيتك"

"رجل؟"

"نعم، اسمه "كارلو كوانتانو""

هزت لويسيا رأسها، لم تكن تعرف من هو "كارلو" لكنها بالتأكيد ستعرف، وقفت على رجليها وتبعت مدبرة المنزل إلى غرفة الجلوس حيث كان جالس هناك رجل في أواخر العشرينات ذا شعر أسود وعينان زرقوان واسعتان وبشرة سمراء، قطبت حاجبيها وهي تفكر انه يوجد شيء ما في هذا الرجل مألوف لديها، قالت له وهي تمد يدها له:

"مرحبا سيد "كوانتانو" أنا لويسيا"

ظلت تعابير الرجل هادئة لكنها لاحظت انه توتر كما لو كان ينتظر رؤيتها بفارغ الصبر، صافح يدها وظل ممسكا بها لعدة لحظات وأخيرا تركها وقال بابتسامة ودودة:

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل السابع

"بالتأكيد أنت لا تعرفين من أكون ولماذا أريد رؤيتك؟"

"نعم، صحيح وأود أن أحصل على جواب لهذين السؤالين فأنا فضولية جدا"

أجابها وهو يريد أن يزيد من فضولها:

"ما رأيك ان تقبلين دعوتي على الغذاء وسأجيبك على كل أسئلتك؟"

ترددت لويسيا في قبول دعوته فهي كانت تشعر بعدم الارتياح فلم ترد ان تخرج مع شخص لا تعرفه كما ان في هذا الرجل شيء مألوف تريد ان تكتشفه فأجابته:

"حسنا، هل تسمح لي بأن أغير ثيابي؟"

"طبعا، طبعا، مع أنني أرى أنك جميلة كما أنت"

ابتسمت ردا على مديحه وخرجت من غرفة الجلوس.

***

شعر خافيير بحاجة ملحة لسماع صوتها، انه منذ الصباح يقاوم هذا الشعور بالشوق نحوها وأخيرا ..

خسر معركته ضد نفسه فرفع سماعة الهاتف واتصل بمنزله، سمع صوت فيليستي يقول: "مرحبا!"

"أريد التحدث مع لويسيا، هل يمكنك أن تخبريها بذلك؟"

ترددت مدبرة منزله بشكل واضح قبل أن تجيب بتوتر:

"لقد خرجت السيدة منذ نصف ساعة"

سأل بتسلط و حدة:

"خرجت؟"

"في الحقيقة، نعم سيدي.. أتى شخص اسمه "كارلو كوانتانو" ثم خرجت معه"

"كارلو؟"

كرر الاسم ببطء وغضب فقالت له فيليستي محاولة تهدئته:

"هل أخبرها باتصالك عند عودتها وأعلمها بضرورة الاتصال بك؟"

"لا تقولي لها شيئا"

قال بحدة قبل أن يضع السماعة مكانها بغضب

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل السابع

ووقف من على كرسيه وأخذ يذرع مكتبه جيئة وذهابا، من هو كارلو؟ هل هو أحد أصدقائها؟ حاول جاهدا اقناع نفسه بأنه لا يهتم به كائنا من كان لكنه فشل في ذلك.

***

جلست لويسيا أمام كارلو في المطعم وقد عرفت انه رجل أعمال يمتلك العديد من المتاجر في أنحاء العالم لكن شركته مقرها الرئيسي في فينيسيا وكان يريد أن يتعامل مع مصممة أزياء وسمع بعرض الأزياء الذي ستقيمه بعد أسبوعين وأراد الاتصال بها ليناقشها في ذلك وأخبرها أنه عندما ذهب إلى شريكها لم يجده وأخبرته سكريترته انها في روما لكن حتى بعد كل الأشياء التي قالها لها مازالت تشعر ان هناك شيء ما مألوفا فيه، سمعته يقول بابتسامة عريضة:

"حسنا، ما رأيك في كل هذا؟ هل توافقين على التعامل معي؟"

وأخيرا اكتشفت ما الذي يجعله مألوفا بالنسبة لها عندما ركزت في عينيه، لا! هذا غير ممكن! لا بد انها تتوهم ذلك! لكن التشابه في العينين غريب جدا هزت رأسها وأغمضت عينيها ثم فتحتهما ونظرت في عينيه لكن التشابه لا يزال موجودا. حاولت اقناع نفسها بأن جميع الايطاليون من الممكن ان يتشابهون في العينين أو الانف أو قسمات الوجه ونجحت في اقناع نفسها بذلك.. قال عندما لاحظ انها لم تجبه على سؤاله:

"ماذا هناك؟ الم يعجبك عرضي؟"

هزت رأسها نفيا وهي تقول بابتسامة لطيفة: "لا، عرضك جيد جدا بالنسبة إلي.. حسنا، ما رأيك ان نترك هذا إلى بعد عرض الأزياء ونرى ماذا سيحدث" مد يده قائلا: "هل نتصافح كموافقة مبدئية على عرضي" وضحكت وهي تمد يدها لتصافح يده الممدودة نحوها فوق الطاولة.

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل السابع

رنت لويسيا جرس باب المنزل
ففتحت لها فيليستي قائلة بقلق:
"لا أنصحك بمقابلة السيد "مدرانو" الآن
انه يبدو غاضبا جدا"
"غاضب؟ ما الذي حدث؟"
"نعم سيدتي، لقد اتصل بعد مغادرتك
بنصف ساعة وطلب التحدث إليك
وعندما أخبرته انك خرجت مع شخص
يدعى "كارلو" ثارت ثائرته وأغلق الخط
في وجهي كما انه أتى إلى المنزل بعد
نصف ساعة وبدا غاضبا جدا"
"حسنا، فيليستي لا تقلقي! أين هو الآن؟"
أشارت إلى باب غرفة الجلوس خلفها فهزت
لويسيا رأسها واتجهت نحو الباب
ودخلت الغرفة.
وفور دخولها اتجه خافيير نحوها وأمسك
بذراعها قائلا بحدة وغضب:
"أين كنت؟"
اجابته بعدم اكتراث وبرود:
"ظننت ان فيليستي أخبرتك"

الفصل السابع

رأت انه يسيطر على غضبه بصعوبة وقال
لها بتسلط متغطرس:
"لا أريد مزيدا من الغضب لويسيا! سألتك
أين كنت؟"
ارتجفت من العنف البادي في صوته لكنها
تظاهرت بالشجاعة وأجابت:
"حسنا، كنت اتغذى مع "كارلو""
"من هو كارلو؟"
سحبت ذراعها من يده بقوة وصرخت فيه:
"هذا ليس من شأنك"
"بل هو من شأني، أنت زوجتي.."
"نعم، أنا زوجتك في الوقت الحاضر لكن
بعد شهرين أقضيهما هنا لأجل جدك
سأسعى لطلب الطلاق"
سمعته يتمتم بحدة:
"عليك اللعنة.."
ولم تدرك ما يحدث الا عندما جذبها من
خصرها وأخذ يعانقها بقوة وحشية
وبعاطفة محمومة، كان يسعى
لجعلها تخضع له

الفصل السابع

وهذا ما حدث فعلا كانت مستسلمة بين يديه وقد اشعل كيانها بحرارة عناقه وجعلها مخطوفة الأنفاس، تركها أخيرا قائلا بغضب:

"أنت لي.. لي فقط لويسيا، تذكري ذلك! لكن على كل حال ليس هناك ضرورة لتتذكريه لأني لن أجعلك تنسين أبدا"

وخرج دون أن يسمع ردها وعلى كل حال ما كانت لتستطيع الكلام هي أيضا.

قلوب رومانسية غريبة
www.7akawyna.com

نهاية الفصل السابع

الفصل السابع

جميع الحقوق محفوظة

قلوب رومانسية غريبة
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا الثقافية

عقد صوري

"لن تذهبي!"
هتفت لويسيا بعدم تصديق وعيناها تشتعلان غضبا:
"انك لا تستطيع منعي!"
ابتسم خافيير ابتسامة مثيرة وهو يجلس خلف مكتبه:
"أحقا لا أستطيع ذلك؟"
كانت تعلم انه يستطيع أن يفعل بكل بساطة لكنها أبت على نفسها الاعتراف بضعفها امامه خصوصا مع تلك المشاعر الجامحة التي يثيرها في جسدها وقلبها..
هي تعرف ان لا سبيل لمواجهته أو الشجار معه فهذا لن يجعله يغير رأيه ولذلك قررت أن تستخدم أسلوب اللطف والتودد رغم انها كرهت ذلك بكل ذرة من كيانها..
جلست على كرسي بجانب المكتب وقد تقوست شفتيها بابتسامة ودودة وقالت بلطف:
"أرجوك خافيير أنا لا أطلب منك سوى ان تعيد لي جواز سفري

الفصل الثامن

لكي أسافر لمدة أسبوعين..
أنا أقدم لك خدمة بوجودي هنا فلماذا لا تفعل أنت نفس الشيء؟ وأعدك بأنني سأعود فأنا لن أخذلك أو أهرب.. أنت تعرف هذا جيدا"

"اللعنة!" تمتم خافيير في نفسه، كيف يشرح لها انه لا يستسيغ فكرة ابتعادها عنه لمدة أسبوعين بينما لا يستطيع تفسير ذلك لنفسه؟

نظر إليها وفجأة، أحس بأن أنفاسه تسحب منه وبحرارة تجتاح جسده بينما تسارعت خفقات قلبه.. تبا!

انه ليس مراهق، من المفروض أنه رجل واع يستطيع التحكم بنفسه وانفعالاته لكن يبدو هذا مستحيل بوجود لويسيا ربما عليه فعلا ان يسمح لها بالسفر لمدة أسبوعين فقد يساعده ذلك في التخلص من مشاعره الجامحة، كان لا يثق بالنساء ولديه أسباب وجيهة لكي لا يفعل لكن مع لويسيا يبدو كل شيء مختلف

الفصل الثامن

فهو واثق بأنها ستعود لو سمح لها بالذهاب ورغم انه مقتنع بصواب افكاره وجد نفسه يقول عكس ذلك:

"سنذهب معا! أنا لدي صفقة تجارية يجب علي ابرامها في فينيسيا بعد يومين.."

ففرت لويسيا فاها غير مصدقة! هل قال فعلا انهما سيسافران معا؟ هي لم تكن تتوقع ذلك أبدا، كانت تظنه سيعطيها جواز سفرها ويسمح لها بالذهاب أو في أسوأ الحالات سوف يرفض لكن أن يسافرا معا هذا ما لم تكن تتوقعه! قالت بصوت مرتبك ممزوج بالدهشة:

"ولكن...!"

قاطعها بهزة من يده وهو يقف ثم ينظر الى ساعة يده:

"ليس لدي وقت لمزيد من المناقشة، سوف نسافر بعد يومين وانتهى الموضوع"

واستطرد قائلا:

"والآن اسمحي لي، لدي موعد بعد نصف ساعة ولا أريد أن أتأخر"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثامن

فكرت لويسيا بعد أن سمعت صوت الباب يقفل خلفه

"بالتأكيد موعد مع فرنسيسكا!"

وشعرت رغما عنها بالحسد والغيرة..

تمتمت بحنق

"اللعنة! ألن تنتهي هذه المهزلة؟" لماذا تشعر بالغيرة؟ انها لا تحبه، فكل هذا مجرد انجذاب حسي لا أكثر!

***

"لويسيا! عزيزتي، كيف حالك؟"

كانت هذه الكلمات التي قالها رامون قبل أن يحتضن لويسيا ويحملها ليدور بها في قاعة المطار وكأنه لم يشاهدها منذ سنوات.. هتفت لويسيا مؤنبة اياه عندما انزلها على رجليها:

"أنت لن تتغير أبدا، أليس كذلك؟"

ابتسم لها ابتسامة بريئة وهو ينظر إلى وجهها الغاضب قبل يجيبها:

"لماذا أتغير عندما أكون سعيدا بحياتي هكذا؟"

هزت لويسيا رأسها بيأس قبل أن تلتفت إلى خافيير الذي كان يراقب ما حدث بسخرية وابتسامة باردة تلوح على شفتيه لكنها رأت النار التي كانت ملتهبة في عينيه قبل أن تختفي تاركة وراءها برودة الجليد فهو لن يستطيع خداعها بهذا المظهر المتمدن فخلفه يوجد رجل بدائي يريد ان يتملكها روحا وجسدا كما فعل والدها مع والدتها لكنها لن تسمح لهذا أن يحدث فكما يقال "لا يلدغ المؤمن من نفس الجحر مرتين"..

قالت أخيرا تعرف الرجلين ببعضهما:

""رامون كالفاني" شريكي في العمل ..

"خافيير مدرانو" زوجي"

صافح الرجلين بعضهما ببرودة وكان رامون أول من قطع الصمت:

"لقد التقينا من قبل"

واستدرك سائلا أثناء خروجهما من المطار:

"هل التقيت بكارلو كوانتانو؟

لقد قال لي هذا"

ضحكت لويسيا بمرح

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثامن

وهي تجيبه معاتبة:
"لم يمضي على وصولي سوى خمس دقائق وأنت تحدثني عن الأعمال، دعني استرد أنفاسي على الأقل"
ثم قطبت حاجبيها عندما انتبهت لما قاله:
"هل قابلت كارلو كوانتانو؟ متى؟"
قاطع خافيير كلامهما بحزم عندما رأى أن رامون يتجه نحو سيارة رمادية متوقفة في الجانب الآخر من الطريق:
"إن سيارتي من هذه الجهة!"
نظرت لويسيا إلى وجه زوجها وأدركت انه غاضب ولا يتوقع منها ان تعترض على كلماته وعلى كل حال ما كانت لتستطيع الاعتراض فلا هي ولا رامون قادرين على التغلب على قوة شخصية خافيير، رمت لويسيا رامون بنظرة خاطفة متوسلة اياه الا يعترض فهز كتفيه بلا مبالاة واتجه نحو السيارة التي اشار اليها خافيير.. سألت رامون بينما كان سائق خافيير يضع الحقائب

في صندوق السيارة:
"أنت لم تجب على سؤالي"
نظر صديقها الى خافيير الجالس داخل السيارة وقد بدا عليه نفاذ الصبر وأجابها:
"سأخبرك بكل شيء غدا عندما تأتين الى العمل"
وودعها قبل أن يتجه نحو سيارته.
جلست لويسيا بجانب خافيير في السيارة بهدوء وبعد عدة ثواني سمعته يقول:
"يبدو ان صديقك اشتاق لك!"
لم يكن يتساءل في الحقيقة فقد بدت كلماته وكأنها امر واقع ولم تستطع ان تفهم ما الذي من المفروض ان تستنتجه من كلماته؟
فبالطبع رامون اشتاق لها كما اشتاقت اليه! وفضلت الصمت وهي تنظر إلى شوارع فينيسيا بينما كان السائق يقود السيارة، وفجأة تصلبت عندما أدركت انهم لا يتجهون نحو شقتها واستدارت لخافيير قائلة:
"نحن لا نتجه نحو شقتي!!"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثامن

هز كتفيه بعدم اكتراث وأجابها ببطء:
"سنذهب إلى منزلي"
ابتلعت غصة تسد حلقها وقالت في محاولة لاثبات استقلالها الذاتي:
"أريد الذهاب إلى شقتي"
لكنه لم يجبها وكأن ليس لرأيها أي قمة عنده وقبل ان تتمكن من مواجهته بحنق وغضب، ترنحت السيارة ففقدت توازنها مما جعلها تصطدم بخافيير وتقع على صدره فضغطت عليه براحتيها كي تستعيد توازنها، وارتفعت عينيها بشكل لا ارادي نحو عينيه وشعرت بتسارع خفقات قلبها وبحرارة واثارة تجتاح جسدها وارتعشت رغم عنها عندما رأت الرغبة المحومة في عينيه وأحست بها في توتر جسده الملتصق بجسدها، وقبل أن تدرك ما يجري وجدت نفسها مستندة على مقعد السيارة وجسد خافيير يضغط على جسدها، همست معترضة بضعف:
"خافيير...!"

ولكنه لم يترك لها مجال لمزيد من الاعتراضات وانحنى ليعانقها قاطعا جميع اعتراضاتها راميا بها أدراج الرياح، عانقها ببطء ورقة ونعومة وعندما تعلقت بكتفيه مستسلمة وكأنها في حلم لا تريد الاستيقاظ منه ازداد عناقه عمقا وشدة مما جعلها تزداد التصاقا به متأوهة مستمتعة بقوته التي تغمرها، رفع رأسه ناظر الى وجهها المتوهج بلون أحمر قان وقال بابتسامة باهتة:
"انت جميلة جدا!"
قال ذلك وكأن جمالها ذنب لا يغتفر وقبل ان تتمكن من استعادة وعيها انحنى وعانقها مرة أخرى ما جعلها تشعر بالدوار وفجأة ابتعد عنها داساً يده في شعره الأسود بارتباك:
"يا الهي ما هذا الذي تجعلينني أشعر به؟ لم يسبق لي ان فعلت هذا حتى عندما كنت مراهقا.. تبا!"
لم يسبق للويسيا ان رأته

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

بمثل هذا الارتباك ما جعلها تشعر بالاستغراب لكن شعوره كان مؤقتا لأنه سرعان ما استعاد هدوءه وخلع سترته وفتح أول أزرار قميصه مظهرا بشرته السمراء وما كان هذا ليساعد لويسيا على استرداد هدوءها او ليخلصها من توترها بل زاد من ارتباكها ومن قوة تأثير رجولته فيها ولكم كانت ممتنة عندما توقفت السيارة فخرجت منها بسرعة، حدقت في البيت الجميل الشامخ امامه وقد غرت فاها من روعته!

نظرت إلى خافيير قبل أن تقول له بذهول:

"انه رائع! ما كنت لاختار لمنزلي تصميما افضل"

"شكرا! لقد اشرفت على بنائه بنفسي وسيدهشك أنتعرفي أنني مهندس معماري"

نظرت إليه ولم تحاول أن تخفي الصدمة التي ظهرت في عينيها:

"كنت أظنك رجل أعمال!!"

"نعم، لكنني في الواقع درست الهندسة المعمارية في الجامعة،

وبما أنني الابن الأكبر أرادني أبي أن أدير شركاته ولم يعترض أي من ماكس أو آلان على ذلك بل كانا سعيدين لتمكنهما من اتباع الطريق الذي يريده كل منهما وهكذا تحملت أنا المسؤولية"

لقد استطاعت أن ترى الألم المستعر بداخله لكونه لم يستطع اتباع الطريق الذي يريده رغم انه حاول جدا اخفاء هذا الألم، واجتاحتها رغبة عارمة في التخفيف عنه فقالت له مازحة وهي تنظر إلى البيت أمامها:

"على كل حال لم أدرك أنك تمتلك نزعة رومانسية"

ونجحت في ذلك لأنها رأته يبتسم بمرح وهو يفتح الباب قائلا:

"انا ايضا لم أكن أدرك انني امتلكها حتى صممت هذا المنزل"

***

قال لها خافيير مبتسما بآسف:

"ان مدبرة المنزل الذي طلبتها لن تأتي قبل الغد،

سنضطر إلى الخروج لتناول العشاء(
)أنا في الواقع متعبة ولا أريد الخروج، ما رأيك في أن نجهز العشاء بمفردنا؟(
وكان هذا دوره ليدهش:
)هل تطبخين؟(
ضحكت مقهقهة وهي تتجه نحو المطبخ مدركة انه يتبعها:
)نعم، لقد علمتني "روزماري"(
)من هي روزماري؟ هل هي والدتك؟(
اختفت ابتسامة لويسيا وأجابته بحزن:
)لا، ليست والدتي.. انها مربيتي(
)أنا آسف ما كان علي أن أذكر والدتك، لقد علمت انها توفيت في حادث، أليس كذلك؟(
هزت رأسها بصمت وهي تشيح ببصرها عنه لكي لا يرى الدموع المتجمعة في عينيها..
حادث؟ لكم كانت تريد ان تصرخ وتقول ان هذا كذب وانه لم يكن حادث!
بل هو ابعد ما يكون عن ذلك..

قالت محاولة أن يكون صوتها طبيعيا لكنه كان متهدج وهي تقول:
"ما رأيك بالاسبجيتي؟"
"انها فكرة رائعة! لكن هل أنت بخير؟"
وبدل أن تجيبه قالت ممازحة متجاهلة سؤاله:
"اذا كنت تحلم بأن تراقبني وأنا أجهز العشاء فأنت تحلم، هل هذا مفهوم؟"
ضحك ولكم سحرتها ضحكته وهو يجيب:
"انا لم أقل شيئا يا سيدتي طبعا سأساعدك"
وأراد أن يغيظها فاستطرد غامزا اياها:
"فهذا سوف يساعدنا في تجهيز الأكل في وقت أقل، في الحقيقة انا جائع جدا ولا استطيع الانتظار لذلك سوف تجهزين انت الصلصلة بينما اهتم انا بالباقي"

***

كان العشاء لذيذا جدا واكتشفت لويسيا ان هناك العديد من الأشياء المشتركة بينها وبين خافيير..

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

ولكم كانت مخطئة في ظنها انه انانيا لا يهتم سوى بنفسه فقد عرفت انه يخصص جزء من مدخول شركاته لصالح الفقراء والأيتام.. ولم تستطع لويسيا الانكار أثناء مشاهدتهما التلفاز انها استمتعت بكل دقيقة من هذه السهرة لكن قال خافيير ما عكر مزاجها وجعلها تكاد تختنق من الغضب:

"كنت اظن ان أغلب الايطاليات مطيعات لكنني وجدتك أبعد ما تكونين عن ذلك فقد واجهت والدك ووقفت في وجهه كما تركت روما وعشت في شقة بمفردك في فينيسيا وهذا ما يجعلك متمردة على القوانين بصفة عامة أليس كذلك؟"

أجابته ببرود تخفي به غضبها:

"انك مخطيء ليس جميع الايطاليات مطيعات كما أنني لست ايطالية بالكامل فأنا نصف انجليزية، واذا كنت تقصد بقولك (أنني متمردة على القوانين) أنني لا أقبل أن اخضع

لسلطة أي شخص فهذا صحيح فأنا أرفض ذلك رفضا قاطعا"

وتظاهرت بالتعب وتثاءبت قبل أن تنهض قائلة:

"سأذهب للنوم الآن، تصبح على خير"

وكان يجب عليها أن تمر بجانبه، أمسك بيدها على بعد خطوة منه وجذبها لتجلس على ركبتيه فاصطدمت بصدره العريض وهمست:

"آآه.. ما الذي تفعله؟"

وعندما حاولت أن تبتعد عنه وجدت أن ذراعه التفت على خصرها بشدة تمنعها من الابتعاد بينما رفع يده اليمنى يدسها في شعرها برقة قائلا بصوت ماكرا مثير:

"أستطيع أن أجعلك تخضعين لسلطتي"

هزت رأسها نافية: "لا تستطيع"

طبع قبلة طويلة على عنقها فارتعشت:

"أتعلمين يا عزيزتي لقد كنت أمتلك قطة متوحشة ترفض أن يقترب منها أحد وتخدش كل من يحاول ذلك"

الفصل الثامن

شعرت بالحرارة تجتاح جسدها من جراء كلامه ذا المعنى المزدوج،
كانت تعلم انه يريد ان يثيرها ولم تكن تريد لهذا أن يستمر لكن وجدت نفسها تسأله:
"وماذا فعلت بها؟ هل ابعدتها عنك وعن يديك خوفا أن تخدشك؟"
ووضعت يدها على يده التي تداعب شعرها،
أجابها بخبث ردا على سؤالها:
"لا! لقد روضتها وأصبحت لا تقترب الا مني ولا تأكل الا من بين يدي"
وأردف يهمس بجانب اذنها وانفاسه الحارة تداعب عنقها وترسل قشعريرة عبر جسدها المرتجف:
"كما لا تنام الا بين ذراعي"
واستطرد بعد ثواني:
"لكن أتدركين الفرق بينك وبينها"
وعندما هزت رأسها نفيا غير قادرة على الكلام اضاف:
"هي قطة لكنك نمرة ..

وسيكون ترويضك تحد أكبر بالنسبة لي،
وأنا أعشق التحديات!"
ثم جذب رأسها نحوه وعانقها بشغف وببطء ولطف مداعبا شعرها، عناقه أيقظ جميع مشاعرها وجعلها ترتجف بشدة، قال لها وعيناه مليئتان بالرغبة:
"رائحتك عذبة جدا، كل شيء فيك جميل ورائع يجعلني أرغب بامتلاكك الى الأبد"
وعانقها مجددا بشغف آخذا اياها في علاقة حميمية جعلتها على حافة الانهيار...
وهذه المرة عندما استيقظت وجدت نفسها مستلقية بين ذراعيه واضعة رأسها على صدره... انتفضت مبتعدة عنه ضاغطة برحتيها على وجنتيها الملتهبتين،
يا الهي ما الذي فعلته؟
كيف تسمح لنفسها بأن تنجرف وراء مشاعرها بمثل هذه الطريقة؟ كيف خانت مبادئها؟ ألم تقسم انها لن تستسلم له ثانية؟

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثامن

ألم تقسم لوالدتها أنها لن تنجرف وراء مشاعرها وان وقعت في حب شخص سيكون شخص لطيف ومتفهم وليس مسيطر؟ وعندما رأته يفتح عينيه ببطء متاكسل نهضت جاذبة الملاءة حولها وقالت بصوت بارد كبرودة الثليج:

"سأذهب للاتصال بجويل، لقد نسيت ذلك!"

***

"لوسي، لويسيا، هل أنت بخير؟"

"نعم، رامون، ماذا هناك؟"

"هل أنت بخير؟ هذه المرة الخامسة التي أناديك فيها ويبدو انك لست معي الا بجسدك فعقلك في مكان آخر"

أجابته معتذرة:

"آسفة رامون لقد شردت قليلا بتفكيري"

قال لها بنبرة متسامحة: "لا بأس!"

واستدرك مكررا السؤال الذي طرحه عليها أثناء شرودها:

"ما رأيك بفرنسيسكا سميث لعرض فستان الزفاف؟"

الفصل الثامن

شعرت بوخزة غيرة لمجرد ذكر اسم فرنسيسكا لكنها طردتها بسرعة فهي لا تهتم أبدا بعشيقات خافيير مع أن شيء ما داخلها همس لها بأنها كاذبة..

قالت أخيرا بلهجة حيادية:

"لا أعلم، لم أقرر بعد اذا كنت سأعرض هذا الفستان أم لا! لم أكن أنوى ان أضمه في قائمة الفساتين المجهزة لعرض الأزياء لكنك أقنعتني بذلك"

"نعم أعلم انك لم تريدي عرضه لكن بما أنه جاهز الآن فلم لا؟"

كيف تجيبه بأنها كانت تحلم أن ترتدي هذا الفستان يوما ما لشخص تحبه ويحبها؟ وكيف تشرح له انه من المستحيل ان تسمح لفرنسيسكا بارتداء هذا الفستان كي لا ترى حلمه يتدمر أمامها عينيها؟ هذا مستحيل! هزت كتفيها بعدم اكتراث وأجابت:

"لا أعلم كل ما في الأمر اني لا أحبذ فكرة عرضه"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

ابتسم رامون وعرفت من طريقة التماع عينيه انه يفكر في شيء ما: "ما رأيك بأن ترتديه أنت في عرض الأزياء وتعرضينه بنفسك، سيكون رائعا عليك! أؤكد لك هذا، فأنت كأنك صممتيه لنفسك ولو لم أكن أعرفك جيدا لقلت انك ترغبين في الزواج"

وهتف مستدركا: "أووه يا لي من سخيف انت متزوجة فعلا لكنك ابقيت هذا الأمر سرا.. أنا أثرثر، أليس كذلك؟ ما رأيك اذن بفكرتي؟"

"لا تكن سخيفا رامون، ماذا أعرف أنا على عرض الأزياء؟"

"الأمر ليس صعب ستعلمك واحدة من العارضات" وانحنى نحو كرسيها مترجيا: "أرجوك وافقي!" "حسنا أوافق لكن بشرط!" .."ماهو؟"

"الفستان ليس للبيع" صافحها قائلا بانتصار: "حسنا، انه ليس للبيع!"

نهاية الفصل الثامن

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافيه

عقد صوري

أستجمعت كل قوتي وشجاعتي
في أيام . .
اعتصرت الألم الذي بداخلي من فرط
حبي لك . .
قررت عدم الاستسلام . .
فانا لوسيا تلك النمرة ذات الأنف
الشامخ
والتي لن تنالها أبداً . .
لن تستطيع أن تجعلني جاريتك التي
تنتظر عفوك ورضاك . .
تمردت على قلبي وعليك . .
فلست أنت بطل قصتي،
ذلك الفارس صاحب
الحصان الأبيض

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل السابع

الذي سيسرق عقلي ووجداني . .
تلك تكون حالتي عندما أكون
بمفردي . .
وسيدة قراري
وتتهاوى تلك الحصون واحدة
تلو الأخرى
فور مداعبة عطرك الرجولي لنسمات
الهواء من حولي . .
وأرفع راية الاستسلام أمام تلك
النظرات النارية
وتلك السهام التي ترسلها
فتخترق صميم قلبي
فربما تجب على مصارحة نفسي

فأنت حبيبي ومالك أمري
وسيدي
وفارس أحلامي . .

الخاطرة مهداة
من
Mahy Saad

قلوب رومانسية عربية
www.7akawyna.com

عقد صوري

قالت لويسيا لرامون بارتباك:
"رامون، أنا متوترة جداً.. ولا أستطيع الهدوء"
"لا تقلقي عزيزتي سننجح!"
كان هذا يوم عرض الأزياء، وكانا رامون ولويسيا خلف ستارة خشبة المسرح في قاعة تغيير الملابس، أضاف رامون بعد برهة:
"لماذا لا تذهبين إلى قاعة العرض وترتاحين قليلا؟ أنت منذ الصباح في غاية التوتر والقلق"
واستدرك:
"سأناديك عندما يحين وقت عرض فستان الزفاف"
وحينما همت بالاعتراض هز يده مقاطعا إياها:
"لا أريد نقاشاً لويسيا، أنت في حاجة إلى الاسترخاء قليلا ..ثم أن زوجك يتساءل عن مكان وجودك"
أرادت الاعتراض ثانية، لكنها وجدت أنه على حق،

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل التابع

فهي لم ترتح منذ ساعات وبحاجة إلى الراحة، فابتسمت له شاكرة وخرجت من غرفة تغيير الملابس..

ولكم لعنت رامون عندما وجدت أنه ترك لها مقعدا بجانب خافيير الذي تجنبته بكل قوتها خلال الأسبوعين الماضيين، تنهدت باستياء واتجهت صوب مقعدها قبل أن تجلس يبدو أنها ستعانى من هذا الوضع طيلة عرض الأزياء، اضطرت إلى كتم أنفاسها كي لا تستنشق رائحته الرجولية التي تعبق في الجو..

اندفعت حرارة شديدة في كامل عروقها بينما تسارعت خفقات قلبها ثم ارتجفت وكأنها مصابة بالحمى..

أووه يا إلهي إن وجوده بجانبها يصيبها بالمرض.. أطلقت أنفاسها ببطء في محاولة للاسترخاء برغم شعورها أنها في الجحيم، سمعته يهمس في أذنها مطمئنا:

"استرخي سيكون عرض الأزياء رائعاً"

كيف تخبره أنها ليست متوترة بسبب عرض الأزياء، بل بسبب المشاعر التي يثيرها بداخلها أثناء جلوسه بجانبها وأنفاسه التي تداعب عنقها وهو يهمس لها..

وفجأة نزل عليها أدراك كالصاعقة، يا للهول! إنها تحبه، ولطالما كانت كذلك، رفعت راحتيها إلي خديها المتوهجين محاولة السيطرة على دقات قلبها، كيف سمحت لنفسها أن تحب شخصا مهوساً بالسيطرة مثل والدها، وهو ما أقسمت ألا تفعله..

لكن قلبها خانها مثلما خانتها مشاعرها..

تباً، كانت بحاجة للانفراد بنفسها فاعتذرت منه بحجة أنها ذاهبة إلى الحمام، وعندما عادت كانت قد استعادت طبيعتها الهادئة وتحكمها في مشاعرها..

مر عرض الأزياء بنجاح وقد عبر الجميع عن إعجابه بالأثواب التي صممتها لويسيا..

جلست لويسيا على الكرسي بين يدي خبيرة التجميل التي تضع المساحيق على وجهها ببراعة

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل التاسع

وقد أحست باضطراب شديد ونسيت جميع الحركات التي علمتها لها عارضة الأزياء "كاتلينا"، قال لها رامون مهدئاً من اضطرابها:

"لا تتوتري عزيزتي، ستنجحين! إن الفستان يبدو رائعاً عليك"

في الحقيقة هي تعلم ذلك جيداً فالفستان الأبيض المطرز بلون زهري قد أبرز لون عينيها الأزرق المتناقض مع لون بشرتها الأسمر، وشعرها الأسود وأظهر نحافتها وجمال جسدها.. أخيراً حان وقت ظهورها على المسرح، فضمها رامون مخففاً عنها قبل أن يدفعها إلى خارج غرفة تغيير الملابس، سارت بشكل تلقائي على حلبة المسرح بينما تهافتت صيحات الإعجاب من المشاهدين، لكنها لم تكن تستمع إليها في الواقع.. بل كان نظرها مركزاً على خافيير.. الذي ينظر إليها نظرات مليئة بالإعجاب ،والرغبة وشيء آخر لم تدرك كهنه..

لم تشعر بوجود أي شخص حاولها إلا نظرات زوجها التي تراقبها، وخفقات قلبها المرتفعة التي تكاد تخترق قفصها الصدري..

وفي النهاية استدارت عائدة إلى غرفة الملابس بعد أن انتهى دورها. قال لها رامون بصرخة إعجاب:

"هذا رائع.. لقد سحرت الجميع بك وبهذا الفستان" حذرته:

"رامون! إياك! لا تنسى لقد وعدتني أنه ليس للبيع"

"طبعا طبعا أنا مدرك لذلك"

***

كانت لويسيا في البهو متجهة نحو الحمام لكي تصلح من مكياجها عندما سمعت صوتا تعرفه جيداً... لكن ليس هذا ما شد انتباهها بل هو ذكر اسمها:

"ابتعد عن لويسيا! إياك أن تقول لها شيئا"

كان هذا صوت والدها الذي يتكلم بلهجة قاسية كعادته، ما الذي يفعله هنا؟ من دعاه؟

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل التاسع

ومن الذي يطلب منه الابتعاد عنها؟ اقتربت من مكان الصوت فشاهدت والدها واقفا وجها لوجه مع كارلو كوانتانو؟ ويا للهول كم بدا تشابههما شديداً، هل من المعقول...؟ لكن لا .. مستحيل! من الصعب تصديق ذلك.. شحب وجهها عندما تحققت أسوأ مخاوفها بسماع كارلو يجيب والدها:

"لم لا؟ ألست أنا شقيقها ومن حقها أن تعرف ذلك مثلما هذا من حق جويل؟"

"أنت ليس لديك أي حقوق" صرخ والدها..

"لأنني ابنك الغير الشرعي؟ ولأنك تخليت عن والدتي بعد أن علمت بأنها حامل؟ لقد تخليت عني وعنها بكل بساطة وسأجعلك تدفع الثمن" وأضاف:

"هل أصبح لديك ضمير لدرجة أنك خائف على ابنتيك مني؟

اطمئن أنا لن أفعل شيئا للويسيا وجويل فهما مظلومتان مثلي، لأن لديهما والد مثلك، أتساءل كيف عاشا معك كل هذه السنين؟

الفصل التاسع

لكن في النهاية تخليا عنك أليس كذلك؟"

لم تعد لويسيا قادرة على الاستماع أكثر فقد شحب وجهها وشعرت بالغثيان فابتعدت بسرعة متجهة نحو الحمام..

فتحت الباب بسرعة وأقفلته خلفها مستندة إليه وأخذت تتنفس بصعوبة محاولة تمالك نفسها، فتحت عينيها لتجد امرأة شقراء وعينان زرقاوان تحدقان فيها بقلق وعرفتها على الفور.

إنها "فرنسيسكا سميث"، تبا! هذا ما كان ينقصها! قالت لها "فرنسيسكا" بنبرة قلقة:

"هل أنت بخير؟ تبدين في غاية الشحوب؟"

ما خطب هذه المرأة؟

ألا تدرك أنها زوجة عشيقها؟

إذن فلماذا تحدق إليها بقلق وتحاول مساعدتها، في حين من المفروض أن يكون تصرفها العكس؟

أجابتها أخيرا:

"أنا بخير، شكرا لك!"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل التاسع

ابتسمت لها عارضة الأزياء ابتسامة دافئة وقالت بنبرة ودودة:

"أنا آسفة في لقاءنا الأول تصرفت بتحفظ وبرود معك لكنني كنت مستعجلة وبحاجة إلى خافيير في أمر هام"

هزت لويسيا رأسها قابلة لاعتذار المرأة وغير قادرة على التفوه بأي كلمة، استدركت "فرنسيسكا" بعد برهة:

"حدثني خافيير كثيرا عنك، أنك جميلة جداً، وكنت رائعة اليوم بفستان الزفاف، وأقسم أنه لم يستطع إبعاد نظره عنك"

لاحظت نظرة الحسد في عيني المرأة لكنها كانت مصحوبة بمرح وخالية من البرود والكراهية.. سمعتها تستدرك بتذمر وقد شحب وجهها:

"أووه، يبدو أنني لن أتخلص من هذا الغثيان... صحيح أنني سعيدة بفكرة أنني حامل، لكن الغثيان يرهقني جداً..

يجب علي أن أسأل الدكتور بخصوص هذا الموضوع.. أووه، أنا أثرثر سأتركك الآن، أراك لاحقا عزيزتي! أرجوك أطلبي من خافيير أن يصطحبك لزيارتي، مفهوم؟ "

وخرجت.. توقفت خفقات قلب لويسيا لتعود وتتسارع، هل هذه المرأة كان تتصنع معها الرقة فقط لتعود وتخبرها أنها حامل بابن خافيير؟ لكن لا!

كانت "فرنسيسكا" تتحدث معها بكل لطف فعلا. ماذا يجري؟ ألا تهتم هذه المرأة بخافيير إن كان متزوجا أم لا؟ طبعا، وماذا يهمها إذا كانت ستواصل لعب دور عشيقته وليس لها أمل أن يتزوجها؟ شعرت بغثيان أشد هذه المرة، هل ستكرر الماضي؟

هل تسمح لنفسها أن تلعب دور والدتها مجددا لينتهي بها الأمر إلى ...؟

أو تسمح لخافيير أن يكرر ما فعله والدها مع والدة كارلو وكارلو نفسه بالتخلي عنهما؟

هذا مستحيل!

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل التابع

يجب عليها أن تهرب من خافيير ومن هذا المكان وبأقصى سرعة، أمسكت بحقيبة يدها بكلتا يديها بشدة واتجهت نحو الباب الخلفي كي لا يلاحظها أحد ثم ركبت سيارتها وقادتها بسرعة جنونية،
من حسن حظها أنها أدركت مسبقا هذا الأمر قبل أن تقع في حبه بجنون.. مثلما فعلت والدتها مع والدها.
ضربت على المقود بعنف، لكنها تحبه تحبه وتحتاج إليه! غشيت الدموع بصرها وأحست بألم رهيب في قلبها وفي لحظة كانت ستستدير بالسيارة لتعود إليه لكنها تذكرت مشهد وفاة والدتها وهذا ما جعلها تتراجع.. ولكن دموعها المنسابة على وجنتيها جعلت الرؤية بالنسبة لها ضبابية، وعندما مسحتهما واستعادت رؤيتها الطبيعية وجدت شاحنة لا تبعد عنها إلا عدة أمتار، ما جعلها تضغط على المكابح بأقصى طاقتها وتستدير بالمقود إلى حافة الطريق...

وأطلقت صرخة رعب عندما أخذت السيارة تدور حول نفسها وأغمضت عينها ...وفجأة لم تعد تشعر بشيء ودخلت في ظلام عميق..

***

"رامون، ألم تعرف مكانها بعد؟"
"صدقني لا أعرف، آخر مرة شاهدتها فيها.. كانت بعد أن غيرت فستان الزفاف"
كان خافيير يذرع غرفة الجلوس في بيته بقلق، وأحس أنه لا يستطيع الهدوء أبدا قبل أن يراها، أو يستمع إلى صوتها...
قالت جويل التي لم تصل من المطار إلا قبل دقائق:
"لماذا لا تتصل بها؟"
دس خافيير يده في شعره بارتباك بالغ:
"أتظنينني لم أفعل؟ لقد حاولت مراراً وتكراراً، هاتفها خارج نطاق التغطية"
كان يعلم بحدسه الذي لم يخدعه طيلة سنوات كثيرة أن شيئا سيئا قد حدث لها...
سمع هاتفه الخلوي يرن فاتجه نحوه بسرعة ورفعه قبل أن يجيب:

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل التاسع

"ألو... نعم؟"

"السيد "مدرانو"؟"

"نعم.. إنه معك"

"هل "لويسيا كريسانتي مدرانو" زوجتك؟"

شعر خافيير بقلبه يكاد يتوقف عن الخفقان وأجاب بصوت يقارب الهمس:

"نعم"

"يؤسفني أن أعلمك أن زوجتك تعرضت لحادث سيء جداً.. وهي الآن في المستشفى"

كان خافيير خائف من طرح السؤال العالق بحنجرته لكنه تفوه به بصعوبة:

"هل.. هل هي بخير؟"

"مع الآسف، إنها في العناية المشددة وحالتها في غاية الخطورة"

أقفل الخط وانهار على المقعد خلفه... سمع الأصوات حوله وكأنها آتية من مكان بعيد جداً، ماذا لو فقدها؟ إنه لا يستطيع تخيل حياته من دونها الآن.. قالت جويل:

"خافيير، خافيير ماذا حدث لشقيقتي؟ هل هي بخير؟"

كيف يخبر جويل أنها قد لا ترى أختها مجدداً؟ كيف يخبرها ويقنعها أنه وهي قد يفقدون أغلى شخص لهما في هذه الدنيا؟

إنه لا يستطيع أن يكون بهذه القسوة، يكفي ما يعانيه هو!

كما أنه لن يسمح لها بأن تتركه وترحل، ليس بعد ما أصبح يشعر به ناحيتها... ليس بعد أن غدت حاجته إليها أكبر من حاجته إلى الماء الذي يشربه والهواء الذي يتنفسه..

نهض من مكانه وقد استجمع كل شجاعته ليكذب أكبر كذبة في حياته على جويل:

"لقد تعرضت لحادث بسيط وهي في المستشفى، سأذهب لرؤيتها"

لاحظ نظرة الشك في عيني الفتاة فأبعد نظراته عنها واتجه نحو الباب وخرج...

وفجأة أدرك أن رامون يتبعه فالتفت إليه بحدة، قال له الشاب:

"هل ظننت أنني صدقت ما قلته لجويل؟

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل التاسع

إنها ليست بخير، أليس كذلك؟
لن أدعك تقود السيارة وأنت بهذه الحالة
قد تقتل نفسك قبل الوصول إليها"

***

عندما وصل "خافيير" و "رامون" إلى غرفة
لويسيا في قسم العناية المشددة كان
الدكتور يخرج منها..
قال له "خافيير" بلهفة:
"هل هي بخير؟ هل ستتحسن حالتها؟"
أجابه الطبيب "دستينو" دون تأكيد:
"حالته مستقرة الآن، لكن لا أستطيع أن
أؤكد لك ذلك مع الآسف..
لقد تعرضت لحادث شنيع... ولولا مرور
سيارة من هناك في ذلك الوقت لكانت
السيارة انفجرت بها وهذا من حسن حظها!"
"هل أستطيع أن أدخل لرؤيتها؟"
كاد الدكتور أن يرفض لكن بعد أن رأى
النظرة المرتسمة في عيني خافيير
قال بتسامح:
"تستطيع ذلك ..

لكن لو سمحت ليس أكثر من
خمس دقائق"
وابتعد.. دخل "خافيير" الغرفة ببطء وقد
أحس بأن قلبه يتفتت لرؤية لويسيا
مستلقية على الفراش شاحبة الوجه بينما
الأجهزة تحيط بها من كل ناحية،
جلس على كرسي بجانب سريرها وأمسك
بيدها الرقيقة بينما يديه قبل أن
يرفعها إلى شفتيه:
"أرجوك عزيزتي، لا تتركيني.."
ترقرقت الدموع في عينيه وهو الذي لم
يبكي طيلة حياته لا على رحيل والدته
وهجرها له، ولا على موت والده،
ولا حتى على خوفه من فقدان جده.. لكنه
الآن يبكي.. يبكي خوفاً من فقدان المرأة
التي يحبها.. همس لها مجدداً:
"لا تتركيني الآن! أريد أن أشيخ معك،
وأن أنجب منك العديد من الأطفال،
أريد أن نتزوج مجدداً لكن هذا المرة
يكون زواجاً من أجل الحب

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل التاسع

لا حبر على ورق، أريدك أن ترتدي ذلك الفستان الرائع لي لنجدد عهود زواجنا، لأقسم أن أحبك وأخلص لك في السراء والضراء، لم يحن الوقت الذي ستتركيننى فيه"

ليتها تستيقظ في هذه اللحظة لتشاجره، لتستفزه، لتتحداه، لتتمرد عليه..

ليتها تفتح عينيها لتعترض على قراراته، ولتقول له أنها لا تقبل أن يسيطر عليها أي شخص حتى هو.. ليتها كانت مستيقظة ليقول لها كم يحبها. يا الهي! كم يشتاق لابتسامتها ولنبرة صوتها المتمردة ولعيناها الزرقاوان، ولوجهها الذي يتوهج كلما اقترب منها. تنفس بعمق محاولا السيطرة على الألم الذي تغلغل في أعماقه كالسم القاتل والعجز الذي يشعر به..

هي من علمته كيف يحب شخصا إلى درجة العشق وكيف يحتاج شخصا إلى درجة الموت كيف سيستطيع تحمل فقدانها؟

هو الذي كان يهرب من الحب خوفا من فقدان الأشخاص الذي قد يحبهم ويتعلق بهم ها هي أسوأ مخاوفه قد تجسدت..

من قال أن الحياة منصفة، تلك الحياة التي لم تنصفه يوما لماذا تنتزع منه كل شخص يحبه، كان يريد أن يبكي على كل من فقدهم في حياته بل يبكي من أجل المرأة الوحيدة التي أحبها وفي هذه اللحظة هاهي تنازع الموت، لكن لم يستطع أن يفعل، لم يستطع أن يبكي، لقد ترقرقت دموع فقط في عينيه أبت النزول على وجنتيه. قطع عليه دخول الممرضة التي قالت أفكاره:

"الدكتور "دوستينو" يريد رؤيتك سيد "مدرانو""

نظر إلى لويسيا وقال ساهما كأنه يخاطب نفسه:"لا أريد أن أتركها"

"لا يجب عليك البقاء على كل حال.. لقد سمح لك الطبيب بخمس دقائق فقط"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل التابع

عادت إليه غطرسته وحبه للسيطرة، وكاد ينفجر في الفتاة المسكينة قائلا "فلتذهب كل القوانين إلى الجحيم" لكنه أدرك أن الفتاة لا ذنب لها في سوء مزاجه، فنهض قائلا بلطف مصطنع:

"لا بأس سأذهب لرؤيته"

وانحنى نحو لويسيا مربتاً على الضمادة التي تحيط رأسها وقال هامسا:

"لن أتأخر، سأعود إليك قريباً حبيبتي"

وترك يدها ثم خرج من الغرفة متجها نحو مكتب الدكتور.

***

رفع الطبيب رأسه من على أوراقه عند دخول خافيير قائلا بتهذيب:

"تفضل بالجلوس سيد "مدرانو""

جلس خافيير قبل أن يجيب:

"أخبرتني الممرضة أنك أردت رؤيتي"

شبك الطبيب يديه بتوتر شديد قبل أن يبعدهما عن بعضهما باضطراب ثم قال:

الفصل التابع

"لقد وصلني قبل قليل تقرير عن حالة زوجتك.. لقد علمت أنها فقدت الجنين.. أنا آسف لاضطراري إخبارك هذا الأمر"

شعر خافيير بسكين حاد يمزق قلبه وتمتم:

"هل كانت حامل؟"

أومأ الطبيب بأسف قبل أن يقول مقترحاً:

"لماذا لا تغادر لترتاح قليلا، إنك تبدو مجهداً ومنهكاً.. على كل حال ليس هناك فائدة من وجودك هنا"

نظر خافيير بحدة إلى الدكتور "دستينو" ما جعله يجفل وأجابه بغطرسة:

"لن أغادر أبداً وأتركها"

هز الطبيب كتفيه بعدم اكتراث، كيف له أن يجادل شخصا مثل خافيير على كل حال؟؟

***

قال خافيير لرامون بعد خروجه من مكتب الطبيب: "تستطيع المغادرة، أنا سأبقى هنا بجانبها"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل التاسع

اعترض رامون: "لكن.."
قاطعه بهزة من يده:
"لا أريد جدال، ليست هناك أي فائدة من وجودك هنا.. أنا لا أستطيع أن أتركها، لذلك سأبقى، أما أنت فتستطيع المغادرة"
هز الشاب رأسه غير قادر على معارضة خافيير قبل أن يقول:
"حسناً، لكن لن أذهب قبل أن تعدني أنك إذا احتجت لأي شيء ستتصل بي"
أومأ خافيير برأسه موافقا وهو يعلم أنه لن يحتاج إليه أبداً...
قال رامون قبل أن يستدير ليغادر: "على كل حال سأعود غداً صباحاً"

***

بعد عدة أيام، فتحت لويسيا عينيها ببطء وهي تشعر بألم شديد في رأسها، أجالت بصرها في الغرفة البيضاء، أين هي؟
فجأة دخلت فتاة في بزة بيضاء الغرفة شعرها أسود وعيناها بنيتان.. قالت الفتاة بابتسامة ودودة:

"أخيراً استيقظت، كدت تقتلين زوجك من الخوف عليك... فهو لم يذق طعم الراحة بسبب قلقه عنك"
تمتمت لويسيا وقد قطبت حاجبيها:
"زوجي؟" ثم سألت الفتاة بقلق:
"هل أنا متزوجة؟"
يا إلهي انها لا تتذكر شيئاً من هي؟ ما اسمها؟ ثم هل هي متزوجة فعلا؟ وإذا كانت فعلا كذلك. فمن هو زوجها وما شكله؟ وهل لها عائلة؟
سألتها الممرضة:
"ألا تتذكرين زوجك؟"
رفعت لويسيا يدها إلى رأسها الذي تغطيه ضمادة وتأوهت:
"أنا لا أتذكر أي شيء تقريبا، ماذا حصل لي؟"
وأرادت الجلوس لكن عادت فتهاوت على الفراش. قالت لها الفتاة آمرة:
"لا تتحركي..
سأستدعي الطبيب"

الفصل التاسع

بعد عدة دقائق كان الدكتور "دستينو" يقف بجانب سريرها وقد أخبرها أن اسمها "لويسيا" وأن زوجها يدعى "خافيير مدرانو" ثم أخذ يسألها إذا كانت تتذكر أي شيء لكنها أجابته بالنفي..

أخيراً هز الطبيب رأسه وقد طلب إجراء أشعة ثانية وخرج من الغرفة، قالت لويسيا للممرضة الذي علمت أن اسمها "ريتا":

"أريد رؤية زوجي، هل تطلبين منه الدخول رجاء؟"

ابتسمت "ريتا" موافقة قبل أن تخرج من الغرفة، وبعد دقيقتين فتح الباب ليدخل منه رجل طويل ذا شعر أسود وعينان سوداوان واسعتان وبشرة سمراء وكان يبدو بوضوح أنه مرهق ولم يخلد إلى الراحة منذ أيام، كان يحيط به جو من الجاذبية، الغطرسة، السيطرة، السلطة، الثقة بالنفس والرجولة الطاغية

ما جعلها ترتجف،

هل هذا زوجها فعلا؟

الفصل التاسع

لا تعرف لماذا لم تكن تتوقع أن يحمل زوجها مثل تلك الصفات؟

بل كانت تعتقد أنه شخص ودود، لطيف ومتفهم.. جلس زوجها بجانب سريرها على كرسي قبل أن يمسك بيدها بين يديه ويقول: "هل أنت بخير عزيزتي؟"

ارتجف كل عصب في جسدها بسبب ملامسة يده الخشنة ليدها وأومأت بصمت وقد أحست بغصة تسد حلقها وعندما نطقت قالت السؤال الوحيد الذي يجول في دماغها بصوت مرتجف:

"هل أنت زوجي فعلاً؟"

رأت ملامح وجهه تتصلب ويكتسيها البرود وهو يترك يدها ليقول كلمة واحدة:

"عفواً!"

لا تعرف لماذا أحست أن من واجبها الاعتذار أو لماذا شعرت بتأنيب الضمير؟

كل ما أدركته أنها بحاجة للقول:

"أنا آسـ.. آسفة..

فأنا لا أتذكر شيئا!"

الفصل التابع

رفع حاجبيه بدهشة:
"ألا تتذكرين؟"
هزت رأسها موافقة قبل أن تسأله:
"ألم يخبرك الدكتور؟"
"لا، فأنا لم أشاهده بعد زيارته لك منذ قليل"
ابتلعت ريقها بصعوبة:
"هل لدي عائلة؟"
"نعم.. لديك والد لكنك لا تحبينه"
وأضاف: "كما أن لك أخت اسمها جويل مقعدة.. وأنت مستعدة للتخلي عن حياتك من أجلها"
هزت رأسها بصمت شاعرة بالألم، آنى لها أن تحتمل كل هذا؟ أنها لا تتذكر زوجها أو شقيقتها أو والدها أو حياتها السابقة؟ يا لها من فوضى..

***

ابتلع خافيير ريقه بصعوبة وهو يستمع إلى كلام الدكتور:
"لقد رأيت صور الأشعة ...

زوجتك أثناء انقلاب السيارة حدث لها ارتجاج بالدماغ ما جعلها تفقد ذاكرتها كليا، أنها الآن لا تتذكر شيء عن حياتها السابقة أو أي أشخاص قابلتهم"
"هل ستستعيد ذاكرتها؟"
"نعم، طبعاً، قد يحدث هذا.. من خلال نتائج التقارير التي أمامي ففقدان ذاكرتها مؤقت، لكن الآن كل ما أطلبه منكم أن لا تزعجوها أو تجبروها على تذكر أي شيء، فلو حدثت لها صدمة عن طريق جعلها تتذكر حدث لا تريد تذكره قد تفقد ذاكرتها نهائيا"
سأله خافيير:
"هل تستطيع الخروج من المستشفى؟"
هز الطبيب رأسه متأسفاً:
"ليس قبل يومين على الأقل، يجب علينا الاطمئنان على صحتها قبل خروجها..كما أنها لم تتجاوز مرحلة الخطر بعد..

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل التاسع

قد نستطيع إخراجها بعد غد
وأثناء ذلك يجب عليك ان تذهب إلى
منزلك للراحة"
وأضاف مازحا:
"وإلا سأطلب من رجال الأمن الإلقاء
بك خارجاً"

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

نهاية الفصل التاسع

الفصل التاسع

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافيه

عقد صورى

نمرتي الجميلة ستجدي بين احضانى
راحتك ...
أمانك ...
قوتك ...
وإذابة طبقاتك الجليدية
دعيني أقترب....
أعدك لن تندمي فانتي لن تكوني...
كقطتي المتوحشة لانى لن اكتفي ...
بوضعك...
بين ذراعي بل سأحفظك ...
بين ضلوعي لن اترك نمرة مثلك ...
لاسود الغابات فانا قادر على..
امتلاكك...
بل انثى القادرة ...

الفصل العاشر

على امتلاكي بجمالك....
بأنوثتك....
بعنادك....
بتروٍيضك.....
سنكتب أجمل..
سطور الغرام ستفوح بأريجها...
لتعلم العشاق كيف تكون اللذة ...
بعد الاستسلام لا تهربي مني
أرجوك....
فانا لم أفطم بعد....
من جمالك الفتاك

الخاطره اهداء

Amira mero

الفصل العاشر

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

لشبكه حكاوينا
الثقافيه

عقد صوري

"دعيني أساعدك"
قال خافيير هذا عندما رأى لويسيا تنازع لإقفال أزرار قميصها الصغيرة بأصابع مرتجفة...
أجابته بابتسامة شكر:
"لا... لا داعي لذلك.. لقد انتهيت على أي حال"
اعتصر قلبه ألماً وهو يراها بهذه الحالة المزرية، فهو يعلم أن جروحها لا زالت تؤلمها.. لكن ورغم هذا كبرياؤها يمنعها من طلب المساعدة، حتى منه ..
تقدم منها عندما رآها تحاول الوقوف، وساعدها على الجلوس على الكرسي المتحرك، قالت له معترضة:
"أستطيع المشي"..
"لن تخدعيني بقولك هذا! إن رجليك تؤلمك، ولا تستطيعين الوقوف عليها ..ليس قبل وقت طويل على الأقل"
"لكن..."
قاطعها بغطرسة:

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل العاشر

"لا أريد مزيد من الاحتجاجات لويسيا..
فأما أن تبقي في المستشفى، أو تنزلي بهذا
الكرسي المتحرك اللعين"
وأضاف مقترحا بمكر:
"أو أحملك أنا وأساعد على الوصول
إلى السيارة.."
واستدرك وعيناه تلمعان بخبث:
"أنا شخصياً أفضل الحل الأخير"
احمرت وجنتا لويسيا وحاولت فتح فمها
لتجيبه، لكن لم يخرج من بين شفتيها أي
صوت، وأخيراً قالت بعد أن ابتلعت
لعابها بصعوبة:
"أفضل الحل الأول"
حاولت لويسيا السيطرة على خفقات قلبها
التي تكاد تخترق قفصها الصدري..
"لازلت جبانة!"
ظنت أنها سمعته يهمس بهذه الكلمات..
لكنها لم تكن متأكدة، أكثر ما كان
يرعبها في هذه اللحظة أنها ستواجه
أشخاص لا تعرفهم

الفصل العاشر

ولا تعرف كيفية التعامل معهم رغم أنهم
يعرفونها جيداً، لقد أخذت وقتاً كبيراً
لتتعود على فكرة أنها متزوجة من خافيير،
ولتتأقلم مع فكرة وجوده معها، عرفت خلال
اليومين الماضيين ان زوجها شخصا مهووسا
بالسيطرة، إضافة إلى جاذبيته التي كانت
تجعلها ترتجف وكأن تياراً كهربائياً اخترق
أعماقها.. لكن.. لم تعلم لماذا هذه الصفات
كانت تزعجها وتسبب لها الضيق..
خصوصا سيطرته عليها وتحكمه فيها،
ووجدت نفسها تجادله في كل ما يقوله و
يفعله كأنهما عدوان، والغريب أنها كانت
تجده مستمتعا بذلك..
ساعدها على الجلوس في السيارة قبل أن
يجلس في مقعده إلى جانبها،
سألته بارتباك وهي تغرس أظافرها
في راحتيها:
"هل.. هل كان زواجنا عن حب؟"
نظر إلى جانب وجهها وسألها بدل أن يجيبها:
"ما الذي تعتقدينه؟"

الفصل العاشر

هتفت بيأس:
"لا أعلم.. لا أعلم وإلا ما كنت سألتك"
سالت دمعة على وجنتيها لحقها سيل من الدموع، واستدركت بصوت معذب:
"أنا لا أتذكر شيئا، واقع أنني سأقابل أشخاص لا أعرفهم وهم يعرفوننى جيداً أمر يعذبني، ماذا سأقول لهم؟ وأنا لا أتذكر حتى من يكونون؟"
أمسك خافيير وجهها بين يديه ومسح دموعها بحنان قبل أن يجيبها بلطف:
"لا بأس حبيبتي، سأكون إلى جانبك لمساعدتك.. لا تقلقي! ثم إن كل من في المنزل يعلمون بحقيقة وضعك ولن يزعجونك أبدا ولن يتجرأ أحد على ذلك ما دمت أنا موجود"
حدقت فيه بعينين متسعتين من الدهشة وسمعته يواصل بمرح:
"تصرفي فقط على سجيتك وستكون الأمور بخير.. ليست هذه لويسيا التي أعرفها،

الأخرى لا تستسلم أبدا وتواجه كل شيء بشجاعة وتلقائية"
وضمها إلى صدره واضعاً رأسها على كتفه ثم أخذ يهدهدها بين ذراعيها بلطف، بينما يده تلامس أسفل شعرها وظهرها برقة، ابتعدت عنه وقد شعرت بقشعريرة تعبر جسدها وقالت له بصوت أجش:
"شكرا لك على مواساتك لي"
يا الهي! إنه لا يريدها أن تشكره بل يريدها أن تحبه، تحبه فقط! لقد كان في الماضي يقطع علاقاته بمجرد سماع كلمة "أحبك" من بين شفاه امرأة لكنه في هذه اللحظة مستعد أن يضحي بأي شيء في سبيل أن يسمع هذه الكلمة من بين شفتي "لويسيا".. إنه لا يستطيع أن يستغل فقدانها لذاكرتها، ويخبرها أنهما كانا متحابان، أبداً لن يستطيع خداعها..
سينتظر حتى تستعيد ذاكرتها ليقنعها بحبها لها وبأنه لن يقدر على مواصلة حياته بدونها،

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل العاشر

لم يكن بطبيعته رجلا صبورا لكنه مستعد أن يصبح كذلك من أجل حبيبته "لويسيا".. توقفت السيارة أمام منزله، فقال لها وهو ينزل من السيارة:

"لا تتحركي!"

واستدار نحو مقعدها وفتح الباب قبل أن يحملها بين ذراعيه، احتجت بضعف:

"ما الذي.. ما الذي تفعله؟"

ابتسم بخبث وأجابها:

"يبدو ما أفعله واضحاً"

"أنزلني!"

أحست بخفقات قلبها تصم أذنيها بينما اندفعت حرارة شديدة في كامل عروقها عندما شعرت بأنفاسه الدافئة تداعب عنقها.. سار بها نحو باب المنزل دون أن يهتم باحتجاجها وسمعته يهمس في أذنها:

"استرخي، لن أفلتك،
أنت بأمان بين ذراعي"

وشدد قبضته على خصرها مقربا إياها أكثر من صدره،

الفصل العاشر

احمرت وجنتيها وهي تلف يديها حول عنقه وقالت بخجل:

"سائقك ينظر إلينا.. ماذا سيقول؟"

هز كتفيه بعدم اكتراث:

"أنت زوجتي.."

فجأة، فتح الباب لتظهر على عتبته امرأة نحيلة في الخمسينات ذات شعر أسود وبشرة سمراء وعينان زرقاوان ودودتان..

قال خافيير للويسيا:

"هذه فيليستي، مدبرة منزلي"

ومر بجانب المرأة متجها نحو غرفة النوم ثم وضعها بلطف على السرير، قالت مدبرة المنزل التي تبعتهما بشفقة وهي تنظر إلى الجروح والكدمات التي تغطي يديها ووجهها:

"يا للفتاة المسكينة!"

أمرها خافيير قائلا:

"فيليستي إنها بحاجة إلى الراحة، أرجوك ساعديها على تغيير ثيابها وأعطيها دواءها ثم دعيها تنام"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل العاشر

وأضاف موجهاً كلامه إلى لويسيا:
"أنا سأذهب إلى العمل الآن، حاولي أن تنامي وفيما بعد ستقابلين شقيقتك"
وخرج من الغرفة. تنهدت فيليستي قائلة باستسلام:
"إنه لن يتغير أبداً..."
أخبرتها فيليستي أثناء مساعدتها على تغيير ثيابها أنها قدمت إلى فينيسيا بصحبة شقيقتها جويل التي لا تستطيع السفر بمفردها وقالت لها أن أختها أخذها ماكس شقيق خافيير كي تشاهد فينيسيا وهو ما خطط له زوجها حتى لا تنزعج وترتبك فور وصولها.. شكرت لويسيا مدبرة المنزل عندما انتهت من تناول طعامها، وبعد أن شربت دواءها استلقت في الفراش وأخذت تحدق بالغرفة حولها وقد شعرت أن النعاس بدأ يداهمها ،لقد أخبرها الطبيب أن الأدوية ستجعلها تنام بعد دقائق من تناولها، أحست بجروحها وكل عضلاتها تئن من الألم وكذلك رأسها،

رفعت يدها نحو الضمادة التي تحيط جبينها وتأوهت.. إلى متى سيستمر فقدان ذاكرتها؟ إنها لا تتذكر أي شيء قبل وقوع الحادثة، ولا حتى حياتها الزوجية، لقد سألت خافيير إذا كانا قد تزوجا عن حب!! ..
لكنه تهرب من السؤال وفضل عدم الإجابة عنه، هو يعاملها بلطف ورقة بالغين، لكنها لاحظت أنه يحاول الابتعاد عنها قدر الإمكان وفي المستشفى كان يتجنب لمسها وكأنها ستلوثه لو فعل، كما أنها كانت تلاحظ تلك البرودة التي تغلفه حينما يكون معها، ولم يسقط ذلك القناع إلا لما كانا في السيارة وحاول مواساتها.. ولم تستطع تتبع سلسلة أفكارها لأنها غرقت في نوم عميق....

***

كانت الساعة السادسة مساء عندما عاد خافيير إلى المنزل، سأل مدبرة منزله:
"هل تناولت طعامها؟"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل العاشر

"لم تأكل كثير.. المسكينة!
ان جروحها تؤلمها لكنها تكابر وترفض
الاعتراف بالألم"
اندهشت "فيليستي" من التعبير الذي ارتسم
على وجه رئيسها فقد كان رقة ممزوجة
بالحنان وهو ما لم تراه أبدا على وجهه
طيلة سنين خدمتها عنده، سألها ثانية:
"هل هي نائمة؟"
أجابته بشفقة:
"نامت فوراً بعد تناول الأدوية،
ولم تستيقظ بعد"
واستدركت متسائلة:
"هل أجهز لك العشاء؟"
هز رأسه نفيا يجيبها:
"لا، ليس الآن!"
وابتعد متجها نحو غرفة نومه،توقف على
عتبة باب غرفة نوم لويسيا بارتباك، هل
يدخل؟ مشتاق لرؤيتها ولا يستطيع مقاومة
ذلك الشعور..
لقد تعمد في المستشفى

أن يبتعد عنها وتجنب قدر الإمكان
ملامستها حتى عن طريق الصدفة متجنباً
بذلك المشاعر التي قد تثيرها بداخله..
تنفس بعمق وأمسك بمقبض الباب
ثم توقف.. ما الذي يفعله؟ تراجع إلى
الخلف محاولاً الابتعاد لكن يبدو أن قلبه
يعمل عكس عقله، فعاد وفتح الباب كأنه
منوما مغناطسياً، وهناك في الغرفة كانت
لويسيا مستلقية على الفراش، وعيناها
مغمضتان وتبدو بريئة جداً بشعرها الأسود
المتناثر فوق وسادتها والذي يناقض لونه
لون هذه الأخيرة الأبيض،
راقبها كالمسحور وقد تسارعت خفقات قلبه
بين ضلوعه وأحس أنه يفيض حناناً ورقة...
اقترب من السرير وجلس على حافته بهدوء
وبطء كي لا يوقظها من نومها العميق، ورفع
يدها بحذر إلى شفتيه وقبل راحتها
بحب وحنان..
يا إلهي كم يحبها! ماذا لو فقدها في هذه
الحادثة؟! ..

الفصل العاشر

لا يستطيع تخيل حياته من دونها ،دون أن يرتجف ويقشعر جسده.. داعب وجهها بأصابعه برفق، كم يؤلمه أنه لا يقدر أن يلمسها إلا أثناء نومها!

سمع رنين جرس الباب لكنه لم يهتم به قط وفجأة قطع عليه صوت فيليستي أفكاره وهو يقول بارتباك معتذرا:

"سيد مدرانو... أنا آسفة لإزعاجك لكن السيد كوانتانو على الباب ويريد مقابلة السيدة"

تصلب وجه خافيير واكتساه البرود وهو يجيب: "حسنا، دعيه ينتظر في غرفة الجلوس، سأقابله بعد قليل"

"حاضر سيدي"

وخرجت من الغرفة... قبل خافيير جبين لويسيا بعطف وهو ينهض بهدوء من على حافة السرير، وتساءل وهو يشعر بالغضب ..

كيف عرف كارلو كوانتانو بعنوان منزله هنا والذي لا يعرفه إلا القليلين..

الفصل العاشر

فهو لا يأتي إلى هذا البيت إلا في أوقات متباعدة؟ هل من المعقول أن تكون لويسيا أخبرته قبل الحادث؟ اتجه نحو غرفة الجلوس بخطوات ثابتة حيث كان جالساً هناك شاب في أواخر العشرينات ذا شعر أسود وعينان زرقاوان.. مد خافيير يده له ببرود قاتل:

"مرحبا! أنا خافيير مدرانو"صافحه كارلو قائلا بهدوء:

"كارلو كوانتانو.. تشرفت بمعرفتك سيد مدرانو"...

"أخبرتني مدبرة منزلي أنك تريد رؤية زوجتي؟"

قال خافيير ذلك مشدداً على الكلمة الأخيرة فأجابه الشاب:

"نعم، لقد أتيت لرؤية لويسيا"

"أنا آسف جداً.. زوجتي لا تستطيع رؤيتك، يبدو أنك لا تقرأ الصحف..

لكنها تعرضت لحادث سيء جداً وهي نائمة الآن"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل العاشر

رأى خافيير ألماً وحناناً في عيني كارلو
وهذا ما زاد من غضبه..
"أووه.. أنا آسف جداً.. لم أكن أعرف، أنت
على حق أنا لا أقرأ الصحف، ورامون لم
يخبرني عندما التقيت به بالأمس"
هز كتفيه بعدم اكتراث وأجاب:
"لا بد أنه اعتقد أنك لست مهتما"
"في الواقع، أنا مهتماً جداً"
سأله خافيير بحدة وجفاف: "ولماذا؟"
ارتبك الشاب ولكن قبل أن يستطيع
التفوه بكلمة سمعا صوتاً يقول:
"مرحباً".. واستدركت باعتذار:
" آسفة لم أكن أعلم أن هناك شخصا
معك"
استدار خافيير نحو جويل وأجابها
بابتسامة دافئة:
"السيد كوانتانو أتى ليقابل شقيقتك،
فأخبرته أنه لا يستطيع ذلك بسبب
الحادث الذي تعرضت له"
ثم استطرد ناظراً إلى كارلو:

الفصل العاشر

"جويل كريسانتي شقيقة لويسيا"
وجه الشاب ابتسامة نحو جويل وقال برقة:
"حدثتني لويسيا عنك"
لاحظ خافيير نظراتها المستغربة
الممزوجة بالتساؤل وهي تنظر إلى كارلو
مجيبة إياه بصوت شارد:
"كذلك حدثتني عنك وأخبرتني أنك
شخص لطيف"
"هذا لطف منها"
واستطرد بتوتر: "
أنا آسف مضطر للذهاب، لقد أتيت لمقابلة
لويسيا.. لكن طالما لا أستطيع ذلك.."
قطع كلامه هازاً كتفيه وكأن تكملة
جملته لا أهمية لها وصافح خافيير ثم ودع
جويل وغادر...
سألت جويل بشوق:
"هل أستطيع رؤية لويسيا؟"
"طبعاً.. لكنها لا تزال نائمة، ستنهض بعد
قليل وتستطيعين رؤيتها..ان الدواء الذي
تتناوله قوي،

الفصل العاشر

وله آثار جانبية بحيث يجعلها تنام لفترات طويلة" وأضاف:

أرجوك.. لا تزعجينها بمحاولة جعلها تتذكر شيء لا تريد تذكره، لا تنسي أنها لا تعرفنا الآن"

"لا تقلق خافيير، أنا لن أزعج أختي أبداً"

ثم واصلت مبتسمة:

"أتعلم؟ أن شقيقتي محظوظة لتعرفها وزواجها من رجل مثلك لقد اعتقدت في وقت من الأوقات أن ليس هناك شخص يستحقها.. لكن ليتها تدرك ذلك وتقتنع به"

***

حدقت لويسيا في الفتاة الجالسة على كرسي متحرك ذات التسعة عشر سنة، كان شعرها أشقر وعيناها خضروان على النقيض منها هي السمراء، ابتسمت لها جويل وقالت لها بلطف:

"الحمد لله أنك عدت إلينا سالمة، لقد قلقنا عليك جداً"

ابتسمت لويسيا بارتباك ولم تستطع أن تجيبها، كانت تغرس شوكتها بتوتر في طبقها، هاهي عائلتها أمامها لكنها لا تعرف أي شخص منهم وكأنها تقابلهم لأول مرة...

ابتلعت ريقها بصعوبة وسمعت خافيير يسألها:

"لماذا لا تأكلين؟ ألا يعجبك الطعام؟ إذا أردت سأطلب من فيلستي تجهيز طبقاً خاصا لك"

هزت رأسها نفياً:

"لا على العكس.. الطعام لذيذ.. لكنني لست جائعة"

اعترض قائلاً بحزم:

"يجب عليك أن تتناولي طعامك من أجل الدواء"

أبعدت طبقها عنها وأجابت بعناد:

"لقد شبعت"

وقبل أن يمنعها نهضت من مقعدها ببطء واتجهت نحو غرفة نومها...

وبعد عدة دقائق ..

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل العاشر

وبينما لويسيا جالسة في فراشها تطالع كتابا، دخل عليها خافيير الغرفة حاملاً صينية عليها عدة أنواع من الطعام، يا إلهي كم هو عنيد! وضع الصينية أمامها قبل أن يأخذ الكتاب من بين يديها قائلا:

"ستتناولين طعامك دون جدال"

وعندما فتحت شفتيها للاعتراض وضع إصبعه عليها مضيفاً بلهجة لا تقبل الجدال:

"لا أريد احتجاجات"

أجابته بسخط:

"يا لك من عنيد محب للسيطرة!

ألا تقبل كلمة "لا" كجواب أبدا؟"

ابتسم لها بمرح:

"لماذا أقبل بها إذا كنت استطيع تغييرها؟"

"نعم، معك حق لماذا؟"

"حسنا، هل تستطيعين الأكل أم أساعدك؟"

أجابته بارتباك: "لا أحتاج لمساعدة أستطيع أن أفعل ذلك بمفردي"

ثم أخذت تتناول الطعام

ببطء شديد، بينما هو يراقبها وأخيراً قالت محتجة:

"لا استطيع أن آكل أكثر، لقد شبعت حقاً!"

ابتسم لها كرد على سخطها وأجابها:

"حسنا، الآن ستتناولين دوائك وتخلدين للنوم"

وأستدرك وهو يحمل الصينية:

"تصبحين على خير" وخرج.

***

نظرت لويسيا إلى الساعة بجانب سريرها، لقد تجاوزت الساعة الثانية صباحاً وهي تشعر بالعطش الشديد، ولا يوجد بجانبها ماء... ماذا ستفعل؟

هي لا تعرف مكان المطبخ.. تنهدت بعمق ثم اضطرت للاعتراف أن ليس هناك حل أمامها سوى النهوض للبحث عن مكانه بنفسها...إذا كانت تريد أن تروي ظمآها،

ارتدت روبها فوق قميص نومها وخرجت من غرفتها،

ثم أخذت تجول في العتمة..

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل العاشر

تأوهت بيأس بعد أن عبرت ثلاث أبواب، لم يكن أي منها المطبخ وتنهدت بارتياح عندما اهتدت إليه أخيراً، فتحت الثلاجة ثم أخذت قارورة مياه وأمسكت بكأس وملأته وشربت، وفجأة سمعت صوتاً يقول خلفها:

"لويسيا؟ هل هذه أنت؟"

أجفلت لدرجة أن الكأس وقع من يدها وتحطم وهي تطلق شهقة رعب قبل أن تلتفت إلى الوراء لتجد خافيير خلفها، وضعت يدها على قلبها محاولة السيطرة على خفقاته المرتفعة بسبب الرعب، وسألته وهي تنحي لتجمع الزجاج المحطم غير عابئة بعضلاتها التي تؤلمها:

"ما الذي تفعله في المطبخ في مثل هذه الساعة؟"

"لم أستطع النوم، وكنت جالس في غرفة الجلوس حينما سمعت صوتك وأنت؟"

"شعرت بالعطش ولم يكن هناك ماء إلى جانبي"

الفصل العاشر

أجابته وأطلقت صرخة حادة عندما جرح أصبعها بالزجاج: "آآآه"

سألها خافيير الذي لم يكن يراها بسبب الظلمة:

"لويسيا؟ لويسيا؟ ماذا حدث؟"

ضغط على زر بجانبه فأشعل الضوء وشاهدها منحية والدم يقطر من أصبعها، اقترب منها بسرعة وأمرها:

"اتركي الزجاج ستجمعه فيليستي في الغد"

ساعدها على الوقوف بعد أن نزع الزجاج من يديها وأبعدها عن مكانه ثم أمسك بإصبعها وأخذ ينظر إلى الدم الذي يغطيه، تساءلت لويسيا بصمت:

"ما الذي سيفعله؟"

وفجأة رأته يرفع أصبعها إلى شفتيه ويقبله برقة وحنان..

تقابلت عيناها مع عيناه وقد فغرت فاها بسبب تلك النظرة الشغوفة التي رأتها فيهما أحست بأنها ترتجف،

وشعرت بالدوار ..

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل العاشر

وبأن رجليها غير قادرتين على حملها
وكادت تسقط على الأرض..
سمعته يشتم بعنف وهو ينحني ليحملها
بين ذراعيه ويتوجه نحو غرفة الجلوس
ليضعها بلطف على الأريكة،
ثم يتجه نحو أريكة أخرى ليجلس عليها،
سألها بسخط:
"ما الذي جعلك تنهضين من فراشك في
مثل هذا الوقت وأنت لازلت مرهقة؟ ماذا لو
وقعت على الأرض ولم يكن أحد
بجانبك؟"
"قلت لك شعرت بالعطش، ثم لم يحدث
شيء لي أنت تضخم الأمور فقط، وحتى لو
حدث أنت بجانبي الآن.."
وضع خافيير رأسه على مسند المقعد خلفه
وأغمض عينيه بتعب ثم كرر متمتما:
"نعم أنا بجانبك الآن!"
سألته بحذر:
"هل أنت بخير؟"
فتح عينيه وأجابها:

الفصل العاشر

"نعم بخير، لماذا تعتقدين
أنني لست كذلك؟"
"تبدو مرهقا!"
"هذا فقط لأنني لم أنم لفترة كافية
منذ أيام"
"لماذا لا تأخذ أجازة من العمل
لترتاح فيها؟"
أجابها مبتسما: "فكرت في الموضوع"
"حسناً؟"
"فكرت أن أخذ أجازة أذهب فيها إلى
خارج البلاد"
واستطرد: "عندما تتحسن حالتك سنسافر
معا وتكون بمثابة فترة نقاهة
بالنسبة لك"
انعقد لسان لويسيا ولم تعرف بما تجيبه
وعندما رآها صامتة واصل متسائلا:
"ألا تريدين السفر معي؟"
"لا، لا! أريد بالتأكيد ولكن..."
قاطعها قائلا عندما رأى شحوب وجهها:
"سنواصل حديثنا في الغد،

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

ولكن في هذه اللحظة حان موعد عودتك
إلى النوم، أنت تبدين تعبة ومتألمة،
كما أن الطبيب أمرك بضرورة الراحة
وملازمة السرير"
وأستطرد مازحا:
"أم أنك نسيت أوامر الدكتور كذلك؟"
قال هذا ثم اتجه نحوها قبل أن يحملها
لغاية غرفة نومها، وضعها على السرير برفق
وقال لها بحزم وهو يطبع قبلة رقيقة
على جبينها:
"تصبحين على خير"
وخرج من الغرفة.

قلوب رومانسية غريبة
www.7akawyna.com

نهاية الفصل العاشر

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبة
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافيه

عقد صوري

كانت "لويسيا" مستلقية على العشب الأخضر في الحديقة سابحة في أفكارها عندما سمعت صوتا خلفها يقول:

"سأقدم لك لؤلؤة بلون عينيك إن شاركتني أفكارك التي تجعلك لا تشعرين بأي شيء"

التفتت نحو خافيير الذي يبدو جذاباً كعادته ببنطلونه الجينز وقميصه الأزرق، أجابته بهدوء وهي تشيح ببصرها عنه:

"لا أظن أن أفكاري تستحق لؤلؤة"

"حسناً، هل تسمحين لي بالاستلقاء قربك؟"

هزت كتفيها بعدم اكتراث فاستلقى إلى جانبها ببطء، قالت "لويسيا" بعد فترة صمت قصيرة:

"كنت أفكر في حياتي السابقة محاولة تخيل شكلها، كما فكرت في السبب الذي يدفع شخصا مثلك للزواج بي"

سألها بغطرسة ممزوجة بغضب:

"مثلي؟"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

"لا أعلم! أشعر أن زواجنا لم يكن طبيعياً"
"هل يمكنك أن تشرحي لي؟ ما الذي تقصدينه ب (لم يكن طبيعيا)؟"
هزت رأسها بيأس وهي تقول بسخط موجها لذاتها:
"لا أعرف! صدقاً لا أعرف! أنا أشعر بأنني أدور في حلقة مفرغة.. أنت شخص متسلط، متغطرس، فخور بنفسك ولديك ثقة شديدة بالنفس كما أنك جذاب جداً، لكنني لا أعلم لماذا أشعر في قرارة نفسي أنني لن أرضى بأن أتزوج شخص يحمل هذه الصفات..."
قاطعها:
"لا تضغطي على نفسك لويسيا، ستتذكرين كل شيء عندما يحين وقت ذلك" صرخت بعنف:
"لكنني أريد أن أتذكر! لا أريد أن أعيش بهذا الشكل! أن ذلك يدفعني للجنون، أنظر إلي! أنني أعيش وسط أناس يعرفون جيداً من أنا،

يعرفون كل شيء عني، ماذا أحب؟ ماذا أكره؟ بينما أنا لا أعرف شيء عنهم"
غطت وجهها بيديها الاثنتين وأخذت تشهق بالبكاء دون أن تستطيع منع نفسها، تألم قلب خافيير وأشفق عليها وهو يراها بهذه الحالة، كم كان يريد أن يخفف عنها ومواساتها بأي كلمات، لكنه يدرك أنه لا يوجد أي عبارات تستطيع الحد من عذابها، أبعد يديها عن وجنتيها دون ينبس ببنت شفة، ثم أمسك برأسها يضمه إلى صدره تاركا إياها تبكي قدر ما تشاء..
وعندما انتهت شهقاتها ونحيبها أبعدها عنها لتعود وتستلقي مجدداً على العشب الأخضر، سألها بصوت عذب ورقيق:
"هل أنت بخير الآن؟"
"نعم، شكرا لك!"
"حسناً، هل هناك بلد معينة تريدين السفر إليها؟"
هتفت بدهشة:
"ماذا؟"

الفصل الحادي عشر

ذكرها بسخط مصطنع:
"ألم أخبرك ليلة البارحة أنني سآخذ أجازة لأسافر فيها وأنت ستذهبين معي؟ والآن أسألك هل هناك مكان محدد ترغبين في السفر إليه؟"
ترددت قليلا قبل أن تجيب بحذر:
"في الواقع لطالما أردت الذهاب إلى جزر الكاريبي"
"نعم، إنه مكان ساحر جداً! إذن هل أحجز لنا في نهاية الأسبوع لنسافر إلى هناك؟"
ابتسمت لويسيا بفرح وهي تجيبه:
"نعم، سيكون هذا رائع"

***

هتفت لويسيا وهي تزيح الستائر في غرفتها وتفتح النافذة مستمتعة بالنسيم الذي يداعب وجهها:
"المكان هنا في غاية الروعة"
كان هذا في غرفتها في الفندق بعد وصولهما من المطار، التفتت بسرعة لترى عيني خافيير يشعان بالحنان

لكن سرعان ما اختفى هذا الشعور ووجدت نفسها تتساءل إذا كان وهما صوره لها خيالها، قال لها أخيرا بتسلط:
"بالتأكيد أنت مرهقة بسبب السفر سأتركك ترتاحين، إذا احتجت لشيء بإمكانك قرع الباب الذي يفصل الغرفتين"
وأشار إلى الهاتف قبل أن يستدرك:
"أو الاتصال بي، سآتي على الساعة الثامنة لاصطحابك إلى العشاء، كوني جاهزة في ذلك التوقيت"
وعبر الباب الذي يفصل بين الغرفتين ثم أغلقه خلفه.

***

كانت لويسيا، جاهزة عند الساعة الثامنة إلا خمس دقائق، ابتسمت وهي تفكر أن الفستان الأحمر المطرز بخيوط ذهبية عند خصره يناسبها تماما، وقد أخبرها خافيير أنه من تصميمها الخاص..
أسدلت شعرها على كتفيها ووضعت بعض الماكياج الخفيف

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

على وجهها وعيناها قبل أن تعلن أنها أصبحت جاهزة، كانت عيناها مشعتان ببريق غريب وكأنها تخرج مع رجل للمرة الأولى،
اضطربت قليلا حينما سمعت قرع الباب الذي يفصل بين الغرفتين وأجابت بصوت مرتبك:
"ادخل!"... فتح الباب ببطء شديد قبل أن يدخل خافيير وفجأة، علقت الكلمات بحنجرتها وحمدت الله أنها جالسة،
لو كانت واقفة لانهارت حتما، لو ظنت أن خافيير يبدو وسيما بالبنطلون الجينز والقميص فهذا لا يقارن بجاذبيته ووسامته عندما يرتدي بدلة،
رأته يبتسم وكأنه يعلم مقدار تأثيره فيها فابتسمت له ابتسامة لا أثر للصدق فيها وسمعته يقول بصوت جذاب عميق:
"هل سنذهب؟"
هزت رأسها علامة الموافقة وهي تنهض لتحمل حقيبتها وتضع شال الفستان على كتفيها ،أشار لها كي تمشي أمامه ثم تبعها..

الفصل الحادي عشر

رحب بهما النادل وهو يدلهما على الطاولة المحجوزة لهما، سحب لها خافيير كرسيا لتجلس عليها ثم جلس في مكانه أمامها..
سألهما النادل عن طلبهما فأجابته لويسيا أنها تريد سلطة مع سمك مشوي وبطاطا، أما خافيير فطلب حساء مع سمك مشوي دون بطاطا.. وبعد ذهاب الشاب، رأى خافيير ان نظرات لويسيا متجهة نحو مكان ما خلفه فسألها بلطف:
"ماذا هناك لويسيا؟"
نظرت إليه وهي تجيبه بصدق:
"كنت أنظر إلى رجل وامرأة عجوزان وراءك، يبدوان سعيدان جدا مع بعضهما البعض، أنني حقا أحسدهما على تلك العلاقة"
واستدركت سائلة إياه:
"هل كانت علاقة والديك جيدة؟"
رأت وجه خافيير يتجهم وفجأة، ندمت على سؤالها له وقبل أن يستطيع إجابتها رأت النادل يتجه نحوهما..

الفصل الحادي عشر

قالت له بعد أن ذهب الشاب مجدداً:
"هل تريد الرقص؟"
أجابها بتوتر:
"لا تبدو لي فكرة جيدة،
أنا لا أرقص جيداً!"
ابتسمت لويسيا:
"لم أكن أعرف أن هناك شيئا لا تجيده"
وقفت واتجهت نحوه ثم أمسكته بيديه
الاثنتين وجذبته ليقف وهي تقول
بنفاذ صبر:
"هيا، تعالى معي! سأعلمك!"
واستطردت بخبث:
"وإلا سأبحث لي عن شريك غيرك، أنت
بالتأكيد شهم بدرجة كافية كي لا
تجعلني أفعل ذلك"
ضحك مقهقها وتبعها نحو حلبة الرقص،
وقفا في وسط القاعة قبل أن يلف يده حول
خصرها بينما استقر كفها على كتفه
وتحركا برشاقة.. بعد عدة دقائق ابتسمت
بمكر وهي تقول مداعبة:

الفصل الحادي عشر

"أنت لا تجيد الرقص، أليس كذلك؟"
في الحقيقة، لم تكن لويسيا بنفس
الهدوء والثقة والمرح الذي تبدو عليه فهي
كانت تشتعل بداخلها بسبب اقترابها منه
وكان كل احتكاك لجسدها بجسده
يسبب لها قشعريرة في جلدها وجسدها في
آن واحد.. أجابها على تعليقها بابتسامة
عذبة ساحرة:
"حاولت الاعتذار بطريقة لطيفة"
ضحكت برقة وقالت:
"لم أعتقد أنك لطيف"
وتابعت تسايره في لعبته الأولى:
"لكن يبدو أنك تلميذ نجيب فأنت تتعلم
بسرعة ومن خبرتي المحدودة فأنا أقول لك
أنك بالمقارنة مع رجال كثيرين، فأنت
تبدو جيداً في الرقص.. على الأقل لم
تدعس على قدمي بعد"
"وماذا لو فعلت؟"
"كنت لأتخلى على فكرة تعليمك، فأنا لا
أرغب بإنهاء السهرة برجل مكسورة"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

"أدخلي؟"

فتحت الباب ببطء قبل أن تدخل الغرفة ووقفت على عتبتها بارتباك، سألها بصوت أجش:

"هل هناك مشكلة "لويسيا"؟"

تنفست بعمق وهي تجيبه باضطراب:

"في الواقع، سحاب الفستان قد تعطل، ولم أستطع فتحه كما أنني لا أستطيع النوم به فرأيت.."

قاطعها بغطرسة: "حسنا، اقتربي؟"

رأت شيئاً ما التمع في عينيها فاخترقت جسدها قشعريرة باردة مصحوبة بحرارة شديدة اندفعت في كامل عروقها، اقتربت منه ببطء كالمسحورة وهي تنظر بعمق في عينيه السوداوين، توقفت أمامه ثم استدارت،حبست أنفاسها عندما شعرت به يبعد شعرها ليتمكن من رؤية مشكلة السحاب، توتر كامل جسدها وكأنها واقفة على صفيح ساخن و شعرت بأنها تحترق بهدوء وبطء شديدين،

همس في أذنها بنبرة عميقة بينما داعبت أنفاسه رقبتها وعنقها ما جعلها ترتجف:

"استرخي عزيزتي، لقد رأيت المشكلة.. السحاب عالق في القماش سأتمكن من إصلاحها خلال بضع لحظات"

وفعل ما قاله فبعد دقيقة شعرت به يفتح السحاب بهدوء شديد، رفع يديه إلى كتفيها ببطء لينزل خيطا الفستان الرفيعين عنهما ثم يمرر شفتيه على مكانهما برقة متعمدة وأخذ يمرر يديه على طول ذراعيها، قالت هامسة بصوت مرتجف: "خافيير؟"

أدارها بلمح البصر لتصبح في مواجهته ثم أمسك بوجهها بين راحتيه وقال بنبرة متهدجة من العاطفة:

"أقسم لك أنني حاولت أن ابتعد عنك ولم أرد أن أسبب لك أي أذى"

تابع بيأس:

"لكن ماذا يمكنني أن افعل؟ أجيبيني؟ أن قربي منك إلى هذه الدرجة يصيبني بالجنون؟

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

آآه لو تعلمين كم يقتلني قربك مني وابتعادك عني بنفس الدرجة، أنت تسرين في جسدي كالحمى "لويسيا"، كالمرض الخبيث الذي لا أستطيع التخلص منه، ليس هناك دواء أو طبيب يستطيع شفائي من الحالة التي أعيش فيها، ولا أظنهم سيخترعون علاجا لمثل هذا المرض"

واصل وهو يدس وجهه في عنقها:

"رائحتك تثملني، كل ما فيك يجعلني أشعر بالرغبة في امتلاكك أكثر..

رائحتك، جسدك، وجهك..

عيناك .. شعرك"

طبع قبلة طويلة على عنقها جعلتها ترتجف قبل أن يستدرك بعذاب:

"يا الهي أنا أعيش في الجحيم، البعد عنك بمثابة الموت البطيء"

ثم عانقها بشغف وبعاطفة محمومة ممرراً يديه على ظهرها العاري بلمسات مثيرة، شعرت لويسيا بنفسها تسبح فوق النجوم كما أحست بالدوار

ما جعلها تلف ذراعيها حول عنقه داسة يديها في شعره مبادلة إياه مشاعره المحمومة... ثم دخلت في عالم لم تعد تشعر فيه إلا بوجود خافيير وبلمساته التي تلهب كل ذرة في كيانها.

***

استيقظت لويسيا فوجدت نفسها مستلقية بين ذراعي خافيير تستمع إلى خفقات قلبه المنتظمة، رفعت عينيها نحو وجهه فوجدته يحدق فيها بشوق وشغف فاحمرت وجنتاها وأبعدت نظراتها عن وجهه قبل أن تعود لتضع رأسها على صدره وهي ترفع الملاءة أكثر نحو صدرها، داعب خافيير وجنتيها المحمرتين بإبهامه وهو يسألها:

"هل ألمتك؟ هل أنت بخير؟"

هزت رأسها غير قادرة على الكلام ودون أن تدري وجدت أنها قد أصبحت مستلقية على الوسائد وزوجها يبعد شعرها عن وجهها قبل أن ينحني ليطبع عدة قبلات على جبينها ووجهها ورقبتها

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

عاتبته بسخط مصطنع:
"ألا تكتفي أبداً؟"
ابتسم بخبث ظاهر قبل أن يجيبها:
"هناك عدة أشياء لا أستطيع أن أكتفي منها، في الواقع... أنت أول هذه الأشياء"
وانحنى ليعانقها بشغف ورقة، أبعدته عنها قليلا متعمدة وهي تقول بدلال وغنج:
"خافيير! أنا جائعة أريد أن أتناول الفطور"
"حقاً؟ ما رأيك أن تدفعي لي رشوة كي أطلب الفطور؟ أو ستبقي من دون طعام"
ثم تابع بمكر:
"وفي الحقيقة أنا أفكر في فطور أشهى بكثير مما تفكرين فيه أنت"
ثم انحنى ليعانقها مجدداً دون توقف وهذه المرة لم تبعده بل تعلقت به مستمتعة.

***

استلقت لويسيا على الرمال مستمتعة بمنظر البحر والسماء الزرقاء، أغمضت عيناها بسبب أشعة الشمس الساطعة وفجأة سمعت صوتاً يهمس في أذنها

الفصل الحادي عشر

اليمنى بصوت أجش:
"يبدو أنك تلعبين دور الجميلة النائمة على شاطئ البحر لكن انتبهي من أن يأتي الأمير ليحاول إيقاظك بقبلة لأني عندها سوف أقتله"
ابتسمت لويسيا لمظهر خافيير الأشعث فقد كان شعره رطب بسبب مياه البحر وقميصه الذي ارتداه منذ ثواني يظهر صدره العريض الذي يغطيه بعض قطرات من الماء زادتها أشعة الشمس التماعاً، أجابته وهي تغمض عيناها مجددا:
"قد تكون أنت هذا الأمير"
لم تلاحظ "لويسيا" الابتسامة الخبيثة التي ارتسمت على شفتيه وهو يقول بمكر:
"تذكري أنك من اقترح ذلك"
ثم انحنى ليطبع قبلة رقيقة على شفتيها..
فتحت عينيها بسرعة وسألته بسخط:
"ماذا فعلت؟ إن الناس يراقبوننا!
ألا تخجل أبدا؟"
"لماذا أخجل؟ أنت زوجتي!"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

عاتبته بغضب:
"أصبحت عجوزاً على مثل هذه التصرفات المستهترة ثم..."
قاطعها بحزم:
"ماذا قلت؟ هل قلت أنني أصبحت عجوزا؟ قد تندمين على ذلك"
هزت كتفيها بعدم مبالاة مصطنعة:
"ألم تتجاوز الثلاثين؟ إذن فأنت عجوز!"
التمع شيء ما في عينيه وسألها بمكر:
"هل تريدين المراهنة؟"
"على ماذا؟"
"سنتسابق إلى غاية ذلك الجدار"
أشار عليه بإصبعه قبل أن يواصل:
"إذا وصلت قبلي سأعترف أني عجوز"
"وماذا لو وصلت أنت قبلي؟"
ابتسم بخبث وأجابها:
"سأحصل على عناق!"
هتفت باعتراض:
"مستحيل! أن أغلب السياح يمرون من هناك"

صرخت بعنف:
"أنت تغش في اللعب! نحن لم نبدأ الرهان حتى أخسره"
"أنت اذن لا تعرفين قواعد اللعبة، ان من ينسحب ويهرب هو حتماً خاسر"
نهضت من مكانها بسرعة وأجابت:
"حسناً، لنتسابق!"
رسم خافيير خطاً بأصبعه ليبدأ منه ثم عد تنازلياً بداية من الرقم ثلاثة وأخذ يركضان باتجاه الجدار..
صرخت وهي تسبقه:
"حسنا، لن تستطيع هزيمتي
"خافيير مدرانو""
بعد دقيقتين وقبل عدة أمتار فقط من الجدار ضحكت لويسيا، أنه لن يستطع هزيمتها أبداً لقد كانت مخطئة بخوفها، سمعته يقول وهو يمر بجانبها:
"هل هناك ما يضحك عزيزتي "لويسيا""
عقدت الصدمة لسانها لدرجة أنها لم تكن قادرة على النطق

بأي كلمة وحتى لو نطقت ما كان ليسمعها لأنه ابتعد عنها كثيرا.. رأته يصل إلى الجدار ويقف هناك بانتظارها وقد علت وجهه ملامح الانتصار، قالت له عند وصولها:
"أهنئك، لقد فزت وأثبتت انك لست عجوز.. أنا آسفة!"
ابتسم وأجابها بخبث: "وماذا عن الرهان؟"
سألته ببراءة: "وماذا عنه؟"
جذبها من ذراعها مسنداً إياها على الجدار ثم حجزها بينه وبين جسده، أمسك بذراعيها يلفهما حول عنقه وقال بنفاذ صبر:
"سأخبرك ماذا عنه؟"
تلوت بين ذراعيه باعتراض وهمست معترضة: "خافيير...!"
لم يتركها لتواصل بل قاطع كلماتها وانحنى ليعانقها عناقاً شغوف ملتهبا ولم تستطع لويسيا إلا مبادلته شغف عناقه عابثة بشعره الرطب، غارقة في سحره الذي لا تستطيع مقاومته.. قطع عليهم صوت السياح عناقهما

فرفع خافيير رأسه قائلاً بصوت متهدج:
"لا نستطيع البقاء هنا!" ولم تستطع الاعتراض وهو يسحبها من يدها متجها نحو الفندق...

نهاية الفصل الحادي عشر

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبة
www.7akawyna.com
جميع الحقوق محفوظة
لمنتديات حكاوينا
الثقافية

عقد صوري

أخذ يجرها من يدها حتى وصل للمصعد وعندما دخلا اليه، ضغط خافيير على الزر الذي يأخذ الى طابق غرفتهما في الأعلى قبل أن يسحبها بين ذراعيه ضاغطاً على خصرها بشدة، تمتمت بضعف:

"خافيير!"

وضع اصبعه على شفتيها وقال بصوت أجش:

"أنت تقودينني إلى الجنون،
لا أستطيع الانتظار"

ثم انحنى ليعانقها بقوة وشغف بينما تعلقت هي بقميصه المفتوح مبادلة إياه عناقه بمشاعر ملتهبة، مستسلمة لتلك الأحاسيس التي يثيرها بداخلها..

توقف المصعد فواصل سحبها من يدها حتى وصلا إلى غرفتهما، فتح الباب ثم دخلا وتركه لينقفل بمفرده وجذبها من ذراعها وانحنى ليعانقها بقوة أكبر وشغف أقوى ثم أمسك بالمشبك الذي يحيط شعرها وتركه ليسقط على الأرض وأخذ يعبث بشعرها داسا يده فيه،

الفصل الثاني عشر

متجها بها نحو السرير دون أن يتوقف على معانقتها بعمق وعنف وهي تستجيب له ولمشاعره الجامحة، عندما استلقيا على السرير رفع خافيير رأسه قائلا بصوت مفعم بالأحاسيس:

"هل رأيت ما الذي تفعلينه بي؟ لقد أصبحت لا أطيق صبراً حتى أختلي بك.. أريدك لويسيا، أريدك بشوق وشغف لا حد لهما" وعانقها مجدداً دون توقف وهي وكيانها يستجيبان له وكأن جسدها تعرف على سيده مدركة في قرارة نفسها أنها لا تستطيع الاستسلام بهذه الطريقة إلا له ودخلت ثانية في عالم "خافيير مدرانو" الذي لا تشعر فيه الا به وبلمساته الملتهبة المثيرة.

***

أخذت "لويسيا" تنظر من زجاج النافذة بينما "خافيير" يقود السيارة، لقد اتجها مباشرة من جزر الكاريبي نحو روما فحسب ما أخبرها خافيير انه لديه أعمال

الفصل الثاني عشر

يجب عليه انجازها هناك، كانت المناظر حولها جميلة وساحرة وأخذت تمتع نظرها بما تشاهده وفجأة لاح لها منزل أنيق بجانبه ما يشابه برجا عاليا شرفته العليا محطمة بعض الشيء، أغمضت عينيها وقد رأت بغتة سراباً وكأن الشرفة كانت موجودة وشخصا يقف عليها، صرخت قائلة بلهفة:

"أوقف السيارة "خافيير"! توقف!"

استجاب خافيير لما قالته وقد أدهشه أمرها، سألها باستغراب عندما لاحظ اتجاه نظرها: "لويسيا؟ ماذا هناك؟ هل تعرفت على منزل والدك؟

هل تريدين الدخول إلى هناك؟"

قالت وكأنها في غير وعيها: "والدي؟"

فتحت الباب ونزلت من السيارة دون أن تواصل حديثها مع زوجها واقتربت من باب ذلك المنزل لكنها لم تكن تحدق إليه بل كانت تحدق إلى البرج العالي الذي تخيلت ان أحداً يقف أعلاه، وفجأة، شعرت بأن صور كثيرة تخترق دماغها

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

دماغها غير قادرة على السيطرة عليها، رفعت يديها نحو رأسها وأمسكت بها بين راحتيها محاولة الحد من تلك الأفكار والصور التي تسبب لها ألما لا حد له، وشعرت أنها تدخل ظلاما عميقا شيئاً فشيئاً وكان آخر ما سمعته صوت "خافيير" يركض نحوها صارخا: "لويسيا!"
قبل أن يغمى عليها.

***

فتحت "لويسيا" عينيها ببطء وتساءلت أين هي؟ وماذا تفعل هنا؟ أجالت بصرها في الغرفة وسألت نفسها مجددا ما الذي تفعله في غرفتها في منزل خافيير في روما؟
وفجأة اخترقت الذكريات دماغها، اكتشافها أن "كارلو" أخيها غير الشقيق، معرفتها بأن "فرنسيسكا" حامل بابن زوجها وأخيرا الحادث الذي تعرضت له وفقدانها لذاكرتها، تمتمت في نفسها:
"اللعنة! لماذا لم أنجح في الهرب بينما كان هذا كل ما أريده؟"

الفصل الثاني عشر

ذكرت نفسها بضعف وهي تشعر بالألم أنها كاذبة، هي تحب خافيير ولا تريد الابتعاد عنه لكن ما تريده شيء والواقع شيئا آخر..
انها لن تعيش معه بهذه الطريقة ربما خافيير يحبها لكن ألم يكن والدها يحب والدتها كذلك؟ انها لن تقبل بالعيش معه بينما تعلم أن له عشيقة وابن.. ربما ستشعر بالألم والعذاب لكن سيكون أفضل لها أن تواجه هذا العذاب في بدايته لأنها لو بقيت معه سيتفاقم عذابها أكثر فأكثر..
تستطيع الاعتراف في قرارة نفسها بأن خافيير ووالدها مختلفين لكنهما فعلا نفس الشيء تخليا عن والدة ابنهما بكل بساطة دون أن يمنحها اسمه الشرعي او يمنح لابنه عائلة متكاملة، اضافة إلى ذلك ستتحول حياتها لجحيم وهي تفكر أن خافيير يتابع نزاواته مع أي واحدة من نسائه ستعيش في شك حتى ينتهي بها الأمر ك...! حسمت قرارها بسرعها ستذهب إلى خافيير وتتناقش معه بمنطقية

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

وتطلب منه أن يدعها في حال سبيلها ويمنحها الطلاق لأنها لا تستطيع أن تواصل العيش معه بهذه الطريقة..

ارتدت ثيابها وتوجهت نحو مكتبه آملة أن تجده هناك وبالفعل كان موجوداً فقد سمعت صوته من خلف الباب يتكلم على الهاتف، أمسكت بمقبض الباب مترددة هل تزعجه بدخولها أم تنتظر حتى ينهي مكالمته؟ انزلقت يدها عن الأكرة عندما سمعته يقول اسم "فرنسيسكا" ..

وتراجعت إلى الخلف وكأن أحدا قد ضربها، علمت ان ما تفعله خطأ لكن رغم ذلك اقتربت مجدداً من الباب وألصقت أذنها به، سمعته يقول:

"فرنسيسكا، لا أستطيع القدوم اليك الآن.."

سكت برهة قبل أن يتابع:"نعم، نعم، أعلم أنك منزعجة.. لكن لا تنسي أنك من اخترت هذا الوضع، لقد قلت لك من قبل انهي كل شيء و..."

الفصل الثاني عشر

لم تعرف ماذا قالت له المرأة الأخرى لكنها بقولها أقنعته بالقدوم اليها فقد سمعته يواصل: "حسنا، حسنا، سأطمئن على لويسيا وآتي اليك"

جمدت لويسيا في مكانها، هل تقف هنا وتواجهه؟ أم تعود إلى غرفتها؟ لا، لا! إنها لا تستطيع مواجهته خصوصا وهي بهذه الحالة، كانت تشعر بالألم في قلبها وكل خلية في جسدها.. لقد كان يتابع علاقته ب"فرنسيسكا" حتى بعد كل ما حدث بينهما في جزر الكريبي.. ركضت نحو غرفتها واندست في الفراش وسحبت الغطاء حتى ذقنها كي تخفي عنه أنها استيقظت وغيرت ثيابها كما أنها لا تريده أن يعرف أنها استعادت ذاكرتها، أغمضت عينيها عندما سمعت صوت خطواته في الممر وتظاهرت بالنوم..

دخل خافيير الغرفة واقترب من فراشها قبل أن ينحنى ليلامس شعرها برقة ويطبع قبلة حنونة على جبينها،

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

شعرت بقلبها ينزف لحنانه هذا وتمنت لو أن الظروف مختلفة.. لكم تمنت أن تفتح عينيها وتحضنه بشدة على الأقل كوداع! لكنها لا تستطيع لو فعلت لما استطاعت أن تبتعد عنه، لتخلصت من كبريائها وكرامتها في سبيل البقاء بجانبه كما فعلت والدتها.. انتظرت حتى خرج من الغرفة وأغلق الباب خلفه ثم نهضت من سريرها واتجهت نحو النافذة وابعدت الستارة عنها وأخذت تحدق إليه وكأنها تريد أن تشرب من بحر جاذبيته وتطبع صورته في ذاكرتها، نظرت إلى شعره الأسود وعيناه البنيتان الواسعتان وأنفه المستقيم ثم أجالت بصرها على جسده الرياضي، رأته يفتح باب السيارة ثم وكأنه أحس بشخص يراقبه فالتفت ببطء إلى الوراء ورفع نظره إلى النافذة ومن حسن حظها أنها كانت أسرع منه فابتعدت بسرعة وتركت الستارة تنزلق من بين أصابعها، ترقرت الدموع في عينيها ونزلت على وجنتيها

بينما اتجهت نحو الخزانة وأخرجت حقيبتها لتضع فيها ثيابها، سمعت جرس الهاتف فأسرعت نحوه وترددت، هل تجيب؟ وقبل أن تفكر اكثر وجدت يدها تمتد تلقائيا لترفع السماعة وسمعت صوتا يقول بلهجة مترددة: "لويسيا؟"

وعرفت صاحبه، إنه "كارلو"، ما الذي يريده؟ تنهدت بيأس واجابته:

"كارلو؟ ماذا تريد؟"

سألها بحذر ومرارة:

"أنت تعرفين، أليس كذلك؟"

"نعم أعرف كل شيء"

"أرجوك لويسيا، استمعي إلي.. لم أكن أريد أن أسبب لك الآذى أنت أو جويل، إن مشكلتي ليست معكما بل معه هو"

بقيت صامتة ودموعها تنهمر على وجنتيها، دموع من أجل والدتها! من أجل كارلو! ومن أجل نفسها وحبها لخافيير! واصل قائلا:

"لا تبقي صامتة، قولي أي شيء! أرجوك!"

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

همست بصوت مخنوق: "كارلو..!"
سألها بلهفة: "عزيزتي لويسيا؟ ماذا هناك؟
هل تبكين؟ لم أقصد أن أزعجك بكلامي،
أنا آسف حقا.. سأتركك وشأنك ان أردت؟"
أجابته بسرعة بنبرة لا تكاد تفهم:
"كارلو.. أحتاج لمساعدتك!
هل تستطيع ذلك؟"
"طبعا! طبعا! ماذا تريدين؟ سأفعل
أي شيء تريدينه"
"أريد أن أغادر البلاد"
سألها برعب: "مـــاذا..؟"
"سأشرح لك! لكن ليس الآن، فقط أريد أن
أغادر هذه البلاد.. هل أستطيع الاعتماد
عليك؟" "نعم... بكل تأكيد"
"سأنتظرك بعد ساعة أمام المنزل...
إلى اللقاء"
بعد أن أنهت مكالمتها مع كارلو، أكملت
توضيب ثيابها في الحقيبة ثم اتجهت نحو
مكتب خافيير لتبحث عن جواز سفرها.. لم
تكن راضية على ما تفعله

الفصل الثاني عشر

لكن ليس أمامها خيار آخر، جلست خلف
المكتب وفتحت أول درج فلم تجد فيه شيء
ثم فتحت الدرج الثانى كان كما سبقه لا
يوجد فيه الا وثائق تخص عمل خافيير
وشركاته، وأخيرا وعندما فتحت الدرج
الأخير وجدت ما تبحث عنه، كان جواز
سفرها وجواز سفر خافيير هناك..
تركت جوازه في مكانه وحملت ما يخصها
وخرجت من المكتب، اتجهت نحو غرفتها
مجددا وحملت حقيبة ثيابها ووضعت جواز
سفرها في حقيبة يدها وخرجت من الغرفة
ثم من باب المنزل، رأت سيارة كارلو
تنتظرها فاتجهت نحوها، ساعدها أخاها على
وضع حقيبتها في مؤخرة السيارة ثم ساعدها
على الجلوس بعد أن شاهد شحوب وجهها
وعيناها الحمراوان اللتين تحيطهما هالات
سوداء وحالتها المزرية، قاد السيارة دون أن
ينبس ببنت شفة محترماً صمتها وأخيراً قال
بهدوء: "حجزت لك في الطائرة المتجهة
نحو تركيا مساء الغد"

الفصل الثاني عشر

هزت رأسها وهمست بلهجة ساهمة:
"شـــكرا!"
تابع كارلو: "ستقضين ليلتك في منزلي لكنك لن تسافري بمفردك سأذهب معك، لن أتركك بهذه الحالة لوحدك قد تؤذين نفسك، وتذكري اذا أردت صديقا تعتمدين عليه وتفضي له بهمومك أنا موجود"
هزت رأسها دون أن تجيب هذه المرة.. عند وصولهما كانت لويسيا في حالة مرهقة وسيئة لدرجة لم تلاحظ فيها أناقة البيت وجماله وديكوره الرائع، ساعدها "كارلو" على الوصول إلى غرفتها وجعلها تندس في الفراش بثيابها وقال لها وهو يلامس شعرها:
"نامي عزيزتي! قد يساعد النوم على التخلص من عذابك"
تنام؟ أنى لها ذلك؟ مع كل هذا الألم الذي يجعل قلبها المعذب ينزف ويتمزق إربا؟ كيف ستستطيع النوم وقد تخلت عن الشخص الوحيد الذي أحبته؟

الفصل الثاني عشر

أجهشت بالبكاء وبقيت على هذه الحالة حتى غرقت في نوم عميق..

***

استيقظت لويسيا وهي تشعر بصداع شديد، سمعت قرعاً على الباب قبل أن يدخل كارلو ليراها تدعك جبينها،
ابتسم لها بلطف وقال:
"تشعرين بالصداع، أليس كذلك؟ لكن هذا طبيعي بعد أن نمت اثني عشرة ساعة متواصلة" حدقت إليه بصدمة:
"أنت تمزح! اثني عشرة ساعة؟"
هز رأسه نفياً وهو يضع صينية عليها إبريق قهوة وكأس عصير وبسكويت بجانبها ثم أجابها:
"لا، أنا لا أمزح! حسناً، تناولي طعامك وخذي هذه الأقراص ستكونين بخير"
تابع قائلاً: "ستقلع طائرتنا على الساعة الرابعة مساء"
سألته وهي تصب فنجان قهوة:
"طـــائرتنا؟"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

"نعم... لقد أخبرتك بالأمس لكن يبدو
أنك لم تستمعي إلي جيدا، حجزت في
الطائرة المتجهة إلى تركيا عند الرابعة
مساء من هذا اليوم،
لن أتركك تسافرين بمفردك"
في الحقيقة لم تكن لديها طاقة على
الاعتراض، نظرت إلى المرآة من خلف ظهر
كارلو وشاهدت شحوب وجهها وتلك الهالات
التي تحيط عينيها، كان قلبها لا يزال
يؤلمها ولم تستطع أن تزيح صورة "خافيير"
من دماغها، اشتاقت له ولحبه وللمساته،
يا الهي اذا كانت هذه حالته منذ اليوم
الأول فكيف ستكون حالتها في المستقبل؟
أعادها صوت "كارلو" من افكارها وهو
يسألها: "حسنا، ألن تخبريني ما الذي حدث؟"
كانت محتاجة لشخص تبوح له بهمومها
فهي لا تستطيع أن تكتم في قلبها أكثر من
ذلك لأنها لو فعلت ستنفجر، وجدت نفسها
تقص له كل ما حدث منذ لقائها بخافيير
منذ سنتين إلى الآن..

الفصل الثاني عشر

وفي نهاية حديثها عادت الدموع لتنهمر
على وجهها فضمها كارلو إليه محاولا
التخفيف عنها وقال لها مطمئناً:
"سيكون كل شيء على ما يرام، ستنسين
ذلك ذات يوم"
سألته وهي تبتعد عنه محاولة تغيير
الموضوع: "لماذا تركيا؟"
هز كتفيه بلا مبالاة وأجابها:
"لدي قريبة تعيش هناك، قد يسعدك
التعرف عليها، ثم إن المكان رائع
وسيساعدك على التخفيف من همومك"
ابتلعت غصة تسد حلقها وهي تتساءل هل
حقا سينتهي عذاب قلبها ذات يوم؟ هل
ستستطيع يوما نسيان خافيير وتلك السعادة
التي عاشتها معه؟ إن هذا يبدو لها صعب
المنال أو يكاد يكون مستحيل.. قال لها
كارلو عندما رأى صمتها والفراغ الكامن
في نظراتها: "سأتركك الآن لترتاحي
قليلاً فالسفر سيكون طويلاً
ومرهقاً بالنسبة لك"

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

وخرج من الغرفة تاركا اياها بمفردها.

***

بعد أسبوعين، دخلت صوفيا على لويسيا بينما كانت جالسة في الشرفة تستمتع بضوء القمر، وضعت صينية عليها كأسين من العصير وكعك على طاولة صغيرة ثم جلست بجانبها وأخرجتها من أفكارها قائلة:

"إن القمر رائع هذه الليلة، أليس كذلك؟"

نظرت لويسيا إليها وأجابت:

"إنه كذلك فعلا!"

عادت لتنظر إلى القمر سارحة بأفكارها، صوفيا فتاة جميلة في نفس عمرها تقريبا ذات شعر بني قصير وعينان سوداوان قاتمتان وهي تعمل طبيبة نفسية، كان "كارلو" قد أخبرها أثناء سفرهما بالطائرة أنها ابنة خالته وقد أتت للعيش في تركيا منذ خمس سنوات تقريبا..

لقد أعجبت بالفتاة وبروحها المرحة وأصبحت صديقتها في وقت قصير جدا، تساءلت بألم

ما الذي يفعله خافيير الآن؟ هل نسيها؟ تعذب قلبها لمجرد تفكيرها بأنه تمكن من ذلك وواصل حياته دون أن يلتفت للوراء!

لعدة مرات خلال الأيام الماضية، كانت تمسك بالسماعة محاولة تجاهل كبريائها وكرامتها والاتصال به لتخبره كم تحبه أو لمجرد سماع صوته لكنها دائما ما كانت تتراجع في آخر لحظة..

أغمضت عينيها غير قادرة على تحمل الألم، لقد باتت تعرف ما شعرت به والدتها مع والدها ولماذا لم تستطع أن تتركه وضحت بكل كبريائها من أجله.. رن جرس الباب فقطع أفكارها، وساورها إحساس غريب بالترقب، لا بد أنها سخيفة كي تعتقد أن خافيير هو القادم لأنه بالتأكيد لا يعرف مكانها، كما أنه ليس "كارلو"، فهو عاد إلى إيطاليا ليلة البارحة، وقد أرسلت معه رسالة الى شقيقتها.. بعد برهة عادت صوفيا إلى الشرفة وقد توترت ملامحها وقالت بشيء من الارتباك:

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

"لويسيا، هناك شخص يريد مقابلتك، لا أعلم من يكون، لكنني أظن أنه زوجك، فهو وسيم وذو رجولة بالغة، كما أنه رفض الادلاء باسمه بطريقة متغطرسة، وعندما أخبرته أنك لست موجودة قال لي أنه متأكد بأنك هنا"

ارتجفت لويسيا لمجرد تفكيرها أنهما في نفس المكان كما أخذت خفقات قلبها في التسارع تدريجيا لكنها حاولت أن تبدو هادئة وهي تقف على رجليها قائلة:

"إنه هو سأذهب لتحدث إليه"

نصحتها صوفيا وكانت قد تأثرت كذلك بجاذبية خافيير:

"كوني رقيقة معه، فيبدو أنه قد تعذب كثيراً، لقد جعلته ينتظر في غرفة الجلوس"

"حسناً، شكراً لك صوفيا"

مسحت لويسيا يديها المبللتين بالعرق من شدة توترها ببنطلها وهي تتجه نحو غرفة الجلوس،

لم ينتبه لوجودها لأنه كان يدير لها ظهره ويحدق من نافذة الغرفة إلى الشوارع في الأسفل، بدا أنيقا جدا ببذلته إلى درجة جعلتها تشعر بالعذاب كما اجتاحتها ذكريات حاولت جهدها نسيانها، ولكم أرادت أن ترمي بنفسها بين ذراعيه لتنسى كل شيء ما عداه، قالت بنبرة صوت حاولت جهدها جعلها هادئة: "خافيير؟"

التفت نحوها ببطء وللحظة..! للحظة فقط رأت أن عيناه التمعت بالشوق والتوق وهما يجولان على ملامح وجهها وجسدها قبل أن يتحولان إلى كتلتين قاسيتين مليئتين بالبرود والازدراء، ولكن رغم ذلك استطاعت أن ترى الألم والعذاب الكامن وراء نظراته تلك كما لاحظت شحوب وجهه وتلك الهالات التي تحيط عينيه كما لو أنه لم يأخذ قسطا من الراحة منذ مدة طويلة، لم تلاحظ أنه اقترب منها إلا عندما أمسك بكتفيها وأخذ يهزها بعنف هاتفا بمرارة:

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

"لماذا هجرتيني لويسيا؟ لماذا رحلت بتلك الطريقة؟"

شهقت به وهي تحاول ان تتخلص من يديه اللتين تمسكان بكتفيها بكل قسوة:

"أنت تؤلمني!"

ابتعد عنها داسا يده في شعره بارتباك بالغ: "أنا آسف!"

استدرك سائلا بلهجة ممتلئة بالحقد والغيرة المكبوتة: "هل تحبينه؟ هل أنت عشيقته؟"

أجابته صارخة باشمئزاز:

"كيف تجرؤ؟ كيف تجرؤ على وصفي بالعشيقة؟ انا لست عشيقة أي أحد سيد "مدرانو" ولن أكون كذلك ذات يوم!"

إذن أنت حبيبته؟"

تنهدت بيأس وأجابته بسخط:

""كارلو" أخي غير الشقيق"

ردد وراءها باستغراب شديد: "أخاك.... غير الشقيق؟"

تهالكت على أحد الأرائك

وكررت بمرارة:

"نعم، أخي غير الشقيق"

استدركت ببطء وعذاب:

"أنت تريد أن تعلم لماذا هجرتك، أليس كذلك؟"

عندما رأته صامتاً واصلت:

"حسنا، سأخبرك ما أقسمت على أن لا أبوح به أبداً لأي انسان، ولم أخبر به سوى رامون.."

شبكت يديها ببعضهما محاولة الحد من ارتجافهما وتنهدت:

"منذ كنت صغيرة وانا أعلم بمقدار حب والدتي لوالدي، رغم حبه لها كان يعاملها بقسوة بالغة"

انهمرت دموعها وهي تتابع:

"لم تخبرني بذلك، بل بقيت لفترة طويلة تمسح على شعري وتقص لي قصصا خيالية عن حبها لوالدي وعن طريقة معاملته اللطيفة لها، عندما بلغت سن الثامنة اكتشفت ذلك بنفسي،

By. Sarah Adel www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

كنت أرى كيف أنه يسيطر عليها
ويتحكم فيها دون أن تستطيع فعل أي شيء..
رأيت كم كان متملكاً فلم يكن يسمح لها
بالخروج دون حراس، وأقسى ما في الأمر أنه
يتابع حياته مع عشيقاته دون اكتراث
لمشاعرها، بل لم يكن يهتم باخفاء هذه
العلاقات عنها، رأيت أمي تذبل يوما بعد يوم
أمام عيني، دخلت عليها ذات يوم وكنت
حينها في الثامنة عشر فوجدت وجهها
شاحبا وهي تحدق إلى أحدى الصحف،
اقتربت فرأيت والدي في الصورة واقفا وفتاة
شقراء متعلقة بذراعه، كان منظرا مثيرا
للاشمئزاز صرخت حينها بوالدتي:
"ارحلي! اتركيه! إنه نذل"
لكني كنت أعلم انها تحبه لدرجة
الجنون، لدرجة استطاعت معها أن تتخلى عن
كبريائها وكرامتها، فهي لم تكن تستطيع
أن تتركه وترحل..
جعلتني أعدها في ذلك اليوم أنني لن أقع
في حب شخص مسيطر،

متغطرس، شخصاً من نفس طينة أبي، بل أن
أختار شخصا لطيفا، حنونا، يحترمني
وأقسمت أنني سأفعل، وكان هذا آخر
حديث بيني وبينها"
سألها حينما توقفت عن الكلام:
"هل تعرضت لذلك الحادث الذي
ماتت بعده؟"
غطت وجهها بيديها باشمئزاز وهتفت:
"حادث؟ يا إلهي! إن ما حدث أبعد ما يكون
عن ذلك.. لقد انتحرت!"
شحب وجهه وجلس بجانبها وأبعد يديها عن
وجنتيها وأمسك بهما بين يديه محاولا
التخفيف من ارتجافهما وقال بحنان بالغ:
"هذا يكفي"
لكنها لم تكن تستطيع أن تتوقف وكأنها
لم تستمع الى كلماته واصلت بلهجة
ضعيفة:
"كانت جويل في الثالثة عشر وأنا في
الثامنة عشر، لم أدرك يومها ماذا سيجري،
خرجت من المنزل

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

وعندما عدت وجدت والدتي على شرفة البرج العالية الذي بجانب منزلنا، والدتي تعلم أنها شرفة غير صالحة للوقوف عليها..
شعرت حينها كأن الدم تجمد في عروقي ولم أستطع الحركة، وازداد جمودي عندما رأيت "جويل" تبعتها وصعدت خلفها دون أن تفطن إليها.... صرخت حينها بعد أن استعدت صوتي (أمي أرجوكي إنزلي من هناك!)لكنها لم تستمع إلي بل بقيت في مكانها وكأنها تنتظر الوقت الذي سترمي فيه نفسها من الأعلى، تابعت محاولة اقناعها
"أمي انظري ... جويل خلفك"
رأيت رأيت الرعب في عينيها وهي تلتفت الى الخلف وكأن هذا آخر ما توقعته أن يحدث أغمضت عينيها واستدارات لتعود من أجل جويل لكن الشرفة اختارت ذلك الوقت لتنهار بهما"
أغمضت عيناها وكأنها تستعيد خوف تلك اللحظات وتابعت:
"ماتت والدتي على الفور،

لكن جويل كانت مازالت على قيد الحياة نقلناها بسرعة إلى المستشفى، بعد عدة ساعات أخبرنا الطبيب انها لن تستطيع المشي بعد هذه الحادثة لأن عمودها الفقري قد تضرر، أما والدي فكان ابعد ما يكون عن الحزن، فقد جعلني أقسم أنني لن أخبر أحدا أن والدتي قررت أن تنتحر أو سيبعدني عن جويل فوافقت، وظللت بعد هذه الحادثة أهدده لسنوات طويلة حتى يوافق على ما أطلبه.. وكم كنت أخجل من نفسي! لكن لم يكن بيدي خيار آخر"
أخذت لويسيا تجهش بالبكاء بينما ضمها خافيير بشدة إلى صدره ولم تستطع منع نفسها من التعلق به بقوة..
بعد بضع دقائق أبعدها عنه وسألها بصوت عميق: "حسنا، ما علاقة كل هذا بنا نحن؟"
حدقت به مصدومة:
"ألم تفهم بعد ما علاقة هذا بنا؟"
صرخ بها بعنف
وقد أدرك ما تقصده:

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

"هل تظنين انني مثل والدك أو بقسوته؟ أتعتقدين أنني سأفعل بك ما فعله هو بوالدتك؟"

أجابته بارتباك:

"لا...لا! قطعا لا.. على الأقل ليس بنفس الدرجة"

"هل تستطعين توضيح لي كلامك لو سمحت؟"

"أنا لا أريد أن تفعل بفرنسيسكا وابنها ما فعله والدي مع "كارلو" ووالدته"

سألها بصدمة:

"ماذا؟... أفعل ماذا؟"

"انت ستتخلى عن فرنسيسكا وابنك الذي في أحشائها بنفس الطريقة الذي فعلها والدي مع كارلو"

أخذ خافيير يضحك ويضحك دون مرح ثم سألها بسخرية:

"هل اعتقدت حقا أن فرنسيسكا تحمل ابني؟ وأنها لو كانت كذلك لتخليت عنها"

"ولماذا لا أعتقد ذلك؟ ألم تكن عشيقتك؟"

هتف خافيير بقسوة:

"اللعنة لويسيا! استمعي إلي لأنني لن أكرر كلامي سوى مرة واحدة، فرنسيسكا ليست عشيقتي ولم تكن قط كذلك! كانت فرنسيسكا تعانى مشاكل مع حبيبها الذي يدعى "كارلوس"، وذات يوم وبينما كنا نتناول غذاء عمل، فهي تشتغل كعارضة في شركتي ترجتنى أن أساعدها على إثارة غيرة "كارلوس"، ترددت في البداية ثم قبلت لأننى كنت احتاج لفتاة تلهي الصحافة عن حياتي الخاصة وبعد عدة أسابيع نجحت خطتنا فكارلوس قد عاد إليها مجددا، ثم وفي اليوم الذي أتت فيه الى منزلي كانت مضطربة لأنها تشاجرت معه مجدداً فنصحتها بتركه، فقالت لي أنها تحبه، ولا تستطيع ذلك وأنها حامل بابنه"

"إذن لماذا اتصلت بك منذ اسبوعين؟"

ابتسم خافيير

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

عندما سمع في لهجتها لمحة من
الغيرة وأجابها:
"لقد حاولت اقناعي بأن أذهب إليها لأنها
تشاجرت ثانية مع "كارلوس" وعندما لم
تنفع معي هذه الحجة مرة أخرى ضحكت
وأخبرتنى أنهما سيتزوجان، وتريدنى أن
أكون شاهدها"
وفي هذه اللحظة تذكرت رفضه
في البداية ثم موافقته بعد أن سمع شيئا
قالته له "فرنسيسكا"..
ضمها إلى صدره بقوة وقال بألم:
"لقد تعذبت بشدة في الأيام الماضية وأنا
بعيد عنك! لا أستطيع العيش بدونك"
ابتعدت عنه ولامست وجهه بحنان قائلة:
"أنا آسفة عزيزي! هل تستطيع أن تغفر لي؟"
قبل أصابعها وراحة يدها برقة وأجابها:
"نعم، أستطيع أن أغفر لك أي شيء،
أنت فقط"
ثم استحالت الرقة في عينيه
إلى رغبة:

هزت رأسها وسألته وهي تقف وتمسك بيده
المنتظرة يدها: "إلى أين؟"
أجابها بمكر:
"ستعرفين بعد قليل"
"حسناً... انتظر حتى أخبر صوفيا"
"لا داعي لذلك، ستعرف أنك لم تستطعي
مقاومة سحر زوجك الجذاب"
ضربته على صدره موبخة إياه:
"يا لك من مغرور! لكن أنت على حق لقد
وقعت صوفيا في سحر جاذبيتك"
"هل أسمع في صوتك نبرة غيرة؟"
أمسكت بعنق سترته وهي ترفع
عينيها إليه:
"أووه، بلى أنا زوجة غيورة جداً، ولن تكون
لأي امرأة غيري، ثم أنك أيضا غيور بشدة،
أليس كذلك؟"
انحنى ليعانقها بشوق وشغف وكأنه لم يعد
يستطع مقاومة سحر شفتيها ثم أجابها
بلهجة تنضح تملكا:
"نعم.. نعم أنا زوج محب

"نعم.. نعم أنا زوج محب وغيور ومتملك!
أنت لي فقط"
واستطرد: "أحبك جدا لويسيا!"
ردت عليه لويسيا بنظرة مليئة حباً وحناناً:
"انا أيضا أحبك خافيير"
هز رأسه نفيا:
"ليس بمقدار حبي لك، لكن سأحاول أن
أجعلك تحبيننى إلى هذه الدرجة"

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

نهايه الفصل الثانى عشر

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com

لمنتديات حكاوينا
الثقافيه

عقد صوري

الخائنة

قال لها خافيير بغضب:
"دعيني أنظر إلى النتيجة معك؟"
ابتسمت لضيقه وغضبة وأبعدت الورقة عنه ورفعتها الى أعلى حتى لا يتمكن من رؤيتها
وبعد برهة، كورت الورقة بين يدها وقد تجهم وجهها وقالت بحزن:
"النتيجة سلبية! أنا لست حاملاً"
ضمها خافيير إليه وأجابها:
"لا بأس حبيبتي، أنها ليست نهاية العالم!"
ابتعدت عنه وراقبت ملامح الضيق على وجهه وفجأة، لم تستطع منع نفسها عن الضحك وأخذت تضحك وتضحك وتكهن خافيير بسبب ضحكها فتجهم وجهه من الغضب بينما قالت لويسيا وهي تحاول استعادة هدوءها:
"لقد خدعتك...النتيجة ايجابية .. خافيير! أنا حامل"
وبعد لحظات لم يستطع خافيير منع نفسه من الضحك أو شعور بالمرح ودون أن تشعر بما سيفعل حضنها

وأخذ يدور بها، صرخت به:
"أنزلني خافيير، إننا في المستشفى،
المرضى، الممرضات والأطباء كلهم
يحدقون بنا"
انزلها شاعرا بالرضى لرؤية احمرار الخجل
الذي يكسي وجهها:
"هذا عقابك لخداعك لي"
ثم أمسكها خافيير من يدها متجهين نحو
مكتب الدكتورة النسائية،
فكرت لويسيا أن خافيير زوجاً رقيقاً،
لطيف ومحب رغم سيطرته وتملكه،
فهو لم يكن أبداً كوالدها بل كان
يستمع إليها وإلى وجهة نظرها ثم يقنعها
بوجهة نظره أو تقنعه هي.. كانت سعيدة
جداً معه واستغربت نفسها كيف كانت
ستعيش بعيدا عنه؟ بعد أن فحصتها
الطبيبة أخبرتها أن صحتها وصحة الجنين
ممتازة، حدقت لويسيا في الشاشة بجانبها
ولم تستطع أن تصدق أن هذا الكائن
الصغير ينمو في احشائها،

نظرت إلى خافيير الواقف بجانبها وينظر
الى الشاشة باستغراب كذلك.. قطع
عليهما صوت الدكتورة "الكسا"
أفكارهما وهي تقول بمرح:
"انتظرا، يبدو أنني أسمع صوتاً آخر!"
سألتها لويسيا باستغراب: "آخـــر؟"
"نعم، تبدو وكأنها دقات قلب أخرى..
يا إلهي... إنهما توءمان"
نظرت لويسيا اليها بدهشة وكررت:
"توأم..؟"
بين وقف خافيير صامتا وقد خانته
الكلمات..
***
أثناء عودتهما بالسيارة، كانت لويسيا
تضع رأسها على كتف خافيير، ولم
تستطع أن تمنع نفسها من التكرار: توأم!
"توأم؟؟؟!!"
ترك خافيير يد فقط على المقود
بينما لامس بالأخرى
شعرها بحنان:

By. Sarah Adel
www.7akawyna.com

"مازلت لا أستطيع تصديق ذلك"

"إن هذا رائع!... أريدهما أن يشبهانك"

أجابها مبتسما:

"بشرط أن يحملا لون عيناك"

طبعت لويسيا عدة قبلات على عنقه وأذنه قبل أن تقول بصوت أجش مفعم بالمشاعر في أذنه: "أحـــبك!"

حذرها بنعومة:

"انتبهى بهذه الطريقة قد لا نصل البيت!"

ابتعدت عنه ببراءة قائلة باعتذار:

"أنا آسفة!"

أعادها إلى وضعيتها السابقة واضعاً رأسها على كتفه وتنهد:

"هكذا أفضل! لا أستطيع الابتعاد عنك.. أحبك أكثر من أي شيء في هذا العالم"

"وأنا أيضا.. أحبك خافيير.. أكثر من الحياة نفسها ولا أستطيع العيش بدونك"

واستدركت:

"سأحبك إلى الأبد حبيبي"

تم بحمد الله

جميع الحقوق محفوظه

حكاوينا
قلوب رومانسية غريبه
www.7akawyna.com
لمنتديات حكاوينا الثقافيه